

الشواهد الشعرية في نيسابور

تحقيق ودراسة
الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم
أستاذ النحو العربي بجامعة الكويت سابقاً

القسم السادس
شواهد دينية

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

الناشر
علاء الكتب

الإدارة :

١٦ شارع جواد حسنى
تليفون : ٣٩٢٤٦٢٦
فاكس : ٣٩٣٩٠٢٧

المكتبة :

٣٨ ش عبد الخالق ثروت
تليفون : ٣٩٢٦٤٠١
ص.ب : ٦٦ محمد فريد
الرمز البريدى : ١١٥١٨

رقم الإيداع ١٤٩٩٧ / ١٩٩٧

ISBN

977-232-121-1

شواهد دينية

البسمة

٣٤٢١- الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب^(١) [١٠٦/١]

ورد شاهداً على أن: الرحمن إذا سئل أعطى، والرحيم إذا لم يسأل غضب.

وروى ابن ماجة في سننه، والترمذي في جامعه عن أبي صالح عن أبي هريرة

قال: قال رسول الله ﷺ «من لم يسأل الله يغضب عليه»، لفظ الترمذي، وقال ابن ماجة: «من لم يدع الله سبحانه غصباً عليه».

وقد أخذ بعض الشعراء هذا المعنى فقال: «الله يغضب . . .»

* * *

(١) لم أهد إلى قائله.

الفاتحة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ = ٢

٣٤٢٢- إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما تُثني وَفَوْقَ الَّذِي تُثني^(١) [١٣٥/١]

استشهد به على أن سيد المرسلين كيف أظهر العجز عن حمد الله والثناء عليه، لأن الله سبحانه لما عَلِمَ عَجْزَ عِبَادِهِ عَنْ حَمْدِهِ حَمَدَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ فِي الْأَزَلِ، فاستفراغ طوق عبادته هو محل العجز عن حمده، ولذلك أظهر النبي ﷺ عجزه بقوله: «لا أحصى ثناء عليك»^(٢).

وأشدد القرطبي هذا الشاهد ليدل على أن الثناء لا يُستوعب في حق المدوح.

* * *

(١) لم أهدت إلى قائله.

(٢) رواه مسلم بلفظ «لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» أخرجه مسلم في باب «الصلاة». انظر «الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم» رقم ٢٨٢٤.

البقرة

﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ = ٣

٣٤٢٣- ويرى الخروج من الصلاة بضرطة أين الضراط من «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»^(١) [١٧٤/١] استشهد به على أن أبا حنيفة. وأصحابه وجماعة من الكوفيين يرون أن الجلوس الأخير في الصلاة مقدار التشهد فرض، وليس التشهد ولا السلام بواجب فرضاً.

واحتجوا بحديث ابن المبارك عن الإفريقيّ عبدالرحمن بن زياد، وهو ضعيف، وفيه أن النبي ﷺ قال: «إذا جلس أحدكم في آخر صلاته، فأحدث قبل أن يسلم فقد تمت صلاته».

قال ابن العربي: وكان شيخنا فخر الإسلام ينشدنا في الدرس: ويرى الخروج...

٣٤٢٤- رأيتُ الله أكبر كلَّ شيءٍ محاولةً وأَعْظَمُهُ جُنُوداً^(٢) [١٧٦/١] استشهد به على أن الإمام مالكا - رضى الله عنه - يرى أن التكبير للصلاة لا يجوز إلا بلفظ «الله أكبر» لاغير ذلك وكذا قال الشافعيّ، ويُجزىء: «الله الكبير».

ولقد اعتمد مالك على حديث: «كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة استقبل القبلة، ورفع يديه، وقال: «الله أكبر»^(٣)، وهذا نصٌّ صريحٌ وحديث صحيح في تعيين لفظ التكبير، قال الشاعر: «رأيت الله...»

ثم إنه يتضمّن القِدَمَ، وليس يتضمّنهُ كبير ولاعظيم، فكان أبلغ في المعنى، والله أعلم.

(١) لم أهدت إلى قائله. وفي القرطبي: «السلام» بكسر الميم والأفضل ضمها على الحكاية.

(٢) سبق ذكره رقم/ ٧٣١.

(٣) في حديث مسلم رقم ١٩٤٦ في الجامع المفهرس: «إذا صلى كبر ثم رفع يديه».

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَافِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ = ٢٩

- قال رجل من الأنصار:

٣٤٢٥ - * أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا * [٢٥٣/١]^(١)

روى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه: أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فسأله أن يعطيه، فقال رسول الله ﷺ: ما عندى شيء ولكن ابتع على فإذا جاء شيء قضينا، فقال له عمر: هذا أعطيت إذا كان عندك، فما كلفك الله ما لا تقدر، فكره رسول الله ﷺ قول عمر، فقال رجل من الأنصار: «انفق...» فتبسّم رسول الله ﷺ، وعرف السرور في وجهه لقول الأنصارى، ثم قال رسول الله ﷺ: «بذلك أمرت».

﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ = ٣٥

٣٤٢٦ - هي الضَّلْعُ العُجَاءُ لَسْتَ تُقِيمُهَا أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضَّلُوعِ انكسارها^(٢) [٣٠٢/١]

أَتَجَمَعُ ضَعْفًا وَاقْتِدَارًا عَلَى الْفَتَى أَلَيْسَ عَجَبِيًّا ضَعْفُهَا وَاقْتِدَارُهَا

ذكر القرطبي تعليقًا على قوله تعالى: «وزوجك» أن ابن مسعود وابن عباس قالوا: «لما أسكن آدم الجنة مشى فيها مستوحشًا، فلما نام خلقت حواء من ضلعه القُصْرَى من شقه الأيسر، ليسكن إليها ويأنس بها».

ولهذا قال العلماء: كانت المرأة عوجاء، لأنها خلقت من أعوج وهو الضلع ويدل على ذلك قوله رسول الله ﷺ: «إن المرأة خلقت من ضلع... وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه لن تستقيم لك على طريقة واحدة، فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وإن ذهبت نقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها»^(٣) وقال الشاعر: هي الضَّلْعُ...»

(١) لصحابى من الأنصار لم أهد إلى تتمته، وهو من البحر البسيط.

(٢) لم أهد إلى قائلهما.

(٣) أخرجه مسلم. انظر المعجم المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ١٢٧٥٥.

ومن هذا الباب استدل العلماء على ميراث الخنثى المشكل إذا تساوت فيها علامات النساء والرجال من اللحية والثندي . . فإذا نقصت أضلاعه عن أضلاع المرأة أعطى نصيب رجل، وروى ذلك على - رضى الله عنه - لخلق حواء من أحد أضلاعه .

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ = ١٥٦

- قال أبو العتاهية:

٣٤٢٧ - أَصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ^(١) [١٧٦/٢]
أوما ترى أن المصائب جمّة وترى المنية للعباد بمرصد
من لم يُصب ممن ترى بمصيبه؟ هذا سبيل لست فيه بأوحد
فإذا ذكرت محمداً ومصابه فاذكر مصابك بالنبى محمد

ذكر القرطبي أن من أعظم المصائب المصيبة فى الدين . . . فعن عطاء بن أبى رباح قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصابه بى، فإنها من أعظم المصائب . . .»

ولقد أحسن أبو العتاهية فى نظمه معنى هذا الحديث حيث يقول: «اصبر لكل مصيبة . . .»

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا

دَعَانِ﴾ = ١٨٦

- أنشد بعضهم:

٣٤٢٨ - يُنَادِي رَبَّهُ بِاللَّحْنِ لَيْثٌ كَذَاكَ إِذَا دَعَاهُ لِأُجِيبُ^(٢) [٣١٢/٢]

(١) ديوان أبى العتاهية / ١٢٩ .

وبعد الأبيات .

وإذا ذكرت العابدين وذللهم فاجعل ملاذك بالآله الأوحد

(٢) لم أهد إلى قائله .

سواهر ونبية ————— البقرة —

قال القرطبي: شرائط الدعاء أربعة: حفظ القلب عند الوحدة - وحفظ اللسان مع الخلق - وحفظ العين عن النظر إلى ما لا يحل - وحفظ البطن من الحرام. وقد قيل: إن من شرط الدعاء أن يكون سليماً من اللحن كما أنشد بعضهم البيت السابق.

﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ = ١٩٧

- قال الأعشى:

٣٤٢٩ - إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقي ولاقيتَ بعد الموت من قد تزوداً^(١) [٤١٢/٢] ندمتَ على ألا تكون كمثلهِ وأنت لم ترصدُ كما كان أرصدًا - وقال آخر:

٣٤٣٠ - الموت بحرٌ طامحٌ موجهٌ تذهبُ فيه حيلةُ السابح^(٢) [٤١٢/٢] يانفس إنني قائل فاسمعي مقالةً من مشفق ناصح لا يصحبُ الإنسان في قبره غيرُ التقي والعملِ الصالح

﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ = ٢٠٣

- قال العرجي:

٣٤٣١ - ما نلتقي إلا ثلاث مني حتى يفرق بيننا النفر^(٣) [٢/٣]

(١) ديوانه / ٤٨، من قصيدة مطلعها:

ألم تعتمض عيناك ليلة أرمدا وعادك ما عدا السليم المسهدا
وبعدهما:

فإياك والميتات لا تأكلنها ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدا
وذا النصب المنسوب لا تنسكته ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا
(٢) لم أهد إلى قائل هذه الأبيات.

وفي القرطبي البيت الأول: «السابح» بالخاء تحريف، صوابه بالخاء.

(٣) ديوانه / ٤٣ برواية: «يشنت» مكان: «يفرق» وفي هامش الديوان:

«ثلاث مني»: اليوم الثالث حين بنفر الحجيج،

اختلف الفقهاء فى الأيام المعدودات فى الآية الكريمة، فمنهم من قال: إنها الثلاثة التى بعد يوم النحر، وليس يوم النحر منها لإجماع الناس أنه لا ينفرد أحد يوم النفر، وهو ثاني يوم النحر، والدليل على ذلك ماخرجه الدارقطنى والترمذى وغيرهما عن عبدالرحمن بن يعمر الديلى أن ناساً من أهل نجد أتوا رسول الله ﷺ وهو بعرفة فسألوه، فأمر منادياً فنادى «الحج عرفة، فمن جاء ليلة جمع^(١) قبل طلوع الفجر فقد أدرك. أيام منى: ثلاثة، فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه»، أى من تعجل من الحاج فى يومين من أيام منى صار مقامه بمنى ثلاثة أيام بيوم النحر.

ومن الدليل على أيام منى ثلاثة قوله العرجى: ماتلتقى إلا ثلاث منى..
ومن الفقهاء من يرى أن الأيام المعدودات الأيام المعلومات يجمعها أربعة أيام، يوم النحر، وثلاثة أيام بعده.

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ = ٢١٦

- أنشد أبو سعيد الضريز:

٣٤٣٢- ربّ أمرٍ تتقيهِ جرّ أمرًا ترتضيه^(٢) [٣٩/٣]

خفى المحبوبُ منه وبدا المكروهُ فيه

قال القرطبى: فلربّ أمر تكرهه فيه نجاتك، ولربّ أمر تحبه فيه عطفك، وأنشد

أبو سعيد الضريز: «رب أمر..»

= وهو النفر الثانى، والنفر الأول يكون فى اليوم الثانى. من قصيدة مطلعها:

عوجى على وسلمى جبرُ فيم الصدودُ وأتمُّ سفرُ

وفى هامش الديوان: «جبر» منادى مرخّم حذف منه حرف النداء أى يا جبر، وهى زوجة محمد

ابن هشام، كان العرجى يشبب بها وبأم زوجها.

(١) فى هامش القرطبى: «جمع» بفتح فسكون: علم للمزدلفة.

(٢) من شواهد البحر ٢ / ١٤٩.

﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ = ٢١٧

- قال عبدالله بن جحش رضى الله عنه:

٣٤٣٣ - تَعُدُّونَ قِتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرَّشِدُ رَاشِدًا [٤٦/٣]
 صُدُودِكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَكُفْرُ بِهِ وَاللَّهُ رَأَى وَشَاهِدٌ
 وَإِخْرَاجِكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلُهُ لَثَلَا يُرَى لِلَّهِ فِي الْبَيْتِ سَاجِدٌ
 فَإِنَّا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا بِقَتْلِهِ وَأَرْجَفَ بِالْإِسْلَامِ بَاغٌ وَحَاسِدٌ
 سَقَيْنَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رِمَاحَنَا بِنَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَأَقْدَمَ
 دَمًا وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَثْمَانَ بَيْنَا يِنَازِعُهُ غُلًّا مِنَ الْقِدِّ عَانِدٌ

قال القرطبي: معنى الآية على قول الجمهور: إنكم ياكفأر قريش تستعظمون علينا القتال في الشهر الحرام، وما تفعلون أنتم من الصد عن سبيل الله لمن أراد الإسلام، ومن كفركم بالله وإخراجكم أهل المسجد منه كما فعلتم برسول الله ﷺ وأصحابه أكبر جرماً عند الله، قال عبدالله بن جحش رضى الله عنه: ثم ساق الأبيات السابقة.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ = ٢١٩

- قال قيس بن عاصم المنقري أبياتاً يسب فيها الخمر بعد أن كان شراًباً لها في الجاهلية:

٣٤٣٤ - رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا خِصَالٌ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْحَلِيمَا [٥٦/٣]
 فَلَا وَاللَّهِ أَشْرُ بِهَا صَاحِحًا وَلَا أَشْفَى بِهَا أَبَدًا سَقِيمَا
 وَلَا أُعْطِيَ بِهَا ثَمَنًا حَيَاتِي وَلَا أَدْعُو لَهَا أَبَدًا نَدِيمَا
 فَإِنَّ الْخَمْرَ تَفْضَحُ شَارِبِيهَا وَتَجْنِيهِمْ بِهَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَا

قال أبو عمر: وروى ابن الأعرابي عن المفضل الضبي أن هذه الأبيات لأبي محجن الثقفي قالها في ترك الخمر.

- وما روى لأبي محجن الثقفي:

٣٤٣٥- إذا مت فادفني إلى جنب كرمة تروى عطامي بعد موتي عروقها^(١) [٥٦/٣]

ولأتدفتني بالفلاة فإنسي أخاف إذا مامتُ ألا أذوقها

- قال حسان بن ثابت رضى الله عنه:

٣٤٣٦- وثشربها قتركنا ملوكًا وأسداً ماينهنها اللقاء^(٢) [٥٧/٣]

قال القرطبي: من منافعها أنها تسخى البخيل، وتشجع الجبان، وتصفى اللون.

قال حسان بن ثابت رضى الله عنه: «ونشربها فتركنا . . .»

- وقال آخر:

٣٤٣٧- فإذا شربت فإتنى رب الخورنق والسدير^(٣) [٥٧/٣]

وإذا صحوت فإتنى رب الشويهة والبعير

(١) من شواهد الطبرى / ٢ / ٢٨٠، وفى الشعر والشعراء / ١ / ٤٣١، لما دخل ابن أبى محجن على معاوية ذكر له هذين البيتين، فقال ابن أبى محجن لوشت ذكرت أحسن من هذا من شعره، قال: وماذا؟ قال: قوله:

لا تسأل الناس: مامالى وكثرته وسائل القوم: ما حزمى وما خلقى
قد أركب الهول مسدولاً عساكره أكتم السرّ فيه ضربة العنق

(٢) ديوانه / ١٧، من قصيدة مطلعها:

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلاء

(٣) للمنخل الشكري

انظر البيان والتبيين / ٣ / ٣٤٦

والقصيدة بتمامها فى شرح الحماسة للمرزوقى / ٢ / ٥٢٣ ومطلعها:

إن كنت عاذلة فسيرى نحو العراق ولا تحورى

وفى شرح المرزوقى: «لا تحورى»: دعاء عليها، من قولك: حار أي رجع: ويجوز أن يكون:

«سرى» دعاء أيضاً، كأنه قال: فسيرك الله ولا ردك.

﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ = ٢٢٦

- سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه امرأةً تنشد:

٣٤٣٨ - ألا طال هذا الليل واسودّ جانبه وأرقتى أن لاحبب ألا عبه^(١) [١٠٨/٣]
فوالله لولا الله لاشىء غيره لزغزع من هذا السرير جوانبه
مخافة ربى والحياء يكفنى وإكرام بعلى أن تنال مراكبهُ

قال القرطبي: قال عبدالله بن عباس: كان إيلاء الجاهلية السنة والستين وأكثر من ذلك، يقصدون بذلك تأديب المرأة عند المساء، فوقت لهم أربعة أشهر فمن أكل بأقل من ذلك فليس بإيلاء حكيم...

وقد قيل: الأربعة الأشهر هي التي لا تستطيع ذات الزوج أن تصبر عنه أكثر منها. وقد روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يطوف ليلة بالمدينة فسمع امرأة تنشد: ألاتال هذا الليل... إلى آخر الأبيات، فلما كان من الغد استدعى عمر بتلك المرأة وقال لها: أين زوجك؟ فقالت: بعثت به إلى العراق؟ فاستدعى نساء فسألهن عن المرأة: كم مقدار ما تصبر عن زوجها؟ فقلن: شهرين، ويقل صبرها في ثلاثة أشهر، وينفذ صبرها في أربعة أشهر، فجعل عمر مدة غزو الرجل أربعة أشهر، فإذا مضت أربعة أشهر استردّ الغازين، ووجه بقوم آخرين، وهذا والله أعلم - يقوى اختصاص مدة الإيلاء بأربعة أشهر.

﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ = ٢٢٨

- قال الشاعر:

٣٤٣٩ - ومبراً من كل غير حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل^(٢) [١١٥/٣]

(١) من شواهد البحر ٢ / ١٨٢.

(٢) لأبى كبير الهذلى. انظر شرح أشعار الهذليين للسكرى ٣ / ١٠٧٣

وفى شرحه قال السكرى: «الغبر»: البقية.

وقوله: «وفساد مرضعة»: لم تحمل عليه فتسقيه الغيل. من قصيدة مطلعها:

أزهير هل عن شبية من معدل أم لا سبيل إلى الشباب الأول

استشهد به على أن العرب تمتدح بحمل نسايم في حالة الظهر. وقد مدحت عائشة رضى الله عنها رسول الله ﷺ بقول الشاعر السابق.

يعنى أن أمه لم تحمل به فى بقية حيزها.

﴿لأجناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة﴾ = ٢٣٦

- قال الشاعر:

٣٤٤٠ - ألا تليكم الأنصارُ تبكى سراتها وأشجع تبكى معقل بن سنان^(١) [١٩٩/٣]

ذكر القرطبي أن الموت إذا وقع قبل الفرض فإن ابن مسعود قال لها مثل صداق نسايمها، لا وكس ولا شطط، وعليها العدة، ولها الميراث، فقام معقل بن سنان الأشجعي، فقال: قضى رسول الله ﷺ فى بروع بنت واشق امرأة منا مثل الذى قضيت.

ثم ذكر القرطبي أن معقل بن سنان قتل يوم الحرة، وفى يوم الحرة ساق القرطبي هذا الشاهد الأدبى.

﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾ = ٢٣٦

- قالت عائشة الخثعمية:

٣٤٤١ - * متاع قليل من حبيب مفارق * [٢٠٢/٣]

قصة عائشة الخثعمية التى طلقها الحسن بن على، وبعث لها بعشرة آلاف متعة، وبقية مابقى لها من صداقها، فقالت قولها السابق^(٢).

(١) لم أهد إلى قائله.

(٢) ذكر القرطبي أن عائشة الخثعمية كانت عند الحسن بن على بن أبي طالب، فلما أصيب على

وبويح الحسن بالخلافة قالت: لتهنك الخلافة يا أمير المؤمنين؟

فقال: يقتل على وتظهرين الشماتة فأنت طالق ثلاثاً.

قال فتلقت بساجها، وقعدت حتى انقضت عدتها، فبعث إليها بعشرة آلاف متعة. والساج:

الطيلسان الضخم الغليظ، انظر هامش القرطبي.

﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ = ٢٤٣

٣٤٤٢ - ولما استفزَّ الموت كلَّ مكذَّبٍ صبرتُ ولم يصبر رباطٌ ولا عمرو^(١) [٢٣٥/٣]

ذكر القرطبي أن أبا عمر قال: لم يبلغني أن أحداً من حملة العلم فرّ من الطاعون إلا ما ذكره ابن المدائني أن عليّ بن زيد بن جدعان هرب من الطاعون، قال: وهرب عمرو بن عبيد، ورباط بن محمد إلى الرباطية، فقال إبراهيم بن عليّ الفقيمي في ذلك، ثم ذكر البيت السابق.

٣٤٤٣ - لن يُسبِقَ اللهَ على حمارٍ ولا على ذى منعة طيّار^(٢) [٢٣٦/٣]

أو يأتى الختفُ على مقدارٍ قد يُصبحُ اللهُ أمامَ السّارى

ورد البيتان في قصة ذكرها أبو حاتم عن الأصمعيّ قال: هرب بعض البصريين من الطاعون، فركب حماره، ومضى بأهله نحو سفوان^(٣) فسمع حاديّاً يحدو خلفه بهذين البيتين السابقين.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ = ٢٤٥

- قال أبو الدحداح:

٣٤٤٤ - هداك ربي سبل الرشاد إلى سبيل الخير والسداد [٢٣٨/٣]

[خمسة أبيات]

- قالت أم الدحداح:

٣٤٤٥ - بشرك الله بخير وفرحٍ مثلك أدى مالدّيه ونصح [٢٣٨/٣]

[٣ أبيات]

قصة أبي الدحداح، وأم الدحداح، وهى قصة طويلة ساقها القرطبي تبين فضل الذين يقرضون الله قرضاً حسناً.

(١) لم أهدت إلى مصدره.

(٢) لم أهدت إلى مصدرهما.

(٣) فى هامش القرطبي: «سفوان» بالتحريك: ماء على قدر مرحلة من باب المرید بالبصرة.

﴿وزاده بسطةً في العلم والجسم﴾ = ٢٤٧

٣٤٤٦ - ترى الرجل النحيف فتزدرية وفي أثوابه أسد هصور^(١) [٢٤٦/٣]

٣ أبيات

ذكر القرطبي هذه الأبيات ليبين أن المراد بزيادة الجسم كثرة معانى الخير والشجاعة، وليس المقصود عظم الجسم وحده، واستدل على ذلك بقول الشاعر.

﴿إلا من اغترف غرفةً بيده﴾ = ٢٤٩

- قال عروة:

٣٤٤٧ - * وأحسوا قراح الماء والماء بارد *^(٢) [٢٥١/٣]

ذكر القرطبي أنه رخص للمطيعين فى الغرفة ليرتفع عنهم أذى العطش بعض الارتفاع، وليكسروا نزاع النفس فى هذه الحال.

وبين أن الغرفة كافةً ضرر العطش عند الحزمه الصابرين على شطف العيش الذين همهم فى غير الرفاهية، واستدل على ذلك بقول عروة السابق.

(١) للعباس من مرداس، من قصيدة عددها تسعة أبيات فى ديوان الحماسة، شرح المرزوقى ٣/ ١١٥٣، مطلعها:

ترى الرجل النحيف فتزدرية وفى أثوابه أسد مزير.

وفى شرحه: «المزير»: هو الجلد الخفيف النافذ فى الأمور.

(٢) لعروة بن الورد، ديوانه/ ٢٩، وصدرة:

* أقسم جسمى فى جسوم كثيرة *

وهى مقطوعة من ثلاثة أبيات آخرها الشاهد، والبيتان اللذان قبله

إني امرؤ عافى إنائى شركة وأنت امرؤ عافى إنائك واحد

أتهزأ منى أن سمئت وأن ترى بوجهى شحوب الحق والحق جاهد

ومعنى: «عافى إنائى شركة»: أى يأتينى من شركتى فيه.

ومعنى: «عافى إنائك واحد» أى تستأثر به لنفسك وحدك

وقوله: «أقسم جسمى» معناه: قوت جسمه: أى طعامه.

وهذه الأبيات هى التى من أجلها قال عبدالمملك بن مروان: يسرنى أن احداً من العرب بمن ولدنى لم يلدنى إلا عروة بن الورد لقوله «إنى امرؤ...».

﴿لَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ = ٢٥١

٣٤٤٨ - لولا عبادٌ للإله ركعٌ وصبية من اليتامى رضعُ [٢٦٠/٣]
ومُهملاتٌ في الفلاة رتعٌ صُبَّ عليكم العذابُ الأوجع

حكى مكى على أن أكثر المفسرين على أن المعنى: لولا أن الله يدفع بمن يصلى
عمن لا يصلى، وبمن يتقى ممن لا يتقى لأهلك الناس بذنوبهم.

وعن النبي ﷺ قال: إن لله ملائكة تنادى كل يوم: لولا عبادٌ ركع، وأطفالٌ
رضع، وبهائم رتع لصبَّ عليكم العذاب صباً.

أخذ بعضهم هذا المعنى فقال البيتين السابقين.

﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه..﴾ = ٢٥٨

- قال حبيب:

٣٤٤٩ - وكأنه الضحاك من فتكاته في العالمين وأنت أفريدون^(١) [٢٨٤/٣]

قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح.
وكان ملكاً على السواد، وكان ملكه الضحاك الذي يُعرف بالازدهاق، واسمه
بيوراسب بن أندراست وكان ملك الأقاليم كلها، وهو الذي قتله أفريدون بن
أنفيان، وفيه قول حبيب السابق.

﴿كمثل حبة أنبتت سبع سنابل﴾ = ٢٦١

- أنشأ ابن شهاب:

٣٤٥٠ - أقول لعبد الله يوم لقيته وقد شد أحلاس المطى مشرقاً [٣٠٦/٣]

(١) ديوان أبي تمام وهو حبيب بن أوس / ١٩٤، من قصيدة يمدح بها الافشين
برواية:

بل كان كالضحاك في سطواته بالعالمين وأنت أفريدون

ومطلع قصيدته:

بدأ الجلاذُ البذَّ فهو ودفين ما إن به إلا الوحوش قطينُ.

البقرة — سُورَةُ وَبِنِيَّةِ

تتبع خبايا الأرض وادع مليكها لعلك يوماً أن تجاب فترزقا
 فيؤتيك مالا واسعا ذا مثابة إذا ما مياه الأرض غارت تدفقا
 استشهد القرطبي بهذه الآيات ليدل على أن الرزق في خبايا الأرض، فقد لقي
 عبدالله من عبدالملك بن شهاب الزهري فقال: دلتني على مالٍ أعالجه، فأنشأ ابن
 شهاب يقول هذه الآيات.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ = ٢٦٢

- قال أعرابي:

٣٤٥١ - يا عمر الخير جزيت الجنة أكرمُ بنياتي وأمّهته^(١) [٣٠٧/٣]
 وكن لنا من الزمان جنه أقسم بالله لتفعلنه

[٥ آيات]

﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى﴾ = ٢٦٣

٣٤٥٢ - لاتدخلنك ضجرة من سائلٍ فلخير دهرِك أن ترى مسئولا^(٢) [٣٠٩/٣]

إلى آخر الآيات . [٤ آيات]

(١) حكى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن أعرابيا أتاه، فقال البيتين السابقين .
 قال عمر بعد سماع البيتين: إن لم أفعل يكون ماذا؟ قال:
 إذا أبا حفص لأذهبه .

قال: إذا ذهب يكون ماذا؟ قال:

تكون عن حالى لتسألته يوم تكون الاعطيات هته .

وموقف المسئول بينهما إما إلى نارٍ وإما جنه .

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته، ثم قال: يا غلام اعطه قميصى هذا لذلك اليوم لا لشعره!
 والله لا أملك غيره .

(٢) نسب القرطبي هذه الآيات لابن دريد قالها حينما قصد بعض الوزراء فى حاجة لم يقضها
 وظهر له منها ضجر .

سُورَةُ رَيْنِيَةِ ————— البقرة

- قال على كرم الله وجهه:

٣٤٥٣- قد كنت ميتاً فصرت حياً وعن قليل تصير ميتاً^(١) [٣/٣١٠]

فاخرب بدار الفناء بيتاً وابن بدار البقاء بيتاً

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ = ٢٦٤

- قال بعض الشعراء:

٣٤٥٤- وصاحب سلفت منه إلى يدٍ أبطا عليه مكافاتي فعاداني [٣/٣١١]

لما تيقن أن الدهر حاربنى أبدى الندامة فيما كان أولانى

- وقال آخر:

٣٤٥٥- أفسدت بالمن ما أسديت من حسنٍ ليس الكريم إذا أسدى بمنان [٣/٣١١]

- وقال أبو بكر الوراق فأحسن:

٣٤٥٦- أحسن من كل حسنٍ فى كل وقتٍ وزمن [٣/٣١١]

صنيعة مربية خالية من المن

﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ

خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ = ٢٧١

- قال دعبل الخزاعي:

٣٤٥٧- إذا انتقموا أعلنوا أمرهم وإن أنعموا أنعموا باكتسام^(٢) [٣/٣٣٤]

(١) انظر ديوان الإمام على / ٥٢ .

(٢) انظر ديوان دعبل / ١٩٣ ، وبعده فى الديوان :

يقوم القعود إذا أقبلوا وتقعده هيبتهم بالقيام

وهما بيتان فقط فى الديوان .

استدل على ان الإخفاء خير من ابداء الصدقة . ولذلك قال بعض الحكماء : إذا اصطنعت المعروف فاستره، وإذا اصطنع إليك فانشره .

- وقال سهل بن هارون:

٣٤٥٨ - خِلْ إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا لَتَسْأَلَهُ أعطاك ما ملكتُ كَفَّاهُ واعتذرا [٣٣٤/٣]
يُخْفِي صِنَائِعَهُ وَاللَّهِ يَظْهَرُهَا إن الجميل إذا أخفيته ظهرا

- قال بعض الشعراء فأحسن:

٣٤٥٩ - زاد معروفك عندي عِظْمًا أنه عندك مستورٌ حَقِيرٌ [٣٣٤/٣]
تَنَاسَاهُ كَأَن لَّمْ تَأْتِهِ وهو عند الناس مشهورٌ خَطِيرٌ .

﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ = ٢٨٢

- قال الشاعر:

٣٤٦٠ - سئمت تكاليف الحياة وَمَنْ يَعِشْ ثمانين حَوْلًا - لا أبالك يسأم^(١) [٤٠٠/٣]
قال القرطبي: «تسأموا» معناه: تملوا .

قال الأخفش: يقال: سئمت أسأم أسأمًا وسأمه، وسأمًا، وسأمه وسأمًا كما قال الشاعر السابق .

﴿وَأَنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ = ٢٨٣

- قال الشاعر:

٣٤٦١ - * أَمِنْ أُمِّ أَوْفَىٰ دِمْنَةٌ لَمْ تُكَلِّمْ * [٤١٢/٣]^(٢)

(١) لزهير من معلقة المشهورة . انظر ديوانه / ٨٦ .

(٢) مطلع معلقة زهير، وتامه:

* بحومانة الدراج فالتلَّم *

وفى هامشه: «حومانة الدراج» والتلَّم: موضعان .

قال القرطبي: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لا يَغْلِقُ الرَّهْنُ مِنْ صاحبه الذي رهنه، له غُنْمه وعليه غُرمه»^(١).

قال الخطابي: وقوله: «من صاحبه أي لصاحبه».

والعرب تضع «من» موضع اللام كقول الشاعر السابق.

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ = ٢٨٦

- قال الشاعر:

٣٤٦٢- ما كلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يدٌ إلا بما تجد^(٢) [٤٣٠ / ٣]

حكى أبو هريرة رضى الله عنه قال: ماوددت أن أحداً ولدتنى أمه إلا جعفر بن أبى طالب، فإنى تبعته يوماً وأنا جائع، فلما بلغ منزله لم يجد فيه سوى نحي سمناً، قد بقى فيه أثارة، فشقه بين أيدينا، فجعلنا نلحق ما فيه من السمن والرُّب^(٣)، وهو يقول: «ما كلف الله نفساً . . .»

* * *

(١) انظر الفائق في غريب الحديث ٣ / ٧٢ برواية «لا يغلق الرهن بما فيه . . . لك غنمه وعليه غرمه».

(٢) لم اهد إلى قائله.

(٣) وفى هامش القرطبي: الرُّب بالضم: دبس التمر إذا طبخ.

آل عمران

﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ = ٩٧

- أنشد الحسن:

٣٤٦٣- ياكعبة الله دعوة اللّاجي دعوة مستشعرٍ مُحْتَاجٍ [١٤٢/٤]

ودع أحبابه ومسكنه فجاء ما بين خائف راجي

إن يقل الله سعيه كرمًا نجًا وإلا فليس بالناجي

وأنت ممن تُرجى شفا عته فاعطف على وافدٍ بن حجاج

قال القرطبي: قال جعفر الصادق: من دخله على الصفاء كما دخله الأنبياء والأولياء كان آمناً من عذابه.

وقال الحسن: الحج المبرور هو أن يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وأنشد الأبيات السابقة.

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ = ١٠٣

- قال ابن المبارك:

٣٤٦٤- إن الجماعة حبلُ الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى لمن دانا [١٥٩/٤]

ذكر القرطبي أن الله تعالى يأمر بالألفة، وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة، كما قال ابن المبارك.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونِكُمْ خَبَالًا﴾ = ١١٨

- قال الشاعر:

٣٤٦٥- عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه فكلُّ قرين بالمقارن يقتدى^(١) [١٧٨/٤]

(١) لعدى بن زيد، وقد سبق ذكره رقم ٣١١٥

قال القرطبي: نهى الله عزوجل المؤمنين بهذه الآية أن يتخذوا من الكفار واليهود وأهل الأهواء دخلاء وولجاء، يفاوضونهم فى الآراء، ويسندون اليهم أمورهم. ويقال: كل من كان على خلاف مذهبك ودينك فلا ينبغى لك أن تحادثه، واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ، وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ = ١٢٠

٣٤٦٦- كل العداوة قد ترجى إفاقتها إلا عداوة من عاداك من حسد [١٨٣/٤] استشهد به على أن من كانت هذه صفته من شدة العداوة والحقد والفرح بتزول الشدائد على المؤمنين لم يكن أهلاً لأن يتخذ بطانة لاسيما في هذا الأمر الجسيم من الجهاد الذي هو ملاك الدنيا والآخرة.

﴿وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ = ١٣٤

- قال العرجى:

٣٤٦٧- وإذا غَضِبْتَ فكن وقوراً كاظماً للغيظ تُبْصِرُ ما تقول وتسمع^(١) [٢٠٨/٤] فكفى به شرفاً تصبر ساعة يرضى بها عنك الإله وترفع

- وقال عروة بن الزبير:

٣٤٦٨- لن يبلغ المجد أقوامٌ وإن شرفوا حتى يذُلُّوا وإن عزُّوا لأقوام [٢٠٨/٤] ويشتُموا فترى الألوان مشرقةً لاعفوا ذلٌّ ولكن عفوا إكرام

قال القرطبي: روى أنس أن رجلاً قال: «يارسول الله: ما أشد من كل شيء؟»

(١) ليس فى ديوانه المطبوع ببغداد، ويبدو أن نسبة البيت للعرجى خطأ، لأن البحر المحيط ٣ / ٥٨ نسبه إلى أبى القاسم بن حبيب.

قال: «غضب الله» قال: «فما ينجى من غضب الله؟ قال: لا تغضب» واستدل القرطبي على ذلك بما قال العرجي، وعروة بن الزبير.

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ = ١٣٤

- قال الشاعر:

٣٤٦٩ - بادرٌ بخير إذا ما كنت مقتدرًا فليس في كل وقت أنت مقتدر [٢٠٩/٤]
- وقال أبو العباس الجُماني:

٣٤٧٠ - ليس في كل ساعة وأوان تتهياً صنائع الإحسان [٢٠٩/٤]
وإذا أمكنت فبادر إليها حذرًا من تعذر الإمكان

قال القرطبي: «والله يحب المحسنين»، أي يُشبههم على إحسانهم.

قال: سرى السقطي: الإحسان أن تحسن وقت الإمكان، فلس كل وقت يمكنك الإحسان. واستدل القرطبي على ذلك بالأبيات السابقة.

﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ = ١٣٥

- قال الشاعر:

٣٤٧١ - يستوجب العفو الفتى إذا اعترف بما جنى من الذنوب واقترف [٢١٣/٤]
- وقال آخر:

٣٤٧٢ - أقرّر بذنبك ثم اطلب تجاوزه إن الجحود جحود الذنب ذنبان [٢١٣/٤]
قال القرطبي: قال ﷺ: «إن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب إلى الله تاب الله عليه».

واستدل القرطبي على ذلك باليتين السابقتين.

﴿وشاورهم في الأمر﴾ = ١٥٩

٣٤٧٣ - شاورَ صديقك في الخفي المشكل واقبل نصيحة ناصح مُتَفَضِّل [٢٥٠/٤]

فاله قد أوصى بذلك نبيّه في قوله: (شاورهم) و(توكل)

قال القرطبي: روى عن الحسن البصري والضحاك قالا: ما أمر الله تعالى نبيّه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم، وإنما أراد أن يعلمهم مافي المشاورة من الفضل، ولتقتدى به أمته من بعده.

وذكر القرطبي البيتين السابقين ليبين فضل المشورة.

- وقال آخر:

٣٤٧٤ - وإنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لِبَيْبَا وَلَا تَعْصِهِ ^(١) [٢٥١/٤]

في أبيات ^(١):

قال القرطبي: وصفة المستشار في أمور الدنيا أن يكون عاقلا مجربا وادا في المستشار.

﴿وما الحياة الدنيا إلاّمتاع الغرور﴾ = ١٨٥

٣٤٧٥ - هي الدار دار الأذى والقذى ودار الفناد ودار الغير [٣٠٢/٤]

[٤ أبيات]

قال القرطبي: ينبغي للإنسان أن يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله سبحانه ما استطاع واستشهد بالأبيات السابقة.

(١) نسب هذا الشاهد في «بهجة المجالس» ١ / ٤٥٤ لصالح بن عبدالقدوس.
وبعده:

وإن ناصحُ منك يوماً دنا فلاتنأ عنه ولا تُقْصِه

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ = ١٩١

- قال الشاعر:

٣٤٧٦ - وفي كل شيء له آية تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ^(١) [٣١٣/٤]
استشهد به التي على أن التفكير في قدرة الله تعالى ومخلوقاته والعبر الذي
بث^(٢)، ليكون ذلك أزيد في بصائرهم.

- قال أحد الصوفية:

٣٤٧٧ - مُسَجِّى الْجِسْمِ غَائِبٌ حَاضِرٌ مَتَّبِعَةُ الْقَلْبِ صَامِتٌ ذَاكِرٌ [٣١٥/٤]
منقبضٌ في الغيوب منبسط كذاك من كان عارفاً ذاكر
يبيت في ليلة أخاف فكر فهو مدى الليل نائم ساهر
فقد كان يصلى بغير وضوء ويعبد الله بالفكرة.

قال ابن عطية: وحدثني أبي عن بعض علماء المشرق قال: كنت باثناً في مسجد
الأقدام^(٣) بمصر، فصليت العتمة، فرأيت رجلاً قد اضطجع في كساء له مُسَجِّى
بكسائه حتى أصبح، وصلينا نحن تلك الليلة، فلما أقيمت صلاة الصبح قام ذلك
الرجل، فاستقبل القبلة، وصلى مع الناس فاستعظمت جراته في الصلاة بغير
وضوء، فلما فرغت الصلاة خرج فتبعته لأعظه، فلما دنوت منه سمعته بنشد
شعراً، وذكر القرطبي هذه الأبيات السابقة.

* * *

(١) لأبي العنانية. انظر «بهجة المجالس» ٢ / ٣٣١.

وقبله:

أيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحدُ

ولله في كل تحريكة وفي كل تكيئة شاهدُ

(٢) في هامش القرطبي: كذا في «ب»، و«د». وفي «ح»: نَه. وفي «ز»: ثبت

(٣) في هامش القرطبي: مسجد الأقدام: مسجد كان بجهة مصر العتيقة قريباً من سقاية ابن طولون

كما في المقرئى ٢ / ٤٤٥ ط بولاق

النساء

﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ = ٣

- قصة المرأة التي شكت زوجها لعمر بن الخطاب لهجره فراشها:

٣٤٧٨ - يأيها القاضى الحكيم رَشَدُهُ ألهى خليلى عن فراشى مسجده [١٩/٥]

زهده فى مضجعى تعبده فاقضِ القضا كتهبُ ولا تردده

نهاره وليله ما يرقدده فلست فى أمر النساء أحمدده

- قال زوجها:

٣٤٧٩ - زهدنى فى فرشها وفى الحجل^(١) أنى امرؤ أذهلنى ماقد نزل [١٩/٥]

فى سورة النحل وفى السبع الطول^(٢) وفى كتاب الله تخويف جلل

- قال كعب الأسدى:

٣٤٨٠ - ان لها عليك حقاً يارجل نصيبها فى أربع لمن عقل [١٩/٥]

فأعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال: إن الله عزوجل قد أحلّ لك من النساء مثنى وثلاث ورباع، فلك ثلاثة أيام ولياليهن تعبد فيهن ربك، فقال عمر: والله ما أدرى من أى أمريك أعجب، أمن فهمك أمرهما أم من حكمتك بينهما؟ اذهب فقد وليتك قضاء البصرة.

(١) فى هامش القرطبى: الحجل: جمع حجله بفتحتين، وهى بيت يزين للعروس بالثياب، والأسرة والستور.

(٢) فى هامش القرطبى: السبع الطول: البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام - الأعراف. واختلفوا فى السابعة، فمنهم من قال: براءة والأطفال عدّهما سورة واحدة، ومنهم من جعلها سورة يونس.

والطول: جمع الطولى.

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ.....﴾ = ١١

- قال بعض الفضلاء:

٣٤٨١ - والوارثون ان إردت جمعهم مع الإناث الوارثات معهم [٦١/٥]

[٧ آيات]

ذكر القرطبي: جملة الورثة سبعة عشر، عشرة من الرجال، وسبع من النساء وقد نظم بعض الفضلاء شعراً هؤلاء الورثة.

٣٤٨٢ - وأنه مُعتبر الأحوال بالثدي واللحية والمبال [٦٦/٥]

وإن يكن قد استوت حالاته ولم تبين وأشكلت آياته

فحظّه من مَوْرَثِ القريبِ ستّة أثمان من النصيبِ

قال القرطبي: لما قال تعالى: «في أولادكم» تناول الخنثى، وهو الذي له فرجان وأجمع العلماء على أنه يورث من حيث يبول، إن بال من حيث يبول الرجل ورث ميراث رجل، وإن بال من حيث تبول المرأة ورث ميراث المرأة.

وقد نظم بعض الفضلاء صفات الخنثى والميراث الذي يستحقه في ١٥ بيتاً

﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السَّدْسُ﴾ = ١١

٣٤٨٣ - ومهمين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين^(١) [٧٣/٥]

(١) لخظام المجاشعي من رجز له مشهور، وأوله:

حى ديار الحى بين الشهبين وطلحة الدوم وقد تعفين

والشاهد ذكره سييويه مرتين في كتابه، فى المرّة الأولى /١ / ٢٤٠ نسبه خظام المجاشعي، وفي المرّة الثانية /٢ / ٢٠٢ نسبه لهميان بن قحافة.

وينفى البغدادي فى الخزانة /٣ / ٣٧٥ نسبه إلى هميان ويثبت أنه خظام المجاشعي.

وانظر الخزانة /١ / ٣٦٧، وسرّ صناعة الأعراب /١ / ٢٨٢ والهمع والدرر رقم ٥٧.

وفي الدرر: «قذفين» ثنية قذف، وهو البعيد من الأرض. وقيل: هو المكان المرتفع الصلب. =

- أنشد الاخفش:

٣٤٨٤ - لما أتتْنا المرأتان بالخبرُ فقلن إن الأمر فينا قد شهر^(١) [٧٣/٥]

- وقال آخر:

٣٤٨٥ - يُحَيِّى بالسَّلامِ غَنَى قَوْمٍ وَيُبْخِلُ بالسَّلامِ على الفَقِيرِ^(٢) [٧٣/٥]

أليس الموت بينهما سواء إذا ماتوا وصاروا فى القبور

قال القرطبي: «فإن كان له إخوة فلأمه السدس» الإخوة بحجبون الأم عن الثلث إلى السدس... وذلك يقتضى الا تحجب الأم بالأخ الواحد والأخت من الثلث إلى السدس، وهو خلاف إجماع المسلمين. واستدل الجميع بأن أقل الجميع اثنان، لأن التثنية جمع شىء إلى مثله. واستدل القرطبي على ان الاثنین جمع بالأبيات السابقة.

﴿ثم يتوبون من قريب﴾ = ١٧

- قال محمود الوراق:

٣٤٨٦ - قدم لنفسك نويةً مرجوةً قبل الممات وقبل حبس الألسن^(٣) [٩٢/٥]

بأدرٍ بها غلَّقَ النفوسَ فإنها ذُخْرٌ وغنمٌ للمنيب المحسن

استدل القرطبي بشعر محمود الوراق على أن قوله تعالى: «من قريب» يعنى بها قبل المرض والموت.

وروى عن الضحَّاك أنه قال: كل ما كان قبل الموت فهو قريب.

= و«المرتين»: الأرض التى لاماء فىا ولانبات. و«الترسان» تثنية تُرس.

وهذا الرجز شرحه البغدادي فى الحزائة بالتفصيل. انظر الحزائة ١ / ٣٦٧، ٣٦٨.

(١) لم اهد إلى قائله.

(٢) سبق ذكرهما رقم ٣٢٥٠.

(٣) انظر بهجة المجالس ٢ / ٢٥٩، وفيه: «غلَّقَ النفوس» بالعين، وفسره فى الهامش بأن:

«العلق»: المنايا والأشغال. وفى القرطبي: «غلَّقَ» بالغين، وفسره فى الهامش بأنه يقال: غلق

الرهن إذا لم يقدر على افتكاكه، يريد: بادر بالتوبة قبل ضياع الفرصة.

- قال الشاعر:

٣٤٨٧- * وأين مكان البعد إلا مكانيا * [٩٣/٥]^(١)

استدل به القرطبي على أن التوبة من قريب يجب المبادرة بها قبل أن يأتى البُعد وهو الموت، كما قال الشاعر.

﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ = ٢١

- قال الشاعر:

٣٤٨٨- فقلت لها ياعمتى لكِ ناقتى وتمرّ فضاً فى عييتى وزيبب^(٢) [١٠٢/٥]

قال القرطبي: الآية تعليل لمنع الأخذ مع الخلوة.

وقال بعضهم: الإفضاء إذا كان معها فى لحاف واحد جامع أولم يجمعها.

وقال الفراء: الإفضاء أن يخلو الرجل والمرأة وأن يجمعها.

وقال ابن عباس ومجاهد والسدى وغيرهم:

الإفضاء فى هذه الآية: الجماع. قال ابن عباس: ولكن الله كريم يكتى.

وأصل الإفضاء فى اللغة: المخالطة، ويقال للشئ المختلط: فضاً. قال الشاعر:

«فقلت لها...»

ويقال: القوم فوضى فضاً، أى مختلطون لا أمير عليهم.

(١) للمالك بن الربيب، وصدده:

* يقولون لاتبعدهم يفتونى *

من قصيدة طويله ذُكرت فى ذيل الأمالى / ١٣٥ كاملة، وهى قصيدة يرثى بها نفسه، مطلعها:

الايث شعرى هل أبيتن ليلة بجنب الغضى أزجى القلوص النواجيا

وقد ذكر طرفاً منها ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ١ / ٣٦١.

(٢) من شواهد اللسان: «فضاً»، وروايته: «ياخالتي» مكان: «ياعمتى».

﴿ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَاحُ جُنَاحٍ عَلَيْكُمْ ﴾ = ٢٣

- قال الشاعر:

٣٤٨٩ - اليس الليل يجمع أمَّ عمرو وإيانا فذاك بنا تدان^(١) [١١٣/٥]
نعم، وترى الهلال كما أراه ويعلّوها النهار كما علاني

قال القرطبي: أجمع العلماء على أن الرجل إذا تزوج المرأة ثم طلقها أو ماتت قبل أن يدخل بها حل له نكاح ابنتها.

واختلفوا في معنى الدخول بالأمهات الذي يقع به تحريم الرئائب فروى عن ابن عباس أنه قال: الدخول: الجماع.

واتفق مالك والثوري وأبو حنيفة والأوزاعي والليث على أنه إذا مسّها بشهوة حرمت عليه أمها وابنتها، وحرمت على الأب والابن. وهو أحد قول الشافعي.

واختلفوا في النظر، فقال مالك: إذا انظر إلى شعرها أو صدرها أو شيء من محاسنها للذة حرمت عليه أمها وابنتها.

وقال ابن أبي ليلي: لا تحرم بالنظر حتى يلمس، وهو قول الشافعي.

والدليل على أنه بالنظر يقع التحريم أن فيه نوع استمتاع فجرى مجرى النكاح، إذ الأحكام تتعلّق بالمعاني لا بالألفاظ.

(١) لجحدر بن مالك اللص، أخذه الحجاج فحبسه، فقال في الحبس قصيدته التي منها هذان البيتان. ومطلع القصيدة.

تأويني فبت لها كنيعةً همومٌ ماتفارقتني حوانٍ

وآخرها:

فإن أهلك فربّ فتى سبيكى على مهذبٍ رخص البنان

ولم أك قد قضيت حقوق قومي ولاحقّ المهند والسنان

قال أبوعلی القالی: الكنيع: المنقبض.

انظر هذه القصيدة في الأمالي للقالی / ١ / ٢٨١ - ٢٨٢

وانظر أيضا سمط اللالی / ٦١٧

من شواهد: المقرب / ١ / ٢٩٤، والخزانة / ٤ / ٤٨٠، والمغنى / ١ / ٣٨٣.

وقد يحتمل أن يقال: إنه نوع من الاجتماع بالاستمتاع، فإن النظر اجتماع ولقاء، وفيه بين المحبين استمتاع، وقد بالغ في ذلك الشعراء فقالوا، ثم ذكر البيتين السابقين، وعلق على ذلك بقوله: فكيف بالنظر والمحادث والمحادثة.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النَّسَاءِ﴾ = ٢٤

- قال الهذلي:

٣٤٩٠ - فليس كعهد الداريا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل^(١) [١٢١/٥]

- قال الشاعر:

٣٤٩١ - قالت هلم إلي الحديث فقلت لا يأبى عليك الله والإسلام [١٢١/٥]

- قال سحيم:

٣٤٩٢ - * كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا * [١٢١/٥]^(٢)

قال القرطبي: ويستعمل الإحصان في الإسلام، لأنه حافظ ومانع، ولم يرد في الكتاب، وورد في السنة ومنه قول النبي ﷺ «الإيمان قيد الفتك»^(٣) ومنه الآيات السابقة.

﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ = ٢٤

- قال الشاعر:

٣٤٩٣ - أقول للركب إذ طال الشواء بنا يصاح هل لك في فتيا ابن عباس [١٣٣/٥]

في بضّة رخصة الأطراف ناعمة تكون مثواك حتى مرجع الناس

(١) سبق ذكره رقم ٣١٣٥، ٣٢٥٧، وهو لأبي ذؤيب.

(٢) ديوانه/ ١٦، وصدرة:

* عميرة ودع إن تجهزت غاديا *

وهذا الشاهد مطلع قصيدته التي بلغت في الديوان ٩١ بيتاً.

من شواهد: سيبويه ٢/ ٣٠٨، والخصائص ٢/ ٤٨٨، والإنصاف/ ١٦٨، وابن يعين ٢/

١١٥، والأشمونى ٣/ ١٩.

(٣) رواه الزمخشري في الفائق ٣/ ٨٨: «قيد الإيمان الفتك. لا يفتك مؤمن»

قال القرطبي: اختلف علماؤنا إذا دخل في نكاح المتعة، هل يُحدّ، ولا يلحق به الولد، أو يدفع الحدّ للشبهة ويلحق به الولد؟ على قولين، ولكن يعذر ويعاقب.

قال ابن العربي: وقد كان ابن عباس يقول بجوازها وفي قول ابن عباس يقول الشاعر: «أقول للركب...»

- قال الشاعر:

٣٤٩٤ - قال المحدث لما طال مجلسه يصاح هل لك في فتيا ابن عباس [١٣٣/٥]

قال القرطبي: قال أبو عمر: أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن كلهم يرون المتعة حلالاً على مذهب ابن عباس، وحرّمها سائر الناس.

وقال معمر: قال الزهري: ازداد الناس لها مَقْتًا حتى قال الشاعر: «قال المحدث...»

قال القرطبي: وقال ابن العربي: وأما متعة النساء فهي في غرائب الشريعة، لأنها أبيحت في صدر الإسلام، ثم حرّمت يوم خيبر، ثم أبيحت في غزوة أوطاس، ثم حرمت بعد ذلك، واستقرّ الأمر على التحريم وليس لها أخت في الشريعة إلا مسألة القبلة، لأن النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت بعد ذلك.

﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ = ٣٢

- قال بعض العلماء:

٣٤٩٥ - الله يغضب إن تركت سؤاله وبنى آدم حين يُسأل يغضب [١٦٤/٥]

- قال أحمد بن المعذل أبو الفضل الفقيه المالكي:

٣٤٩٦ - التمس الأرزاق عند الذي مادونه إن سئل من حاجب [١٦٥/٥]

مَنْ يُبْغِضُ التَّارِكَ تَسْأَلُهُ جُودًا وَمَنْ يَرْضَى عَنِ الطَّالِبِ
وَمَنْ إِذَا قَالَ جَرَى قَوْلُهُ بِغَيْرِ تَوْقِيعٍ إِلَى كَاتِبٍ

قال القرطبي: روى الترمذى عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله من فضله فإنه يُحِبُّ أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج».

وخرَجَ أيضًا ابن ماجة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه».

وهذا يدل على أن الأمر بالسؤال لله تعالى واجب.

وقد أخذ هذا المعنى بعض الشعراء فذكروا الأبيات السابقة.

﴿واضربوهن﴾ = ٣٤

- قال بشار:

٣٤٩٧ - * الحَرَّ يُلْحَى والعصا للعبد * ^(١)[١٧٤/٥]

- وقال ابن دريد:

٣٤٩٨ - واللوم للحر مقيم رادعٌ والعبد لا يردعه إلا العصا [١٧٤/٥]

قال القرطبي: النشوز يسقط النفقة، ويجوز معه أن يضربها الزوج ضرب الأدب غير المبرح، ويختلف الحال، فأدب الرفيعة: العذل، وأدب الدنيئة: السوط، وقد قال النبي ﷺ: «رحم الله امرأ علق سوطه، وأدب أهله».

واستدل القرطبي بيئتي بشار وابن دريد على ذلك.

(١) من أرجوزه طويلة، ديوانه ٢/ ٣٠، ومطلع ارجوزته
ياطلل الحى بذات الصمد بالله حدث كيف كنت بعدى

وبعده:

وليس للملحف مثل الرد

﴿والجارذى القربى﴾ = ٣٦

- قال الشاعر:

٣٤٩٩- قَدْرِي وَقَدْرُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تُرْفَعُ الْقَدْرُ [١٨٦/٥]

قال القرطبي: ومن إكرام الجار مارواه مسلم عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أباذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها، وتعهّد جيرانك» (١، ٢) فحضر رسول الله ﷺ على مكارم الأخلاق، لما يترتب عليها من المحبة، وحسن العشرة، ودفع الحاجة والمفسدة.

وعلق القرطبي على الحديث الشريف بقوله: وقال العلماء: لما قال عليه السلام: «فأكثر ماءها» نبه بذلك على تيسير الأمر على البخيل تنبيهاً لطيفاً، وجعل الزيادة فيما ليس له ثمن، وهو الماء، ولذلك لم يقل: إذا طبخت مرقة فأكثر لحمها إذ لايسهل ذلك على كل أحد. ولقد أحسن القائل: «قدرى وقدر الجار...»

﴿والصاحب بالجنب﴾ = ٣٦

- أبيات لبعض بنى أسد، وقيل لحاتم الطائي:

٣٥٠٠- إذا ما رفيقى لم يكن خَلْفَ ناقتى له مركب فضلاً فلا حَمَلتِ رجلى (٢) [١٨٩/٥]

ولم يك من زادى له شَطْرُ مزودى فلا كنت ذا زاد ولاكنت ذا فضل

شريكان فيما نحن فيه وقد أرى على له فضلاً بما نال من فضلى

قال القرطبي: «الصاحب بالجنب» أى الرفيق فى السفر.

وأسند الطبرى أن رسول الله ﷺ كان معه رجل من أصحابه وهما على راحلتين، فدخل رسول الله ﷺ غِيْضَةً، فقطع قضيين، أحدهما معوج، فخرج

(١) انظر «الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم» رقم ٢١٢٣١.

(٢) نسبة القرطبي إلى بعض بنى أسد أولحاتم الطائي. وليس فى ديوان حاتم المطبوع بدار بيروت للنشر.

وأعطى لصاحبه القويم، فقال: كنت يارسول الله أحق بهذا؟ فقال: «كلا، يافلان، إن كل صاحب يصحب آخر. فإنه مستول عن صحابته ولوساعة من نهار».

ومن المروءة في السفر بذل الزاد، وقلة الخلاف على الأصحاب، وكثرة المزاح في غير مساخط الله، ثم استدل القرطبي على هذه المروءة بالأبيات السابقة.

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ = ٤٣

- قال حسان:

٣٥٠١ - * ونشر بها فتركتنا ملوكا * (١) [٢٠٣/٥]

قال القرطبي: في هذه الآية دليل بل نص على أن الشرب كان مباحاً في أول الإسلام حتى ينتهي بصاحبه إلى السكر.

وقال قوم: السكر محرّم في العقل، وما أبيع في شيء من الأديان، وحملوا السكر في هذه الآية على النوم.

وقال القفال: يحتمل أنه كان أبيع لهم من الشراب ما يحرك الطبع إلى السخاء والشجاعة والحمية.

وعلق القرطبي على ذلك بقوله: قلت: وهذا المعنى موجود في أشعارهم، ومن هذا قول حسان السابق.

﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ = ٤٣

٣٥٠٢ - أنا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهور من الفجر ساطع [٢٠٩/٥]

أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع

بيت يُجا في جنبه عن فراشه إذا استقلّت بالمشركين المضاجع

(١) سبق ذكره رقم ٣٤٣٦.

ذكر القرطبي قصة ابن رواحة، وكان مضجعاً إلى جنب امرأته، فقام إلى جارية له في ناحية الحجرة فوق عليها، وفزعت امرأته، فلم تجده في مضجعه، فقامت فخرجت، فرأته على جاريته، فلما حاورته قال لها، قد نهى رسول الله ﷺ أن يقرأ أحدنا القرآن، وهو جنبٌ، قالت فاقراً. [وكانت لاتقرأ] فقال الأبيات الثلاثة، فقالت: آمنت بالله، وكذبت البصر، ثم غدا ابن رواحة على رسول الله ﷺ فأخبره، فضحك حتى بدت نواجذه ﷺ.

﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم﴾ = ٤٩

- قال أبوطالب:

٣٥٠٣ - وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل^(١) [٢٤٧/٥]

قال القرطبي: هذه الآية تقتضى الغصّ من المزكى لنفسه بلسانه.

فاماً تزكية الغير ومدحه له فإن كان المدح بما فيه من الفعل الحسن، والأمر المحمود فلا شيء فيه مالم يفرط في مدح الرجل بما ليس فيه.

وقد مدح ﷺ في الشعر والخطب والمخاطبة، ولم يحث في وجوه المدّاحين التراب ولا أمر بذلك، ولا أدلّ على ذلك من مدح أبي «طالب له في البيت السابق، وقد مدحه كثير من الشعراء كحسان وكعب، ومدح هو أصحابه فقال: «إنكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفرع».

﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ = ٥٤

- قال منصور الفقيه:

٣٥٠٤ - الأقل لمن ظلّ لى حاسداً أتدرى على من أسأت الأدب [٢٥١/٥]

أسأت على الله فى حكمه إذا أنت لم ترّض لى ما وهب

(١) من شواهد دلائل الإعجاز / ٢٢، وبعده:

يُطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده فى نعمة وفواضل

ومن شواهد المغنى أيضاً / ١ / ١٤٤.

والشاهد ليس فى ديوان أبى طالب

- وقال أبو العتاهية:

٣٥٠٥ - فيارب إن الناس لا ينصفونني فكيف ولو أنصفتهم ظلموني^(١) [٢٥١/٥]
وإن كان لي شيء تصدوا لأخذه وإن شئت أبغى شيئهم معنوني
[٥ أبيات]

- وقال رجل من قريش:

٣٥٠٦ - حدوا النعمة لما ظهرت فرموها بأباطيل الكلم [٢٥١/٥]
وإذا ما الله أسدى نعمة لم يضرها قول أعداء النعم
- وقال بعض الشعراء:

٣٥٠٧ - اصبر على حسد الحسو د فإن صبرك قاتله [٢٥٢/٥]
فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله
- قال الشاعر:

٣٥٠٨ - إن الغراب وكان يمشى مشيةً فيما مَصَى من سالف الأحوال [٢٥٢/٥]
حسد القطاة فرام يمشى مشيها فاصابه ضرب من التعال
﴿وإذا حييتم بتحيةٍ فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ = ٨٦
- قال الشاعر:

٣٥٠٩ - عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ماشاء أن يترحمًا^(٢) [٣٠١/٥]

(١) انظر بهجة المجالس ١/ ٦٨٢، وانظر ديوان أبي العتاهية/ ٤١٥
ورواية الشطر الثاني في الديوان:

* وإن أنا كم أنصفهم ظلموني *

(٢) لم أهد إلى قاتله.

- وقال الشَّمَاخ:

٣٥١٠- عليك سَلَامٌ من أمير وباركتُ يَدُ الله في ذاك الأديم الممزق^(١) [٣٠١/٥] قال القرطبي: فإن ردَّ فقَدَمَ اسم المسلم عليه لم يأت محرماً ولا مكروها لبثوته عن النبي ﷺ حيث قال للرجل الذي لم يحسن الصلاة وقد سلم عليه: «وعليك السلام. ارجع فصلٌ فإنك لم تُصل». وناقش القرطبي الحديث الذي رواه النَّسائي وأبو داود من حديث جابر بن سليم قال: لقيت رسول الله ﷺ، فقلت: عليك السلام يارسول الله، فقال: «لاتقل: عليك السلام، فإن عليك السلام تحية الموتى، ولكن قل: السَّلَام عليك».

وهذا الحديث لا يثبت إلا أنه لما جرت عادة العرب بتقديم اسم المدعوِّ عليه في الشر كقولهم: عليه لعنة الله، وغضب الله قال الله تعالى: «وإنَّ عليك لَعْنَتِي إلى يوم الدين^(٢)»، وكان ذلك أيضاً دأب الشعراء، وعادتهم في تحية الموتى كقول الشاعرين السابقين، نهاء عن ذلك، لا أن ذاك هو اللفظ المشروع في حق الموتى، لأنه ثبت أنه عليه السلام سلَّم على الموتى، كما سلَّم على الأحياء، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين».

﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ﴾ = ٩٠

- قال الأعشى:

٣٥١١- إذا اتَّصَلْتُ قالت لبكر بن وائل وبكرٌ سَبَّتْها والأثوفُ رواغُمُ^(٣) [٣٠٨/٥]

قال القرطبي: «يصلون» أي يتصلون بهم، ويدخلون فيما بينهم من الجوار والحلف.

(١) من شواهد: شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٠٩٠. وهذه القصيدة قالها الشَّمَاخ في عمر بن الخطاب رضي الله عنه. والشاهد ليس في ديوان الشماخ، ونسبه الجاحظ في البيان والتبيين ٣ / ٣٦٤ إلى مزرد بن ضرار يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وبعده:

فمن يَسَعُ أو يركبُ جناحِي نعمة لِيُدرك ما قدّمت بالأمس يُسْبِقِ

(٢) ص ٧٨.

(٣) ديوانه ١٨٠، وهو آخر بيت في قصيدته التي مطلعها:

هريرة ودّعها وإن لام لائم غداة غد أم أنت للبين واجمُ
ورواية الديوان: «أبكر بن وائل» بالهمزة.

المعنى: فلا تَقْتُلُوا قَوْمًا بَيْنَهُمْ، وبين مَنْ بَيْنَكُمْ وبينهم عهد فإنهم على عهدهم، ثم انتسخت العهود فاتسوخ هذا.

وقال أبو عبيد: يصلونك يتسبون، ومنه قول الأعشى السابق. يريد إذا انتسبت.

﴿وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ = ٩٢

- أنشد أعمى:

٣٥١٢ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَقِيتَ (١) مَنَكَرًا هَلْ يَعْقِلُ الْأَعْمَى الصَّحِيحَ الْمُبْصِرَ [٣٢٦/٥]

خِرًّا مَعًا كِلَاهِمَا تَكْسِرًا

قال القرطبي: اختلف العلماء في رجل يَسْقُطُ على آخر فيموت أحدهما.

فروى عن ابن الزبير: يَضْمَنُ الْأَعْلَى الْأَسْفَلَ، ولا يضمن الأسفل الأعلى..

وقال الشافعي في رجلين يصدم أحدهما الآخر فماتا، قال: دية المصدم على عاقلة الصادم، ودية الصادم هدرًا.

وروى الدارقطني من حديث موسى بن علي بن رباح اللخمي قال: سمعت أبا يقول: إن أعمى كان ينشد في الموسم في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو يقول الرجز السابق، وذلك أن الأعمى كان يقوده بصير فوقعا في بئر، فوقع الأعمى على البصير فمات البصير، ففضى عمر بعقل البصير على الأعمى.

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ

عَلَيْهِ﴾ = ٩٣

- قال مقبیس:

٣٥١٣ - حَلَلْتُ بِهِ فَهْرًا وَحَمَلْتُ عَقْلَهُ سُرَاةَ بَنِي التَّجَارِ أَرِيَابَ فَارِعَ (٢) [٣٣٣/٥]

حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكَتْ ثَوْرَتِي وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوْلَّ رَاجِعٍ

(١) في القرطبي: «لِيقْتِ» بتقديم الياء على القاف، تحريف.

(٢) في هامش القرطبي: «فَارِعَ»: حصن بالمدينة.

- قال القرطبي:

أجمعوا على ان الآية نزلت في مقيس بن ضبابه، وذلك أنه كان قد أسلم هو وأخوه هشام بن ضبابه، فوجد هشاماً قتيلاً في بني النجّار، فأخبر بذلك النبي ﷺ فكتب له إليهم أن يدفّعوا إليه قاتل أخيه، وأرسل معه رجلاً من بني فهر، فقال بنو النجّار: والله ما نعلم له قاتلاً، ولكن نؤدى الدية فأعطوه مائة من الإبل، ثم انصرفا راجعين إلى المدينة، فعدا مقيس على الفهري فقتله بأخيه، وأخذ الإبل، وانصرف إلى مكة - كافراً مرتدّاً، وجعل ينشد البيتين السابقين، فقال رسول الله ﷺ: «لا أؤمنه في حل ولا حرم» وأمر بقتله يوم فتح مكة - وهو متعلّق بالكعبة.

- قال الشاعر:

٣٥١٤ - وإنى متى أوعدته أو وعدته لمُخلفٍ إيعادى ومُنجزٍ موعدى^(١) [٣٣٤/٥]
قال القرطبي: فإن قيل: إن قوله تعالى: «فجزاؤه جهنم... الخ دليل على كفره، لأن الله تعالى لا يغضب إلا على كافر خارج من الإيمان. قلنا: هذا وعيد، والخلف في الوعيد كرم، واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ = ٩٤

- قال الشاعر:

٣٥١٥ - تقنّع بما يكفيك واستعمل الرضا فإنك لا تدرى أتصبح أم تُسمى^(٢) [٣٤٠/٥]
فليس الغنى عن كثرة المال إنما يكون الغنى والفقر من قبل النفس
قال القرطبي: يسمى متاع الدنيا عرضاً، لأنه عارض زائل غير ثابت.

(١) من شواهد الأشموني ١ / ١٧ .

(٢) لابن سعدان. انظر بهجة المجالس ١ / ٢١١

قال أبو عبيدة: يقال: جميع متاع الحياة الدنيا عَرَضٌ بفتح الراء، والعَرَضُ (١) بسكون الراء ماسوى الدنانير والدراهم فكل عَرَضٌ عَرَضٌ، وليس كل عَرَضٌ عَرَضًا.

وفى صحيح مسلم عن النبي ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ، إنما الغنى غنى النفس» (٢).

وقد أخذ بعض العلماء هذا المعنى، فنظم البيتين السابقين.

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ = ٩٥

- قال الشاعر:

٣٥١٦ - أَلَا عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ عَدَمِ الْغِنَى وَمِنْ رَغْبَةٍ يَوْمًا إِلَى غَيْرِ مَرْغَبٍ (٣) [٣٤٣/٥]

قال القرطبي: تعلق بهذه الآية من قال: إن الغنى أفضل من الفقر.

وذهب آخرون إلى تفضيل الفقر، لأن الفقير تارك، والغنى ملابس، وترك الدنيا أفضل من ملابتها.

وذهبت آخرون إلى تفضيل التوسط بين الأمرين بأن يخرج عن حد الفقر إلى أدنى مراتب الغنى ليصل إلى فضيلة الأمرين. قال الماوردي: وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال، وأن خير الأمور أوسطها. ولقد أحسن الشاعر الحكيم حيث قال، ثم ذكر البيت السابق.

(١) فى القرطبي: «والعَرَضُ» بالصاد، تحريف.

(٢) ذكره مسلم فى باب «الزكاة». انظر الجامع المفهرس لالفاظ صحيح مسلم رقم ١٤٤٧٠

(٣) لم أهد إلى قائله.

﴿وَسَعَةٌ﴾ = ١٠٠

- قال الشاعر:

٣٥١٧- وكنت إذا خليلٌ رامٍ قطعى وجدْتُ ورأىَ منفسحًا عريضاً^(١) [٣٤٨/٥]

- وقال آخر:

٣٥١٨- لكان لى مضطرب واسعٌ فى الأرض ذات الطول والعرض^(٢) [٣٤٨/٥]

قال ابن عباس والربيع والضحاك: سَعَةٌ: أى فى الرزق.

وقال قتادة: المعنى: سعة من الضلالة إلى الهدى، ومن العيلة إلى الغنى.

وقال مالك: السَّعة: سعة البلاد، وهذا أشبه بفصاحة العرب فإن بسعة الأرض، وكثرة المعامل، تكون السَّعة فى الرزق، واتساع الصدر لهُمومه وفكره وغير ذلك من وجوه الفرج. واستدل القرطبى على ذلك بالبيتين السابقين.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ

لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ = ١٠٥

- قال حسان بن ثابت:

٣٥١٩- وقد أنزلته بنت سعد وأصبحت ينازعها جلد آستها وتنازعه [٣٧٦/٥]

ظننتم بأن يخفى الذى قد صنعتمو وفينا نبىٌ عنده الوحى واضعه^(٣)

(١) لم أهدت إلي قائله.

(٢) لخطاب بن العلى من قصيدة مطلعها فى شرح الحماسة للمرزوقى ١/ ٢٨٥:

أنزلنى الدهر، فى حكمه من شامخ عالٍ إلي خفض

وقبله:

لولا بنيات كزغب القطا زدِدِدُن من بعض إلى بعض

لكان لى...

(٣) سبق ذكره رقم ٣٣٢٥.

قصة بنى أُبَيْرِقَ الَّذِينَ اتَّهَمُوا لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ بِالسَّرْقَةِ، وَكَانُوا هُمُ السَّارِقِينَ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلَ هَرَبَ ابْنَ أُبَيْرِقَ السَّارِقَ إِلَى مَكَّةَ وَنَزَلَ عَلَى سَلَافَةِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شَهِيدٍ، فَقَالَ فِيهَا حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يَعْرِضُ فِيهِ بِهَا بِهَذَا الشَّعْرِ.

- قال بشير بن الأبيرق:

٣٥٢٠ - أَوْكَلَمَا قَالَ الرَّجَالُ قَصِيدَةَ نَحَلْتُ وَقَالُوا ابْنَ الْأُبَيْرِقِ قَالَهَا [٣٧٦/٥]

قال القرطبي: وكان يشير رجلاً منافقاً بهجو أصحاب النبي ﷺ، وينحل الشعر غيره، وكان المسلمون يقولون: والله ما هو إلا شعر الخبيث، فقال شعراً يتنصل فيه، ومنه البيت السابق.

﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ = ١١٤

- قال الخطيئة:

٣٥٢١ - مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(١) [٣٨٣/٥]

- وأنشد الرياشي:

٣٥٢٢ - يَدُ الْمَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا كَفُورٌ أَوْ شُكُورٌ [٣٨٣/٥]

ففي شكر الشكور لها جزاءٌ وعند الله ما كفر الكفور

قال القرطبي: المعروف: لفظ يعم أعمال البر كلها.

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه: «لا يزهّدنك في المعروف كفر من كفره، فقد يشكر الشاكر بأضعاف جحود الكافر».

(١) ديوانه/ ١٠٩ من قصيدة يمدح بها بغيضاً، ويهجو الزبيرقان، وقد شكاه الزبيرقان بها إلى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه مطلعها:

وَاللَّهِ مَامَعَشَرٌ لَامُوا أَمْرَةً جُنُبًا فِي آلِ لَائِي بْنِ شَعْمَسٍ بَأَكْيَاسٍ

وفى الهامش: الجنب: الغريب. يقول: لاموه فى مدح هؤلاء فما أصابوا.

من شواهد: الخصائص ٤٨٩/٢.

- قال الشاعر:

٣٥٢٣ - مارِلْتُ أَسْمَعُ كَمَ مِنْ وَائِقِ خَجَلٍ حَتَّى ابْتَلَيْتِ فَكُنْتَ الْوَائِقَ الْخَجَلًا [٣٨٣/٥]

قال الماوردي: ينبغي لمن يقدر على إسداء المعروف أن يعجله حذر فواته، ويبادر به خيفة عجزه، وليعلم أنه من فُرْصَ زمانه، وغنائم إمكانه، ولا يهمله ثقةً بالقدرة عليه، فكم من وائِقٍ بالقدرة فاتت، فأعقبت ندمًا، ومُعْوَلٍ على مِكنة زالت، فأورثت خجلًا، واستدل على ذلك بقول الشاعر.

- قال بعض الشعراء:

٣٥٢٤ - إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكٌ فَاعْتَمَمَهَا فَإِنْ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سَكُونٌ [٣٨٤/٥]

وَلَا تَغْفَلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا فَمَا تَدْرِي السَّكُونُ مَتَى يَكُونُ؟

استدل بهما على أن من آخر الفُرْصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها.

- وكتب بعض ذوى الحرمات إلى والٍ قصر في رعاية حرمة:

٣٥٢٥ - أَعْلَى الصَّرَاطِ تَرِيدُ رِعِيَةَ حُرْمَتِي أَمْ فِي الْحِسَابِ تَمَنَّ بِالْإِنْعَامِ [٣٨٤/٥]

لِلنَّفْعِ فِي الدُّنْيَا أُرِيدُكَ فَانْتَبِهْ لِحَوَائِجِي مِنْ رَقْدَةِ النَّوَامِ

- قال بعض الشعراء:

٣٥٢٦ - زَادَ مَعْرُوفُكَ عِنْدِي عِظْمًا أَنَّهُ عِنْدَكَ مَسْتَوْرٌ حَقِيرٌ^(١) [٣٨٤/٥]

تَتَنَاسَاهُ كَمَا كَانَ لَمْ تَأْتَهُ وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ خَطِيرٌ

قال العباس رضى الله عنه: لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال: تعجيله وتصغيره وستره، فإذا عجلته هنأته، وإذا صغرت عظمته، وإذا سترته أتممته، والآيات توضح ذلك.

(١) سبق ذكره رقم ٣٤٥٩.

﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا

مِثْلُهُمْ﴾ = ١٤٠

- قال الشاعر:

٣٥٢٧ - * فكل قرين بالمقارن يفتدى * (١) [٤١٨/٥]

قال القرطبي: «غيره» أي غير الكفر. «إنكم إذا مثلهم» فدل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر، لأن من لم يجتنبهم فقد رضى فعلهم، والرضا بالكفر كفر: وهذه المماثلة ليست في جميع الصفات. ولكنه إلزام شبه بحكم الظاهر من المقارنة كما قال الشاعر.

﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ = ١٧١

- قال الشاعر:

٣٥٢٨ - وَأَوْفٍ وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وصالح فلم يستوف قطُّ كريم^(٢) [٢١/٦]
ولا تغل في شيءٍ من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميمٌ
- وقال آخر:

٣٥٢٩ - عليك بأوساط الأمور فإنها نجاةٌ ولا تركب ذلولاً ولا صعباً^(٣) [٢١/٦]

قال القرطبي: يعني ذلك فيما ذكره المفسرون غلو اليهود في عيسى حتى قذفوا مريم، وغلو النصارى فيه حتى جعلوه رباً، فالإفراط والتقصير كله سيئة وكفر، ولذلك قال مطرف بن عبد الله: الحسنه بين سيئتين، واستدل على ذلك بالشعر السابق.

(١) لعدى بن زيد، وصدرة:

* عن المرء لا تسأل وصل عن قرينه *

وسبق ذكره رقم ٣١١٠.

(٢) لم أهد إلى قائلهما. وفي القرطبي: «ولاتوف» تحريف يخل بالوزن.

(٣) ورد ذكره في بهجة المجالس ١ / ٢١٨، وفي هامشه نسب البيت لأبي عينة المهلبى.

وورد ذكره أيضاً في المصادر الآتية دون نسبة وهي: البيان والتبيين ١ / ٢٥٥، والتمثيل والمحاضرة / ٤٢٩ وفصل المقال / ٣١٧.

المائدة

﴿وما عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ = ٤

- قال الأعشى:

٣٥٣٠ - ذَا جُبَارٍ مُنْضِجًا مِيسْمُهُ يُذَكِّرُ الْجَارِحَ مَا كَانَ اجْتَرَحَ^(١) [٦٦/٦]

قال القرطبي: أجمعت الأمة على أن الكلب إذا لم يكن أسود، وعلمه مسلم فينشلى إذا أشلى^(٢)، ويجب إذا دعى، وينزجر بعد ظفره بالصيد إذا زجر، وأن يكون لا يأكل من صيده الذي صاده، وأثر فيه بجرح أو تيبب، وصاد به مسلم وذكر اسم الله عند إرساله أن صيده صحيح يؤكل بلاخلاف، فإن انخرم شرط من هذه الشروط دخل الخلاف.

فإن كان الذي يصاد به غير كلب كالفهد وما أشبهه، وكالبازي والصقر ونحوهما من الطير، فجمهور الأمة على أن كل ما صاد بعد التعليم فهو جارح كاسب.

يقال: جرح فلان واجترح: إذا اكتسب، ومنه الجارحة، لأنها يكتسب بها، ومنه اجترح السيئات. وأستدل القرطبي على هذا المعنى بيت الأعشى.

﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ = ٤

- قال امرؤ القيس:

٣٥٣١ - فَهَوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتَهُ مَالَهُ لَاعِدًا مِّنْ نَّفْرِهِ^(٣) [٧١/٦]

(١) ديوان/ ٤٤ من قصيدة طويلة مطلعها:

ما تعيف اليوم في الطير الروح من غراب البين أو تيس برح

وفي هامش القرطبي: «الجبار»: الهدر، و«الميسم»: اسم الأثر الوسم، وهو الكى. والمعنى: أن من أهجوه يبقى هجوى له ظاهراً، ولا يستطيع رفعه.

(٢) في هامش القرطبي: أشليت الكلب على الصيد دعوته فأرسلته، وقيل: أغرته.

(٣) ديوانه/ ١٢١، من قصيدة مطلعها:

رُبَّ رَامٍ مِّنْ بَنِي تُعَلِّ مُتَلِّجٌ كَفِيَّهِ فِي قَتْرِهِ

وفي هامش الديوان: «متلج»: مدخل، و«قتره»: جمع فترة وهي ريب الصائد الذي يكمن فيه =

قال القرطبي: اختلف العلماء في أكل الصيد الغائب على ثلاثة أقوال:

الأول: يؤكل، وسواء قتله السهم أو الكلب.

الثاني: لا يؤكل شيء من ذلك إذا غاب.

الثالث: الفرق بين السهم، فيؤكل وبين الكلب فلا يؤكل.

والقول الثاني الذي يحرم الأكل يستدل على ذلك التحريم بقوله عليه السلام:

«كل ما أصميت ودع ما أنميت»، فالإصماء ماقتل مسرعاً وأنت تراه، والإنماء أن ترمى الصيد، فيغيب عنك فيموت وأنت لاتراه، يقال: قد أنميت الرميّه فتمت تنمي إذا غابت ثم ماتت. واستدل القرطبي على ذلك بقول امرئ القيس.

- قال بعض شعراء البصرة:

٣٥٣٢- نزلنا بعمّار فأشلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نُؤكَلُ^(١) [٧٤/٦]

فقلت لأصحابي أسرّ إليهم إذا اليوم أم يوم القيامة أطول؟

ذكر القرطبي أن الآية دلّت على جواز اتخاذ الكلاب واقتنائها للصيد، وثبت ذلك في صحيح السنّة بدليل ما رواه أبوهريرة حيث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اتخذ كلباً إلا كلب ما شية أو صيدٍ أو زرع أنقص من أجره كل يوم قيراط» وجعل النقص من أجر من اقتناها على غير ذلك من المنفعة، إما لترويع الكلب المسلمين، وتشويشه عليهم بُباحه كما قال بعض شعراء البصرة، وقد نزل بعمّار فسمع لكلايه نُبأحاً، فأنشأ يقول الشعر السابق.

= للوحش ثلاثراه، فتفر منه. ومعنى لاتنمي في الشاهد: لاتذهب عن مكانها، يعني ان رميته

صائبة. «ماله لاعدّ من نفره»، يقول: قاتله الله ما أحذقه بالرماية.

(١) نسبة في اللسان: «شلا» إلى زياد الأعجم، برواية: «أتينا أبا عمرو».

﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ = ٦

- قال الشاعر:

٣٥٣٣- إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثرى وعودر عند الملتقى ثم سائري^(١) [٨٧/٦]

قال القرطبي: الرأس: عبارة عن الجملة التي يعلمها الناس ضرورة، ومنها الوجه، فلما ذكره الله عزوجل في الوضوء، وعين الوجه للغسل بقى باقيه للمسح، ولو لم يذكر الغسل للزم مسح جميعه: ما عليه شعر من الرأس، وما فيه العينان والأنف والفم.

وقد أشار مالك في وجوب مسح الرأس إلى ما ذكرناه، فإنه سئل عن الذى يترك بعض رأسه فى الوضوء، فقال: رأيت إن ترك غسل بعض وجهه أكان يجزئه؟ ووضح بهذا الذى ذكرناه أن الأذنين من الرأس، وأن حكمهما حكم الرأس... وإنما سمى الرأس رأساً لعلوه، ونبات الشعر فيه، ومنه رأس الجبل، وإنما قلنا: إن الرأس اسم لجملة أعضاء لقول الشاعر السابق.

﴿أَوْيْتَفُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ = ٣٣

- قال بعض أهل السجون:

٣٥٣٤- خَرَجْنَا مِنَ الدِّينَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَسْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَاءِ^(٢) [١٥٣/٦]

إذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

قال القرطبي: قال مالك: ينفى من البلد الذى أحدث فيه هذا إلى غيره ويحبس

فيه كالزاني.

(١) لم أهد إلى قائله.

(٢) لم أهد إلى قائله.

وقال مالك أيضاً والكوفيون: ففيهم سجنهم، فينفي من سعة الدنيا إلى ضيقها، فصار كأنه إذا سجن فقد نفى من الأرض إلا من موضع استقراره، واحتجوا بقول بعض أهل السجون السابق.

- قال الراجز:

٣٥٣٥ - كَانَ مَتْنِيَّهَ مِنَ النَّفْيِ مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفَى^(١) [١٥٣/٦]

قال القرطبي: النفي: أصله الإهلاك، فالنفي: الإهلاك بالإعدام ومنه النفاية لردىء المتاع، ومنه النفي لما تطاير من الماء عن الدلو. ومنه قول الراجز السابق.

﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ = ٨٩

- قال الشاعر:

٣٥٣٦ - قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ شَدَّوْا الْعِنَاجَ وَشَدَّوْا: فَوْقَهُ الْكِرْبَا^(٢) [٢٦٦/٦]

قال القرطبي: العقد على ضربين: حسيّ كعقد الحبل، وحكميّ كعقد البيع، ومن ذلك قول الشاعر:

فاليمن المنعقدة منفعة من العقد، وهي عقد القلب في المستقبل ألا يفعل ففعل، أو ليفعلن فلا يفعل.

(١) نسبة في اللسان: «صفي» إلى الأخيل، وروايته في اللسان:

كَانَ مَتْنِيَّهَ عَلَى النَّفْيِ مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ

مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفَى

وفي اللسان: أنشده ابن دريد في «الجمهرة» «كَانَ مَتْنِيَّ» قال: وهو الصحيح

لقوله بعده: مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ

وفسره ثعلب فقال: شبه الماء وقد وقع على متن المستقى بذرق الطائر على الصفي:

قال الأزهرى: هذا ساق كان أسود الجلد، واستقى من بئر ملح، وكان يبيض نفي الماء على ظهره إذا ترشش، لأنه كان ملحاً. ونفي الماء: ما انتضح منه إذا نزع من البئر.

(٢) للحطيئة، ديوانه/ ١٦ من قصيدة، مطلعها:

طَافَتْ أَمَامَةَ بِالرِّكْيَانِ أَوْنَةً يَاحَسَنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمَتَقْبَا

وقد سبق ذكره رقم ٤٧٠ - ٢١٠٧.

﴿ليس على الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ = ٩٣

- قال الحكمي:

٣٥٣٧- لنا خمرٌ وليست خمرٌ كرمٍ ولكن من نتاجِ الباسقات^(١) [٢٩٤/٦] كرامٌ في السماء زهينٌ طولاً وفات ثمارها أيدي الجناة

قال القرطبي: هذا الحديث في نزول الآية فيه دليل واضح على أن نبيذ التمر إذا أسكر خمر، وهو نص، ولا يجوز الاعتراض عليه، لأن الصحابة رحمهم الله هم أهل اللسان، وقد عقلوا أن شرابهم ذلك خمر، إذ لم يكن شراب ذلك الوقت بالمدينة غيره، ومن ذلك قول الحكمي.

- قال الشاعر:

٣٥٣٨- تركت النبيذ لأهل النبيذ وصرت حليفاً لمن عابه^(٢) [٢٩٤/٦] شراب يُدنس عرض الفتى ويفتح للشر أبوابه

ذكر القرطبي بسنده عن جابر عن النبي ﷺ قال: «الزبيب والتمر هو الخمر».

وإذا ثبت هذا يطل مذهب أبي حنيفة والكوفيين القائلين بأن الخمر لا تكون إلا من العنب، وما كان من غيره لا يسمي خمرًا، ولا يتناوله اسم الخمر، وإنما يسمي نبيذًا. وفي النبيذ ذكر القرطبي البيتين السابقين.

(١) الحكمي هو أبونواس. والبيتان مطلعاً قصيدة له في الديوان/ ٢٠٩ برواية:

لنا خمر وليس بخمر نخل
ولكن من نتاج الباسقات
كرائم في السماء زهين طولاً
فقات ثمارها أيدي الجناة

وفي الديوان: «نحل» بالحاء، وهو تحريف

ورواية القرطبي أدق، لأن الشاعر نفى ان تكون الخمر من الكرم وهو العنب.

(٢) لم أهدت إلى قائلهما.

- قال الشاعر:

٣٥٣٩- وإن حراماً لا أرى الدهر باكبياً على شَجْوِهِ إِلَّا بَكَيْتَ عَلَى عُمَرَ^(١) [٢٩٩/٦]

قصة قدامة بن مظعون الجُمحىّ وجلده، وتأويله الفاسد في تحليله شرب الخمر إذا ما اتقى وأمن.

ولكن تيقظ عمر أفسد عليه هذا التأويل، فجلده، وهي قصة طويلة في القرطبي.

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ = ٩٧

- قال عوف من الأحوص:

٣٥٤٠- وشهر بنى أمية والهدايا إذا سيقَت مُضْرَجَها الدَّماءُ [٣٢٦/٦]

الشهر الحرام: اسم جنس، والمراد الأشهر الثلاثة بإجماع من العرب، فقرّر الله في قلوبهم حرمتها... ووصلوا منها ثلاثة متوالية فسحة وراحة ومجالاً للسياحة في الأمن والاستراحة، وجعلوا منها واحداً منفرداً في نصف العام دَرَكًا للاحترام وهو شهر رجب الأصم... وإنما قيل له: رجب الأصم، لأنه كان لا يسمع فيه صوت الحديد، ويُسمى مُنْصَلِ الأَسِنَّةِ، لأنهم كانوا ينزعون فيه الأسنّة من الرماح، وهو شهر قريش، وله يقول عوف بن الأحوص بيته السابق.

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ = ١٠٣

- قال الشاعر:

٣٥٤١- محرّمةٌ لا يطعمُ النَّاسَ لحمها ولا نحنُ في شيء كذاك البحائر^(٢) [٣٣٦/٦]

(١) لم أهدت إلى قائله.

(٢) لم أهدت إلى قائله.

قال القرطبي: البجيرة: فعيلة بمعنى مفعولة، وهي على وزن النّطيحة والذبيحة. والبحيرة لغة هي النّاقة المشقوقة الأذن... وقال الشافعي: إذا نُتجت النّاقة خمسة أبطن إناثاً بُحرت أذنها فحرمت، والقرطبي استدلّ على ذلك بقول الشاعر.

﴿ولا سائبة﴾ = ١٠٣

- قال الشاعر:

٣٥٤٢ - وسائبةٍ لله تَنمِي تشكراً إن الله عافى عامراً أو مجاشعاً^(١) [٣٦٦/٦]

قال القرطبي: السائبة: البعير يُسبب بنذر يكون على الرجل إن سلّمه الله من مرض، أو بلغه منزله أن يفعل ذلك، فلا تُحبس عن رعي ولا ماء، ولا يركبها أحد، وقال به أبو عبيد، واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

- قال الشاعر:

٣٥٤٣ - عقرتم ناقة كانت لربي وسائبةً فقوموا للعقاب^(٢) [٣٦٦/٦]

قيل: السائبة: هي المخلاة لا قيد عليها، ولا راعي لها، فاعل بمعنى مفعول نحو: «عيشة راضية»^(٣) أي مرضية، من سابت الحيّة وانسابت. واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

﴿ولاحام﴾ = ١٠٣

- قال الشاعر:

٣٥٤٤ - حماها أبو قابوس في عز ملكه كما قد حمى أولاد أولاده الفحل^(٤) [٣٣٧/٦]

(١) لم أهدت إلى قائله.

(٢) لم أهدت إلى قائله.

(٣) الحاقّة/ ٢١.

(٤) لم أهدت إلى قائله.

قال القرطبي: الحامى: الفحل: إذا رُكِبَ ولد ولده، واستدل على ذلك بقول الشاعر:

ويقال: إذا نُتِجَ من صُلْبِهِ عشرة أبطن قالوا: قد حَمَى ظَهْرَهُ فلا يُرْكَب، ولا يمنع من كلاء ولا ماء.

* * *

الأنعام

﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ
الْحُكْمَ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ = ٥٧

- قال مصعب بن عبدالله بن الزبير:

٣٥٤٥ - أأفقد بعد ما رجفت عظامي وكان الموت أقرب ما يليقني [٦/ ٤٣٨ - ٤٣٩]

أجادل كلَّ معترضٍ خصيمٍ وأجعل دينه غرصاً لديني

فأترك ما علمت لرأى غيري وليس الرأي كالعلم اليقين

وما أنا والخصومة وهى شىء يُصرف فى الشمال وفى اليمين

وقد سئنت لنا سنن قوام يلحن بكل فج أو وجين^(١)

وكان الحق ليس به خفاء أغر كغرة الفلق المبين

وما عوص لنا منهاج جهم بمنهاج ابن أمنة الأمين

فأما ما علمت فقد كفانى وأما ما جهلت فجنبونى

قال القرطبي: «قل إنى على بينة من ربي» أى دلالة ويقين وحجة وبرهان
لاعلى هوى، ومنه البينة لأنها تظهر الحق وتبينه.

وفى معنى هذه الآية ما أنشده مصعب بن عبدالله بن الزبير لنفسه، وكان شاعراً
محسناً:

(١) فى هامش القرطبي: الوجين: شط الوادى.

— الأنعام — سُوَاهِرُ وَبَيِّنَاتٍ

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ = ١١٢

- سمع عمر بن الخطاب امرأة تنشد:

٣٥٤٦ - إن النساء رياحين خلقتن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين [٦٨/٧]

- فأجابها عمر رضى الله عنه:

٣٥٤٧ - إن النساء شياطين خلقتن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين [٦٨/٧]

قال القرطبي: روى عوف بن مالك عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا ذر، هل تعوذت بالله من شر شياطين الإنس والجن، قال: قلت: يا رسول

الله: وهل للإنس من شياطين؟ قال نعم هم شر من شياطين الجن».

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ

مَيْتَةً...﴾ = ١٤٥

- قال الشاعر:

٣٥٤٨ - أكلنا الربى يا أم عمرو ومن يكن غريباً لديكم يأكل الحشرات^(١) [١٢٠/٧]

قال القرطبي: روى أبو داود عن ملقاص بن تلب عن أبيه قال: «صحبت النبي

ﷺ فلم أسمع لحشرة الأرض تحريماً».

والحشرة: صغار دواب الأرض كاليرابيع والضباب والقنفاذ ونحوها. واستدل

على ذلك بقول الشاعر والمراد من الحشرات في قول الشاعر: مادب ودرج.

والرُبَّى جمع رُبِيَّة وهي الفأرة.

(١) من شواهد اللسان: «رَبَا»

وفي هامش القرطبي: في ك: الدبي. ولعل قول المؤلف: مادب ودرج يدل على هذا لكن

البيت: «الرَبَا» كما في باقي الأصول واللسان والتاج.

ولعل المحقق لم يتنبه إلى قول أبي حاتم في اللسان: «رَبَا»: الرُبِيَّة: ضرب من الحشرات،

وجمعة رُبِيَّة.

ورواية في اللسان: «غريباً بأرض» مكان: «غريباً لديكم».

سواهر وبنية ————— الأنعام —

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ = ١٥٢

- قال سحيم بن وثيل:

٣٥٤٩ - أخو خمسين مُجْتَمِعُ أَشْدَىٰ وَنَجْدُنِي مُدَاوِرَةُ الشُّثُونِ^(١) [١٣٥/٧]

قال القرطبي: اختلف العلماء في أشدّ اليتيم، فقال ابن زيد: بلوغه. وقال أهل المدينة: بلوغه وإيناس رشده. وعند أبي حنيفة: خمس وعشرون سنة.

قال ابن العربي: وعجباً من أبي حنيفة، فإنه يرى أن المقدرات لا تثبت قياساً ولا نظراً، وإنما تثبت نقلاً، وهو يشبّتها بالأحاديث الضعيفة، ولكنه سكن دار الضرب^(٢)، فكثرت عنده المدلس، ولو سكن المعدن^(٣) كما قبيض الله لملك لما صدر عنه إلا إبريز الدين.

وقد قيل: إن انتهاء الكهولة فيها مجتمع الأشد. كما قال سحيم بن وثيل.

- قال عترة:

٣٥٥٠ - عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللَّبَّانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ^(٤) [١٣٥/٧]

قال القرطبي: والأشد واحد لاجمع له، بمنزلة الآنك، وهو الرصاص. وقد قيل: واحده شد كَفَلَسَ وَأَفْلَسَ.

وأصله من شدّ النهار، أي ارتفع، يقال: أتيته شدّ النهار ومدّ النهار، وكان محمد بن محمد الضبيّ ينشد بيت عترة السابق.

(١) من قصيدة يمدح بها نفسه، ويعرض بالأبيرد وابن عمه وقبل البيت:

عذرت البزل إن هي خاطرتني فما بالي وبال ابن اللبون.

وانظر الحزاة ٣/ ٤١٤، والعيني ١/ ١٩١، والدرر اللوامع ١/ ١٤١.

(٢) دار الضرب: بغداد.

(٣) المعدن: المدينة المنورة.

(٤) من معلقته المشهورة.

وانظر ديوانه/ ١٩٢

وفى القاموس: العظلم: شجر تُتخذ منه الوسمة أوبنت يصنع به

- قال آخر:

٣٥٥١- تُطِيفُ بِهِ شَدَّ النَّهَارِ طَعِينَةً طَوِيلَةٌ أَنْقَاءُ الْيَدَيْنِ سَحُوقٌ^(١) [١٣٦/٧]

قال القرطبي: استشهد على أنه من شدَّ النهار: إذا ارتفع. وبعد أن ساق القرطبي: هذه الأبيات علَّتْ على قضية جمع الأشدَّ فقال: وكان سببويه يقول: واحده: شِدَّةٌ.

قال الجوهري: وهو حسن في المعنى، لأنه يقال: بلغ الغلام شِدَّتَهُ، ولكن لا تجمع فِعْلَةٌ على أَفْعُلْ. وأما أَنْعُمُ فَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ نَعْمٍ مِنْ قَوْلِهِمْ: يَوْمٌ بؤْسٌ وَيَوْمٌ نَعْمٌ.

وأما قول من قال: واحده شَدٌّ مثل كَلْبٌ وَأَكْلَبٌ، وشِدٌّ مثل ذئبٌ وأذؤبٌ فَإِنَّمَا هُوَ قِيَاسٌ. كما يقولون في واحد الأبايل: إِيوُلٌ قِيَاسًا عَلَى عَجَّوُلٍ، وليس هو شيئًا سمع من العرب.

قال أبو زيد: أصابتنى شُدَّى عَلَى فُعْلَى أَى شِدَّةً.

* * *

(١) في اللسان: «سحوق» قال الأصمعي: إذا طالت النخلة مع انجراد فهي سحوق، وحمار سحوق: طويل مسن، وكذلك الأتان والجمع: سَحُوقٌ. واستعمار بعضهم السحوق للمرأة الطويلة، وأنشد ابن الأعرابي الشاهد على ذلك. والسحوق: الطويل من الرجال.

الأعراف

﴿وَلِيَّاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ = ٢٦

٣٥٥٢ - إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيًا^(١) [١٨٤/٧]

وخير لباس المرء طاعةُ ربِّه ولاخير فيمن كان لله عاصيا

قال القرطبي: عن معبد الجهني قال: لباس: التقوى: الحياء، وعن ابن عباس: العمل الصالح، وعنه أيضاً: السميت الحسن في الوجه.

وقيل: هو استشعار تقوس الله تعالى فيما أمر به، ونهى عنه

قال القرطبي: قلت: وهو الصحيح، واليه يرجع قول ابن عباس واستدل القرطبي على ذلك بالبيتين السابقين.

﴿يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ = ٣١

- قالت امرأة من العرب:

٣٥٥٣ - الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْكُلَّهُ وَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أَحِلَّهُ^(٢) [١٨٩/٧]

قال القرطبي: في صحيح مسلم عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة وتقول: من يعيرني تطوفاً^(٣)؟ تجعله على فرجها، وتنشد البيت السابق. فنزلت هذه الآية.

قال القرطبي: وهذه المرأة هي ضباعة بنت عامر بن قُرْط قاله القاضي عياض.

قال الشاعر:

٣٥٥٤ - كَفَىٰ حَزَنًا كَرَّيَ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ لَقِيَ بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمًا^(٤) [١٨٩/٧]

(١) لم أهد إلى قائمهما.

(٢) من شواهد اللسان: «حرم». تعنى فرجها أنه يظهر من فرج الرهط الذي لبسته.

(٣) ذكره مسلم في باب التفسير. انظر الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ١٣٤٢٢.

(٤) من شواهد اللسان: «حرم»، وفيه: «والحریم: ما حرّم فلم يمَسْ، والحریم: ما كان المحرمون يلقونه من الثياب فلا يلبسونه.

قال القرطبي: في صحيح مسلم عن هشام بن عروة عن أبيه قال: «كانت العرب تطوف بالبيت عراً»^(١) إلا الحُمس، والحُمس: قريش وماولدت كانوا يطوفون بالبيت عراً إلا أن تُعطيهم الحُمس ثياباً، فيعطي الرجال الرجال، والنساء النساء.

وكانت الحُمس لا يخرجون من المزدلفة، وكان الناس كلهم يقفون بعرفات ويقولون نحن أهل الحرم، فلا ينبغي لأحد من العرب أن يطوف إلا في ثيابنا، ولا يأكل إذا دخل أرضنا إلا من طعامنا، فمن لم يكن له من العرب صديق بمكة يعيره ثوباً، ولا يسأر يستأجره به كان بين أحد أمرين، إما أن يطوف بالبيت عرياناً، وإما أن يطوف في ثيابه، فإذا فرغ من طوافه ألقى ثوبه فلم يمسه أحد، وكان ذلك الثوب يسمى اللقي.

واستدل القرطبي على ذلك بالبيت السابق.

وكان العرب على تلك الجهالة والبدعة والضلالة حتى بعث الله نبيه محمداً ﷺ فأنزل الله هذا الآية، وأذن مؤذن الرسول ﷺ: ألا يطوف بالبيت عريان.

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ = ٣١

- قال الشاعر:

٣٥٥٥ - تكفيه فلذة كبد إن ألم بها من الشواء ويروي شربه الغمر^(٢) [١٩٣/٧]
- وقال حاتم الطائي:

٣٥٥٦ - فإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا^(٣) [١٩٣/٧]

(١) انظر الجامع المفهرس لالفاظ صحيح مسلم رقم ١٤٥٩٠.

(٢) لأعشى باهلة: انظر الصبح المنير في شعر أبي بصير/ ٢٦٨، من قصيدة مطلعها:

هاج الفؤاد على عرفاته الذكر وزور ميت على الأيام يهتصر

وروايته في اللسان: «غمر» حزة فلذ». وفي اللسان «الغمر»: أصفر الأقداح، واستدل بقول أعشى باهلة يرثي أخاه المتشر بن وهب الباهلي.

(٣) ديوانه/ ٦٨ من مقطوعة، مطلعها:

وإني لأستحيي صحابي أن يروا مكان يدي في جانب الزاد أقرعا

من شواهد المغنى ٢/ ٢٠، والهمع والدرر رقم ١٢٩٠، والأشعوني ٤/ ١٢.

سُوَاهِرُ وَبِنَةِ ————— الأعراف —

قال القرطبي: روى مسلم عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الكافر يأكل في سبعة أمعاء، والمؤمن يأكل في معي واحد»^(١). وهذا منه ﷺ حصٌّ على التقليل من الدنيا، والزهد فيها، والقناعة بالبلغة، وقد كانت العرب تمتدح بقلة الأكل ونذم بكثرتها، واستشهد القرطبي على ذلك بالبيتين السابقين.

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ = ٣٢

- قال الشاعر:

٣٥٥٧ - أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحى غير نسائه [١٩٦/٧]
قال القرطبي: الزينة هنا: الملبس الحسن إذا قدر عليه صاحبه. . وإن كان هذا فقد دلت الآية على لباس الرفيع من الثياب، والتجمل بها فى الجُمع والأعياد، وعند لقاء الناس، ومزاورة الأخوان.

وقال رجل للشبلى: قد ورد جماعة من أصحابك وهم فى الجامع، فمضى فرأى عليهم المرقعات فأنشأ يقول. وذكر البيت السابق، كأنه أنكر عليهم لبس هذه المرقعات.

﴿وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ = ١٣١

- قال المرقش:

٣٥٥٨ - ولقد غدوتُ وكنتُ لا أغدُو على واقٍ وحاتم^(٢) [٢٦٦/٧]
فإذا الأشائم كالأيا من والأيامن كالأشائم

(١) ذكره مسلم فى باب الأشربة. انظر الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ٢١٤٤٦.
(٢) من شواهد اللسان: «وقى» وفيه الواقى: الصرد مثل القاضى. وقيل له: واق، لأنه لا ينسبط فى مشيه، فشبهه بالواقى من الدواب إذا حفى، و«حاتم»: الغراب، لأنه يحتم الفراق بين الأحباب.

— الأعراف — سواهر وينية

قال القرطبي: والأصل في هذا من الطيرة وزجر الطير، ثم كثر استعمالهم حتى قيل لكل من تشاءم: تطير. وكانت العرب نسيمن بالسائح، وهو الذى يأتى من ناحية اليمين، وتشاءم بالبارح وهو الذى يأتى من الشمال. وكان أيضاً من العرب من لا يرى التطير شيئاً، ويمدحون من كذب به ومن ذلك بيت المرقش.

﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشرٍ فتم ميقات ربه أربعين ليلةً﴾ = ١٤٢

- قال الشاعر:

— ٣٥٥٩ — * عَشْرٌ وَأَرْبَعٌ * (١) [٧ / ٢٧٥]

قال القرطبي: قال ابن عباس ومجاهد ومسروق رضى الله عنهم: هي ذو العقدة وعشر من ذى الحجة.

أمره أن يصوم الشهر وينفرد فيه بالعبادة، فلما صامه أنكر خلوف فمه فاستاك. فقالت الملائكة: إنا كنا نستنشق من فيك رائحته المسك فأفسدته بالسواك، فزيد عليه عشر ليال من ذى الحجة.

والفائدة فى قوله: «فتم ميقات ربه أربعين ليلة» وقد علم أنّ ثلاثين وعشرة أربعون، لثلاثيهم أن المراد أتممنا الثلاثين بعشر منها، فبين أن العشر سوى الثلاثين.

فإن قيل: فقد قال فى البقرة: أربعين، وقال هنا «ثلاثين»، فيكون ذلك من البداء. قيل: ليس كذلك، فقد قال: «وأتممناها بعشر» والأربعون والثلاثون والعشرة قول واحد ليس بمختلف.

(١) لم أعر على قائله ولا تتمته.

وإنما قال القولين على تفصيل وتأليف، قال أربعين في قول مؤلف، وقال ثلاثين يعني شهراً متتابعاً وعشراً، وكل ذلك أربعون، ثم استدل القرطبي على ذلك بقول الشاعر: * عشر وأربع * يعني أربع عشرة ليلة البدر، وهذا جائز في كلام العرب.

﴿فلما تغشأها حملت حملاً خفيفاً فمرت به﴾ = ١٨٩

- قال رويشد الطائي:

٣٥٦٠ - يأيها الرأكبُ المُرْجِي مطيِّتُهُ سائلُ بَنِي أسدٍ ما هذه الصوتُ^(١) [٣٤٠ / ٧]

وقلْ لهم بادروا بالعذرِ والتَّمسوا قولاً يبرئكم إنى أنا الموتُ

قال يحيى: وسمعت مالكا يقول في الرجل يحضر القتال: إنه إذا زحف في الصف للقتال لم يجزله أن يقضى في ماله شيئاً إلا في الثلث، وإنه بمنزلة الحامل والمريض المخوف عليه ما كان بتلك الحال.

(١) البيتان لرويشد بن كثير الطائي.

وفي الدرر رقم ١٧٣٢، قال التبريزي: وهذه الأبيات شاذة في الشعر القديم، لأن العادة قد جرت إذا استعملوا هذا الوزن أن يكون اللين فيه كاملاً، وذلك أن يكون قبل الروى ألف أو واو قبلها ضمة، أو ياء قبلها كسرة.

وقوله: «الصوت» قد جاء بالواو وما قبله مفتوح.

و«المرجى» السائق، يقال: زجا الشيء يزجو وأزجاه وأزجيته: إذا استحثه.

والمطية من المطا، وهو الظهر.

وأراد بالصوت: الجلية أو الصيحة، وهذا الكلام تهكم.

ويجوز أن يكون المراد بقوله ماهذه الصوت: ما هذه القصة التي تتأدى إلى عنكم. يقال: ذهب صوت هذا الأمر في الناس أى انتشر، فكأنه على هذا يومهم أنه لم يصح عنده ما يقال. وأنهم إن لم يقدموا المذرة والدلالة على براءة الساحة عاقبهم.

من شواهد: سر صناعة الإعراب/ ١٣، والإنصاف رقم ٤٧٩ والخصائص ٢ / ٤١٦، واللسان:

«صوت»، والهمع والدرر رقم ١٧٣٢. وانظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ / ١٦٦.

— الأعراف — سواهر وبنية

وذلك لأن «مالكا» قال: إذا مضت للحامل ستة أشهر من يوم ما حملت لم يجزلها قضاء في مالها إلا في الثلث.

وقال أبو حنيفة والشافعي: إنما يكون ذلك في الحامل بحال الطلق فأما قبل ذلك فلا، واحتجوا بأن الحمل عادة، والغالب فيه السلامة.

وعند مالك يلتحق بهذا المحبوس للقتل في قصاص. وخالف في هذا أبو حنيفة والشافعي وغيرهما.

قال ابن العربي: وإذا استوعبت النظر لم ترتب في أن المحبوس على القتل أشدّ حالاً من المريض، وإنكار ذلك غفلة في النظر، فإن سبب الموت موجود عندهما كما أن المرض سبب الموت. قال الله تعالى:

«ولقد كنتم تموتون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون»^(١) ثم استدل القرطبي على هذا المعنى بقول رويشد الطائي السابق.

* * *

(١) آل عمران/ ١٤٣.

الأنفال

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ = ٣٨

- قال أبو سعيد أحمد بن محمد الزبيرى:

٣٥٦١ - يَسْتَوْجِبُ الْعَفْوُ الْفَتَى إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ انْتَهَى عَمَّا آتَاهُ وَاقْتَرَفَ^(١) [٤٠١/٧]

لقوله سبحانه فى المَعْتَرِفِ إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ

قال القرطبى: قوله تعالى: «إِنْ يَنْتَهُوا» يريد عن الكفر.

قال ابن عطية: ولا بد، والحامل على ذلك جواب الشرط: «يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ» - لا تَكُونُ إِلَّا لِمَنْتَهُ عَنِ الْكُفْرِ.

وفى هذا المعنى قال أبو سعيد هذين البيتين السابقين

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ = ٤١

- قال الشاعر الجاهلى:

٣٥٦٢ - لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ^(٢) [١٣/٨]

- وقال آخر:

٣٥٦٣ - مَنْ أَلْزَمَ رِجْلَهُ رِجْلَ الْجِيُوشِ لِصُلْبِهِ عَشْرُونَ، وَهُوَ يُعَدُّ فِي الْأَحْيَاءِ^(٣) [١٣/٨]

(١) لم أهد إلى قائل هذا الرجز

(٢) لعبدالله بن عنمة يخاطب بسطام بن قيس كما فى اللسان: «صفا».

وفى اللسان: «ربع»: المرباع: ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة.

و«الصفايا»: ما يصطفيه الرئيس. و«النشيطه»: ما أصاب من الغنيمة قبل أن يصير إلى مجتمع

الحى. و«الفضول»: ما يفضل عن القسمة، وخص به الرئيس.

(٣) لم أهد إلى قائله.

قال القرطبي: كان أهل الجاهلية يرون للرئيس ربيع الغنيمة، واستدل على ذلك بهذين البيتين.

﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ = ٦١

- قال الشاعر:

٣٥٦٤ - فلا صلح حتى تُطعن الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الرقاق الجماجم^(١) [٤٠ / ٨]

قال القرطبي: إذا كان المسلمون على عزة وقوة، ومنعة، وجماعة عديدة، وشدة شديدة فلا صلح كما قال الشاعر.

وإن كان للمسلمين مصلحة في الصلح لنفع أو ضرر يدفعونه، فلا بأس أن يتدبىء المسلمون به إذا احتاجوا إليه.

* * *

(١) لم أهدت إلى قائله.

التوبة

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ = ٦٠

- وقال الرَّاعِي:

٣٥٦٥ - أَمَا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالُ فَلَمْ يَتْرَكْ لَهُ سَبْدًا^(١) [١٦٩/٨]

قال القرطبي: اختلف علماء اللغة وأهل الفقه في الفرق بين الفقير والمسكين.

فذهب بعضهم: إلى أن الفقير أحسن حالاً من المسكين، قالوا: الفقير: هو الذي له بعض مايكفيه، وبقيمه والمسكين: الذي لاشيء له.

واحتجوا بقول لرأعي السابق.

و«وفق العيال» في البيت معناه: أن حلوبته وفق عياله، أي لها لبنٌ قدر كفايتهم، لأفضل فيه.

قال الشاعر:

٣٥٦٦ - لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورِ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ^(٢) [١٦٩/٨]

(١) من قصيدة طويلة للرأعي، قالها في مدح عبد الملك بن مروان وشكو السَّعَاةِ، مطلعها:

بَانَ الْأَحْبَةَ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَهَدُوا فَلَا تَمَالِكُ عَنْ أَرْضِ لَهَا عَمَدُوا

ديوانه / ٦٤ .

من شواهد: الفاخر لأبي طالب المفضل / ١١٩، وأدب الكاتب لابن قتيبة / ٣٤، وغريب

الحديث لابن قتيبة، تحقيق د/ عبدالله الجبوري ١/ ١٩١. واللسان: «سكن».

(٢) للبيد، ديوانه / ١٢٨، من قصيدة، مطلعها:

لِلَّهِ نَافِلَةٌ الْأَجَلِ الْأَفْضَلُ وَلَهُ الْعُلَا، وَأَثِيثُ كُلِّ مَوْثَلِ

وفي هامش القرطبي: «لُبد»: اسم آخر نسور لقسمان بن عاد، سمَّاهُ بذلك، لأنه لبد، فبقي.

لا يذهب ولا يموت.

والقوادم: أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح، الواحدة: قادمة.

وفي هامش الديوان: الفقير: الذي كسرت فقرات ظهره، الأعزل: المائل الذئب.

قال القرطبي: والفقير: معناه في كلام العرب: المفقور الذي نزعَتْ فقرُهُ من ظهره من شدة الفقر، فلا حال أشد من هذا. واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق

- قال الشاعر:

٣٥٦٧- مساكينُ أهل الحبّ حتىّ قبورهم عليها تُرابُ الذلِّ بين المقابر^(١) [١٧٠ / ٨]

قال القرطبي: قلت: ظاهر اللفظ يدل على أن المسكين غير الفقير، وأنهما صنفان، إلا أن أحد الصنّفين أشدّ حاجة من الآخر، فمن هذا الوجه يقرب قول من جعلهما صنفاً واحداً. والله أعلم.

ثم قال القرطبي: ويجوز أن يسمّوا مساكين على جهة الرحمة والاستعطاف كما يقال لمن امتحن بنكبة أو دفع إلى بلية: مسكين. واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

- قال أبو العنابية:

٣٥٦٨- إذا أردت شريف القوم كلهم فانظر إلى ملك في زى مسكين^(٢) [١٧٠ / ٨]

ذاك الذي عظمت في الله رغبته وذاك يصلح للدنيا وللدين

قال القرطبي: «وأما تألوله من قوله عليه السلام: «اللهم أحينى مسكيناً» فليس معناه الفقر، وإنما المعنى: التواضع لله، ولاكبر ولا بطر. ثم استدل على ذلك بقول أبي العنابية.

(١) لم أهدت إلى قائله.

(٢) وقبلهما.

يامن ترفع بالدنيا وزيتها ليس الترفع رفَع الطين بالطين

انظر: بهجة المجالس ٢ / ٢٩٦، وديوان أبي العنابية / ٤٣٩.

﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ = ٩٢

- قال الشاعر:

٣٥٦٩ - إذا اشتبكت دموعٌ في حدود تَبَيَّنَ مِنْ بَكِيٍّ مِمَّنْ تَبَاكِيٍّ^(١) [٢٣٠ / ٨]

قال القرطبي: «وأعينهم تفيض من الدمع» ما يستدل به على قرائن الأحوال. وبعد أن بين أن هناك دموعاً صادقة ودموعاً كاذبة قال: ومع هذا فإنها قرائن يستدل بها في الغالب، فتبنى عليها الشهادات بناء على ظواهر الأحوال وغالبها. ثم استدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ = ١٠٣

- قال شاعرٌ ما نعى الزكاة:

٣٥٧٠ - أظننا رسولَ الله ما كان بَيْنَنَا فِيا عَجَبًا ما بال مُلْكِ أَبِي بَكْرٍ^(٢) [٢٤٤ / ٨]

وإنَّ الذي سألوكُمُ فَمَنَعْتُمُ لَكَالْتَمَرِ أَوْ أَحلى لَدَيْهِمْ مِنَ التَّمْرِ
سَنَمْنَعُهُمْ ما دامَ فِينا بَقِيَّةٌ كرامٌ على الضراءِ في العُسْرِ والْيُسْرِ

قال القرطبي: اختلف في هذه الصدقة المأمور بها، فقيل: هي صدقة الفرض. وقيل: هو مخصوص بمن نزلت فيه.

قال القرطبي: وعلى القول الأول فهو خطاب للنبي ﷺ يقتضى بظاهر اقتصاره عليه، فلا يأخذ الصدقة سواه، ويلزم على هذا سقوطها بسقوطه، وزوالها بموته.

وبهذا تعلق مانعو الزكاة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقالوا: إنه كان يعطينا عوضاً منها التطهير والتزكية والصلاة علينا وقد عدمناها من غيره. ونظم شاعرهم الأبيات السابقة.

(١) لم أهد إلى قائله.

(٢) لم أهد إلى قائل هذه الأبيات.

- أنشد ثعلب:

٣٥٧١ - والله ما بلغت لي قطّ ماشيةً حدّ الزكاة ولا إبل ولا مال^(١) [٢٤٥/٨]

قال القرطبي: قال ثعلب: ما قصر عن بلوغ ما تجب فيه الزكاة من الذهب والورق فليس بمال، وأنشد البيت السابق.

* * *

(١) لم أهد إلى قائله.

الحَجْرُ

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ = ٣٠ - ٣١

- قال الشاعر:

٣٥٧٢ - وبلدة ليس بها أنيسُ إلا اليعافيزُ وإلا العيس^(١) [٢٦/١٠]

قال الشافعي: الاستثناء من الجنس غير الجنس صحيح حتى لو قال: لفلان على «دينار» إلتوباً.

قال القرطبي: والدليل لقول الشافعي قوله تعالى: «لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاماً سلاماً»^(٢) فاستثنى السلام من جملة اللغو.

ومثله «فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس»، وإبليس ليس من جملة الملائكة.

ومن ذلك قول الشاعر السابق، فاستثنى اليعافير وهي ذكور الطباء، والعيس وهي الجمال البيض من الأنيس.

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ = ٧٢

- قال النابغة:

٣٥٧٣ - لَعَمْرِي وما عَمْرِي عَلَى بَهِيْنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ بَطْلًا عَلَى الْأَقَارِعِ^(٣) [٤١/١٠]

(١) لجران العود، وسبق ذكره رقم ٢٥٨١.

(٢) الواقعة/ ٢٥ - ٢٦.

(٣) ديوانه/ ١٦٥، من قصيدة، يمدح بها النعمان، ويحذر إليه مما وشت به بنو قريع بن عوف من

تميم. ويهجو مرة بن ربيعة أو ابن ربيع، لما قذف عليه عند النعمان، ومطلعها:

عفاذو حسي من فرنتي فالفوارع فجنيا أريك فالتلاع الدوافع

و«بطلا»: مصدر بطل إذا كان غير حق. و«الأقارع»: بنو قريع بن عوف.

من شواهد: سيبويه ١/ ٢٥٢، والمعنى رقم ٧٢٩

— الحَجْرُ — سُورَةُ وَبِنِيَّةِ

- قال آخر:

٣٥٧٤ - لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكا لَطُولِ المرخى وثنياه باليد^(١) [٤١/١٠]

- قال آخر:

٣٥٧٥ - أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان^(٢) [٤١/١٠]

- قال آخر:

٣٥٧٦ - إذا رضيت على بنوقشير لَعَمَّرَ اللهُ أعجبنى رضاها^(٣) [٤١/١٠]

قال القاضي أبو بكر بن العربي، قال المفسرون بأجمعهم: أقسم الله تعالى هاهنا بحياة محمد ﷺ تشريقاً له: إن قومه من قريش في سكرتهم يعمهون.

قال القرطبي: وهكذا قال القاضي عياض. وأصله: ضمُّ العين من العُمُر، ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال.

وذكر القرطبي أن كثيراً من العلماء كره أن يقول الإنسان: لعمرى ولعمرك، ولأنه حلف بحياة نفسه.

وعلق القرطبي على ذلك بقوله: قلت: القسم بـ«لعمرى، ولعمرك» ونحوه في أشعار العرب، وفصيح كلامها كثير واستدل على ذلك بالآيات السابقة.

ويرى بعض أهل المعاني أنه لا يقال: لعمر الله، لأنه لا يقال لله عمر، وإنما هو تعالى أزلّ.

ذكره الزهراوى.

(١) من معلقة طرفة المشهورة

(٢) لعمر بن أبي ربيعة ديوانه/٤٣٨. من شواهد المقتضب/٣٢٨، والخزانة/١٢٣٨ وابن يعيش/٩٠/٩.

(٣) للتحيف العقيلي من قصيدة يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري. من شواهد: الخصائص/٣١١/٢، وابن الشجري/٢٦٩/٢، وابن يعيش/١٢٠/١، والخزانة/٤/٢٤٧، والمغنى/١/١٢٩، وابن يعيش/١/١٢٠، والخزانة/٤/٢٤٧ والمغنى/١/١٢٩، وشرح شواهد المغنى للسيوطي/٩٥٤، والهمع والدرر رقم ١٠٨٦، والعيني/٣/٢٨٢، والتصريح/٢/١٤، والأشمونى/٢/٢٢٢.

﴿ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين﴾ = ٨٠

قال القرطبي: الحجر: ديار ثمود، وهي ما بين مكة وتبوك.

- قال كثير:

٣٥٧٧ - أحب حببها السودان حتى أحب حببها سود الكلاب^(١) [٤٧/١٠]

- قال آخر:

٣٥٧٨ - أمر على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدارا وذا الجدارا^(٢) [٤٧/١٠]

وما حبب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

قال القرطبي: روى البخارى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر فى غزوة تبوك أمرهم ألا يشربوا من بئرها، ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عجننا واستقينا، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا الماء، وأن يطرحوا ذلك العجين. وعلق القرطبي على هذا الحديث معللاً المنع بقوله: انه ماء سخط، فلم يجز الانتفاع به فراراً من سخط الله وقال: اعلفوه الإبل.

قال مالك: إن ما لا يجوز استعماله من الطعام والشراب يجوز أن تعلقه الإبل والبهائم، إذ لا تكليف عليها.

وفى رواية أن النبى ﷺ أمرهم أن يهريقوا ما استقوا، ويعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التى تردها الناقة.

وعلق القرطبي على هذه الرواية بقوله: أمره ﷺ أن يستقوا من بئر الناقة دليل على التبرك بأثار الأنبياء والصالحين وإن تقادمت أعصارهم، وخفيت آثارهم.

وختم تعليقه بقوله: وإن كان التحقيق أن الجمادات غير مؤاخذات لكن المقرون بالمحجوب محبوب، والمقرون بالمكروه المبعوض مبعوض. ثم ساق الأبيات السابقة.

* * *

(١) نسب لكثير ولم أجده فى ديوانه.

(٢) من شواهد: الخزانة/ ١٦٩، ٢٣٦، والمغنى رقم ٩٠٣. وحاشية يس ٣١ / ٢. ونسب إلى مجنون ليلي. انظر ديوانه/ ١٨٢ نشر مكتبة القاهرة.

الإسراء

﴿وَلَا تَنْزُرُ وَازِرَةً وِزْرَ أُخْرَى﴾ = ١٥

- قال طرفة:

٣٥٧٩ - إِذَا مِتُّ فَانْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَى الْجَيْبِ يَابِتَةً مَعْبِدًا^(١) [٢٣١/١٠]

- وقال الشاعر:

٣٥٨٠ - إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَمَنْ يِيكَ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ^(٢) [٢٣١/١٠]

قال القرطبي: رَدَّتْ عَائِشَةُ عَلَى ابْنِ عَمْرٍ بِهَذِهِ الْآيَةِ حَيْثُ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ».

قال علماؤنا: إنما حملها علي ذلك أنه لم تسمعه، وأنه معارض للآية، ولا وجه لإنكارها، فإن الرواة لهذا المعنى كثير كعمر وابنه والمغيرة بن شعبة، وقيلة بنت مخزومة، وهم جازمون بالرواية فلا وجه لتخطئتهم، ولا معارضة بين الآية والحديث، فإن الحديث محمله على ما إذا كان النوح من وصية الميت وسنته كما كانت الجاهلية تفعله.

واستدل على ذلك بالبيتين السابقين.

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ = ٤٤

٣٥٨١ - تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حَيْثُ مَا انصَرَفَتْ وَتَسْتَقِرُّ حِشَا الرَّائِي بِتَرَعَادٍ^(٣) [٢٦٨/١٠]

قال القرطبي: قال رسول الله ﷺ: «لا يسمع صوت المؤذن جنًّا ولا إنسًّا، ولا شجرًا ولا حجرًا ولا مدرًّا، ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة».

(١) من معلقته المشهورة. ومن شواهد الخصائص ٢ / ٣٧٢.

(٢) للبيد، وقد سبق ذكره رقم ١٤١٥.

(٣) لم أهد إلى قائله.

سؤاله وبينه ————— الإسراء —

وخرَج البخارى عن عبدالله رضى الله عنه قال: «لقد كُنَّا نسمع تسييح الطعام وهو يؤكل».

والأخبار فى هذا المعنى كثيرة. وخبر الجذع أيضاً مشهور فى هذا الباب خرَّجه البخارى فى مواضع من كتابه. وإذا ثبت ذلك فى جماد واحد جاز فى جميع الجمادات، ولا استحالة فى شىء من ذلك، فكل شىء يسبح للعموم، وهو عام فيما فيه روح وفيما لا روح فيه حتى صرير الباب.

وقبل: تسبح الجمادات أنها تدعو الناظر إليها إلى أن يقول: سبحان الله لعدم الإدراك فيها، واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق أي يقول لمن رآها: سبحان خالقها.

* * *

الكهف

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ = ٧٤

- قالت ليلي الأخيلية:

٣٥٨٢ - شفاها من الداء العضال الذي بها غلامٌ إذا هزّ القناة سقاها^(١) [٢١/١١]

- قال صفوان لحسان:

٣٥٨٣ - تَلَوَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي غُلَامٌ إِذَا هُوَ جِيتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ^(٢) [٢١/١١]

قال القرطبي: اختلف العلماء في الغلام: هل كان بالغاً أم لا؟ فقال الكلبي: كان بالغاً يقطع الطريق بين قريتين.

وقال الجمهور: لم يكن بالغاً، ولذلك قال موسى: «زاكية» لم تذب، وهو الذي يقتضيه لفظ الغلام، فإن الغلام في الرجال يقال على من لم يبلغ، وتقابله الجارية في النساء.

وقد احتج أهل القول الأول بأن العرب تُبْقِي على الشباب اسم الغلام ومنه البيتان السابقان.

(١) ديوانها/ ١٢١ من قصيدة تمدح بها الحجاج، مطلعها:

أَحْجَاجُ إِنْ لَلَّهِ أَعْطَاكَ غَايَةً يُقَصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاها

وقبله:

إِذَا هِطَّ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فِشْفَاها

وبعده:

سَقَاها دَمَاءَ الْمَارِقِينَ وَعَلَهَا إِذَا جَمَّحَتْ يَوْمًا وَخِيفَ أَذَاها

(٢) في هامش القرطبي: «قد كان حسان رضى الله عنه قال شعراً يعرض فيه بصفوان بن المعطل، وبمن أسلم من العرب من مضر فاعترضه ابن المعطل، وضربه بالسيف وقال البيت» نقلاً عن سيرة ابن هشام.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا﴾ = ٧٧

- قال الحريري:

٣٥٨٤- وإن رُدِدْتُ فما في الرَدِّ منقصةٌ عليك، قَدْ رُدَّ موسى قَبْلَ وَالْخَضِرِ [٢٥/١١]

قال القرطبي: ويظهر من ذلك أن الضيافة كانت عليهم واجبة، وأن الخضر وموسى إنما سألا ما وجب لهما من الضيافة وهذا هو الأليق بحال الأنبياء.

ويعفو الله عن الحريري حيث استخف في هذه الآية وتمجّن.

وأنى بخل من القول وزلّ، فاستدل بها على الكُدية والإلحاح فيها، وأن ذلك ليس بمعيب على فاعله، ولا منقصة عليه، فقال البيت السابق.

وعلق القرطبي على ذلك بقوله: «قلت وهذا لعب بالدين، وأنسلا عن احترام النبيّين، وهي شنشنة أدبية، وهفوة سخافية.

ويرحم الله السلف الصالح، فقد بالغوا في وصبة كل ذى عقل راجح، فقالوا: مهما كنت لاعباً بشيء فإياك أن تلعب بدينك.

﴿قال هذا فراقُ بيني وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾ = ٧٨

- قال خبيب:

٣٥٨٥- ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أى شقّ كان لله مصرعى [٣١/١١]

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يُبارك على أوصالِ شلُوٍ مُمزّع

(١) في اللسان: «شلا»: الشلُو والشَلَا: الجَلْد والجسد من كل شيء، وكل مسلوخة أكل منها شيء، فيقيتها شلُو وشلا، ويجمع الشلو على أشل وأشلاء.

الكهف ————— سُورَةُ وَبِنِيَّةِ

قال القرطبي: اختلف الناس، هل يجوز أن يعلم الولي أنه ولي أم لا؟
على قولين: ثم ساق قصة خبيب حيث أسر وقيد بالحديد وما بمكة ثم، ومع ذلك رأوه يوماً يأكل من قطف عنب في يده.

فلما خرج به الأعداء ليقتلوه في الحلّ قال لهم خبيب: دعوني أركع ركعتين، فتركوه ركع ركعتين، ثم قال: لولا أن تظنوا أن مابى جزع من الموت لزدت، ثم قال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولاتبق منهم أحداً. ثم قال البيهقيين السابقين.

* * *

طه

﴿قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَأَلَاتِبِينَ أَفَعَصَيْتَ

أَمْرِي﴾ ٩٢ - ٩٣

- قال الصوفية:

٣٥٨٦ - يا شيخ كفّ عن الذنوّ ب قبل التّفرق والزلّك^(١) [٢٣٨/١١]

واعمل لنفسك صالحاً مادام ينفعك العمل

أما الشباب فقد مضى وشيب رأسك قد نزل

قال القرطبي: «أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي» يريد: أن مقامك بينهم، وقد عبدوا غير الله تعالى عصيان منك لي، قاله ابن عباس.

قال القرطبي: وهذا كله أصلٌ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتغييره، ومفارقة أهله.

وسئل الإمام أبو بكر الطرطوشي - رحمه الله - ما يقول سيدنا الفقيه في مذهب الصوفية.

وأعلم أنه اجتمع جماعة من رجال فيكثرون من ذكر الله تعالى، وذكر محمد ﷺ، ثم إنهم يوقعون بالقضيب على شيء من الأديم، ويقوم بعضهم يرقص حتى يقع مغشياً عليه، ويحضرون شيئاً يأكلونه: هل الحضور معهم جائز أم لا؟ أفتونا مأجورين - يرحمكم الله - وهذا القول الذي يذكرونه متمثل في الآيات السابقة.

وفي مثل هذا ونحوه، الجواب - يرحمك الله - مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة، وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله، وأن الرقص والتواجد فأوّل من أحدثه أصحاب السامريّ لما اتخذ لهم عجلاً جسداً له خوار، فقاموا يرقصون حوالبه ويتواجدون، فهو دين الكفار، وعبادة العجل.

وأما القضيب فأوّل من اتخذته الزنادقة ليشتغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى.. هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين.

* * *

(١) في القرطبي: نهاية الشطر في البيت الأول: الذنوبُ بالياء الساكنة، تحريف، والصواب الباء مكانها بداية الشطر الثاني لأن البيت من مجزوء الكامل.

الأنبياء

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ = ٤٧

- قال الشاعر:

٣٥٨٧ - مَلِكٌ تَقُومُ الْحَادِثَاتُ لِعَدْلِهِ فَلَكَ حَادِثَةٌ لَهَا مِيزَانٌ^(١) [٢٩٣/١١١]

قال القرطبي: إنه يدل بظاهره على أن لكل مكلف ميزانًا توزن به أعماله.

وقيل: يجوز أن يكون هناك موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها

صنف من أعماله. واستدل القرطبي على ذلك بالبيت السابق.

* * *

(١) لم أعتد إلى قائله.

الحج

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ = ٢٩

- قال أمية بن أبي الصلت:

٣٥٨٨ - حَفُّوا رءوسهم لم يَحْلِقُوا تَفَثًا ولم يَسْلُوا لهم قملاً وصَبَانًا^(١) [٥٠ / ١٢]

قال القرطبي: أى ثم ليَقْضُوا بعد نحر الضحايا والهدايا ما بقى عليهم من أمر الحج ورمى الجمار وإزالة شعث ونحوه.

قال ابن العربي: وهذه اللفظة غريبة لم يجد أهل العربية فيها شعراً، ولا أحاطوا بها خبراً، لكنى تتبعت التفث لغة، فرأيت أبا عبيدة معمر بن المثنى قال: إنه قص الأظافر، وأخذ الشارب، وكل ما يحرم على المحرم إلا النكاح، ولم يجيء فيه شعر يحتاج به.

وقال قطرب: تَفَثَ الرَّجُلُ: إذا كثروسخه، ومن ذلك قول أمية بن أبي الصلت.

قال القرطبي: وما أشار إليه قطرب هو الذى قاله ابن وهب عن مالك وهو الصحيح في التَّفَثِ.

- قال الشاعر:

٣٥٨٩ - قَضُوا تَفَثًا وَنَحْبًا ثُمَّ سَارُوا إِلَى نَجْدٍ وَمَا انْتَظَرُوا عَلِيًّا^(٢) [٥٠ / ١٢]

(١) رواية الشطر الأول فى الديوان / ٨٠

* سَاحَى أَيَاظِلَهُمْ لَمْ يَنْزِعُوا تَفَثًا *

وفى هامش الديوان: «الأياطل»: هى الخَيْلُ العتاقة. والصَّبَانُ مفردها: صَبَانَةٌ وهى بيضة القمل. وسحا يسحو الشيء: قشر منه شيئاً رقيقاً. والشاهد من قصيدة مطلعها:

الحمد لله ممسانا ومُصْبِحنا بالخير صَبِحنا ربي ومَسَانا

(٢) فى اللسان: «نحب»: من معانى النَّحْبِ: النَّذْرُ، تقول منه: نَحَبْتُ أَنْحُبُ بِالضَّمِّ.

علق القرطبي فقال: «قلت ما حكاه عن قطرب: وذكر من الشعر قد ذكره في تفسيره الماوردي. وذكر بيتاً آخر وهو: * قضاوا تفتاً. . . *

- قال أمية بن أبي الصلت:

٣٥٩٠ - ساخين أباطهم لم يقذفوا تفتاً ويزعوا عنهم قملاً وصبانا^(١) [٥٠ / ١٢]

قال الثعلبي: وأصل التفت في اللغة: الوسخ، تقول العرب للرجل تستقذره: ما أتفتك؟ أي ما أوسخك وأقذرك. ومن ذلك قول أمية بن أبي الصلت: * ساخين أباطهم. . . *

* * *

(١) سبق ذكر هذا البيت رقم ٣٥٨٨، وروايته هنا تختلف عن رواية هناك، والذي ورد في الديوان/ ٨٠:

* ساحى أباطهم لم يزعوا تفتاً ولم يسلوهم قملاً وصبانا
ومعنى: ساخين في رواية القرطبي: تاركين. وفي اللسان «سحا» سحى نفسه عن الشيء:
تركه. وفي رواية القرطبي: أباطهم: وفي رواية الديوان: أباطهم، وقد سبق بيان معناها فيما
سبق.

المؤمنون

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ = ١ - ٢

- قال الشاعر:

٣٥٩١- ألا في الصلاة الخَيْرُ والفضلُ أجمع لأن بها الآرابِ لله تخضع [١٠٤/١٢]

وأول فرض من شريعة ديننا وآخر ما يبقى إذ الدين يُرْفَعُ

فمن قام للتكبير لاقته رحمةٌ وكان كعبد باب مولاه يَقْرَعُ

وصار لرب العرش حين صلاته نَجِيًّا فياطوباهُ لو كان يخشع

قال القرطبي: الخشوع محله القلب، فإذا خشع خشعت الجوارح كلها

لخشوعه.

وقال أبوذر: قال النبي ﷺ: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه،

فلا يحركن الحصى» وفي الخشوع أورد القرطبي الأبيات السابقة.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ = ٥

- قال الشاعر:

٣٥٩٢- إذا حلكت بواد لا أنيس به فاجلُدْ عُميرةَ لاداءً ولا حرج [١٠٥/١٢]

قال محمد بن عبد الحكيم: سمعت حرملة بن عبدالعزيز قال: سألت مالكاً عن

الرجل يجلد عميرة، فتلا هذه الآية إلى قوله: «العادون»، وهذا لأنهم يكونون عن

الذكر بعميرة. وفيه يقول الشاعر البيت السابق.

ويسميه أهل العراق: الاستمناء، وهو استفعال من المنى. وأحمد بن حنبل على

ورعه يجوزه، ويحتج بأنه إخراج فضلة من البدن، فجاز عند الحاجة، وعامة

العلماء على تحريمه، لأنه كالفاعل بنفسه.

* * *

النور

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَدْخُلُوا بيوتًا غَيْرَ بيوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا

عَلَى أَهْلِهَا﴾ = ٢٧

- قال الشاعر:

٣٥٩٣- آنت نَبَاةٌ وَأَفْزَعَهَا الْقَنَا ص عَصْرًا وَقَدَدْنَا الْإِمْسَاءَ^(١) [٢١٣/١٢]

قال القرطبي: قال ابن وهب، قال مالك: الاستئناس فيما نرى - والله أعلم: الاستئذان.

وقيل: إن معنى «تستأنسوا»: تستعلموا، أى تستعلموا من فى البيت ومنه قوله تعالى: «فإن آنتم منهم رُشْدًا»^(٢) أى علمتم ومنه قول الشاعر السابق.

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ = ٣٠

- قال الشاعر

٣٥٩٤- فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا^(٣) [٢٢٢/١٢]

- وقال عترة:

٣٥٩٥- وأغض طرفى إن بدت لى جارتى حتى يوارى جارتى مأواها^(٤) [٢٢٢/١٢]

يقال: غض بصره يغضه غضاً.

(١) للحارث بن حلزة. من معلقة المشهورة.

وقد سبق ذكره رقم ٣٢٣١

(٢) النساء / ٦

(٣) لجرير، ديوانه / ٧٥.

من شواهد: سيبويه / ٢ / ١٦٠، والمقتضب / ١ / ١٨٥، وابن يعيش / ٩ / ١٢٨، والشافية / ٤

١٦٣، والتصريح / ٢ / ٤٠١، والأشمونى / ٤ / ٣٥٢، وحاشية يس / ٢ / ٢٨٩.

(٤) لعترة ديوانه / ٢٣٩، من قصيدة مطلعها:

يا عبل وأين من المنية مهربي إن كان ربي فى السماء قضاها

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ = ٣١

- قال بعض الشعراء:

٣٥٩٦ - ألم تر أن العين للقلب رائدٌ فما تألف العينان فالقلب آلف^(١) [٢٢٧/١٢]
قال القرطبي: بدأ بالغضّ قبل الفرج، لأن البصر رائد القلب، كما أن الحمى رائد الموت، وأخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال البيت السابق.

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ = ٣١

- قال الشاعر:

٣٥٩٧ - يأخذن زِينَتَهُنَّ أَحْسَنَ مَا تَرَى وَإِذَا عَطَلْنَ فَهِنَّ خَيْرَ عَوَاطِلِ^(٢) [٢٢٩/١٢]
قال القرطبي: الزينة على قسمين: خَلْقِيَّةٌ وَمُكْتَسِبَةٌ، فَالْخَلْقِيَّةُ وَجْهَهَا، فَإِنَّهُ أَصْلُ الزَّيْنَةِ وَجَمَالُ الْخَلِيقَةِ.

وأما الزينة المكتسبة فهي ما تحاوله المرأة في تحسين خَلْقَتِهَا كَالثِّيَابِ وَالْحُلِيِّ وَالْكَحْلِ وَالْخِضَابِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «خُذُوا زِينَتَكُمْ»^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ السَّابِقِ.

﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ = ٣١

- قال قيس بن الخطيم:

٣٥٩٨ - تَغْتَرِّقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ كَأَنَّهَا شَفَّ وَجْهَهَا نَزْفُ^(٤) [٢٣٥/١٢]
بَيْنَ سُكُورِ النِّسَاءِ خَلَقْتُهَا قَصْدٌ فَلَاجِبَةٌ وَلَا قَصْفُ

(١) لم أهد إلى قائله.

(٢) لم أهد إلى قائله

(٣) الأعراف/ ٣١.

(٤) ديوانه ١٠٤، وما بعدها

يقول: من نظر إليها استغرقت طرفه وبصره وشغلته عن النظر إلى غيرها، وهي لاهية: أى غير محتفلة.

تنام عن كُبرِ شأنها فإذا قامت رويداً تكاد تنقصف

قال القرطبي: اختلف الناس في معنى «غير أولى الإربة» ف قيل: هو الأحمق الذي لاحاجة به إلى النساء، وقيل: العنن، وقيل: الخصى. وقيل: المخنث.

وساق القرطبي قصة (هيئت) المخنث حينما قال لعبدالله بن أمية المخزومي وهو أخو أم سلمة لأبيها ورسول الله ﷺ يسمع: إن فتح الله عليكم الطائف فعليك ببيادية بنت غيلان بن سلمة الثقفي، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، مع ثغر كالأقحوان، إن جلستُ تبنت، وإن تكلمتُ تغنت، بين رجلها كالإناء المكفوء وهي كما قال قيس بن الخطيم، وساق القرطبي الآيات السابقة.

فقال له النبي ﷺ: «لقد غلغلت النظر إليها ياعدو الله»، ثم أجلاه عن المدينة إلى الحمى.

﴿فِي بَيوتِ أَذِنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعِ﴾ = ٣٦

- قال الشاعر:

٣٥٩٩ - طوفى يانفسُ كى أقصد فرداً صمداً وذرىنى لست أبغى غير ربي أحداً^(١) [١٢/٢٧١]

بيتان

قال القرطبي: روى عن النبي ﷺ في غير حديث رخصةً في إنشاد الشعر في

المسجد.

= و«الشكول»: الضروب، الواحد: شكل، والجملة بالكسر: الخلقه.
و«القصف»: الدقة وقلة اللحم، ورواية الديوان في البيت الثالث: تنغرف أي: تسقط. انظر هامش الديوان.

(١) هذا الشعر مضطرب الوزن، وطريقة إنشاده

طوفى يانفسى كى أقصد فرداً صمداً

وذرىنى لست أبغى غير ربي أحداً

فالشعر من مجزوء الرمل.

وعلق القرطبي على ذلك بقوله: قلت أما تناشد الأشعار فاختلف في ذلك: فمن مانع مطلقاً، ومن مجيز مطلقاً. والأولى التفصيل، وهو أن ينظر إلى الشعر فإن كان مما يقتضى الثناء على الله أو على رسول الله ﷺ، أو الذبّ عنهما كما في شعر حسان فهو حسن في المساجد وذلك مثل الشعر السابق.

- قال الشاعر:

٣٦٠٠ - كفحل العَدَابُ الفردَ يَضْرِبُهُ النَّدَى تعلَى النَّدَى في متنه وتحدراً^(١) [٢٧١/١٢]

- وقال الآخر:

٣٦٠١ - إذا سقط السماء بأرض قومٍ رَعَيْنَاهُ وإن كانوا غَضَاباً^(٢) [٢٧١/١٢]

استدل بالبيتين الأخيرين على أنه يجوز الإنشاد، وإن لم يكن فيه حمد ولاثناء إذا كان الشعر خالياً عن الفواحش والكذب.

﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ = ٥٨

- قال حسان بن ثابت:

٣٦٠٢ - وكانت لايزال بها أنيس خلالَ مُرُوجِهَا نَعْمٌ وِشَاءُ^(٣) [٣٠٧/١٢]

فدعُ هذا ولكن من لَطِيفٍ يؤرَقَنِي إذا ذهب العشاء

(١) لابن أحرمر، ديوانه/ ٨٤ من قصيدة يهجو بها يزيد بن معاوية، ويحتج عليه.

وفى هامش الديوان: العَدَابُ: المستدق من الرمل حيث يذهب معظمه، ويبقى شيء من لينه قبل أن ينقطع، و«الفرد»: المنفرد. النَّدَى الأول: الغيث والمطر، والندى الثاني: الشحم لأنه يكون من النبت. و«تعلَى النَّدَى في متنه وتحدراً»: أى ملاً الشحم ظهره، وانتشر على جانبيه.

شبه ناقته بشور وحشى فى نشاطها وقوتها وسرعتها. من شواهد اللسان: «عذب».

(٢) لمعاوية بن مالك، وسبق ذكره رقم ٣٣٠٨.

(٣) لحسان بن ثابت ديوانه/ ١٧ من قصيدة قالها فى يوم فتح مكة، مطلعها:

عفت ذات الأصابع فالجواءُ إلى عذراء منزلها خلاء

من شواهد المنصف ٣/ ٧٣، وفى معجم الشواهد قائله مجهول، وسبق ذكره رقم ٣٤٦، ٥٦٨

— النور — سُورَةُ وَبِنِيَّةٍ

قال القرطبي: «ومن بعد صلاة العشاء» يريد العتمة. وقد كان ابن عمر يقول: من قال صلاة العتمة فقد أتم.

وقال مالك: «ومن بعد صلاة العشاء»، فإله تعالى سَمَّاها صلاة العشاء، فأحبَّ النبي ﷺ أن تسمَّى بما سَمَّاها الله تعالى به، ويعلمها الإنسان أهله وولده، ولا يقال عتمة الإعتد خطاب من لا يفهم.

واستدل القرطبي بقول حسان

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ = ٦٠
- أنشدوا:

٣٦٠٣ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسِ ثِيَابًا مِنَ التَّقَى تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيًا^(١) [١٢/ ٣١٠]
وخير لباس المرء طاعه ربه ولاخير فيمن كان لله عاصيا

قال القرطبي: روى في الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مُمِيلَاتُ مَائِلَاتٍ رءوسهنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»^(٢).

قال ابن العربي: وإنما جعلهم كاسيات، لأن الثياب عليهن، وإنما وصفهن بأنهن عاريات لأن الثوب إذا رَقَّ يصفهن ويبدى محاسنهن، وذلك حرام. وعلق القرطبي بقوله: قُلْتُ: هذا أحد التأويلين للعلماء في هذا المعنى.

(١) لم أهدت إلى قائله.

(٢) رواه مسلم في باب الجنة. انظر الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ١٢٠٤٧.

والثاني: أنهن كاسيات من الثياب، عاريات من لباس التقوى الذي قال الله تعالى فيه: «ولباس التقوى ذلك خير»^(١) وأنشدوا البيتين السابقين.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ = ٦١

- قال بعض الشعراء:

٣٦٠٤- إذا ما صَنَعْتَ الزادَ فَالْتَمِسِي له أَكِيلاً فإِنِّي لست أَكُلُهُ وَحْدِي^(٢) [٣١٧/١٢]

قال القرطبي: نزلت في بني ليث بن بكر، وهم حَيٌّ من بني كنانة، كان الرَّجُلُ منهم لا يأكل وحده، ومن ذلك قول الشاعر السابق.

فنزلت الآية مبيِّنة سنَّةَ الأكل. ومُذْهَبَةَ كُلِّ ماخالفها من سيرة العرب، ومسيحة من أكل المنفرد ما كان عند العرب محرَّماً: نَحَتْ به نحو كرم الخلق، فأفرطت في إلزامه، وإن إحصار الأكل لحسن، ولكن بالأحرَمِ الانفراد.

* * *

(١) الأعراف/ ٢٦.

(٢) لحاتم الطائي، ديوانه/ ٤٣، من قصيدة يخاطب بها امرأته ماوية بنت عبدالله، ومطلعها:

أيا ابنة عبدالله وابنة مالك ويا ابنة ذي البرددين والفرس الورد

إذا ما صنعت الزاد...

من شواهد: المغنى رقم ٣٩٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٦٦٨.

الفرقان

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ = ٤٨

- قال الشاعر:

٣٦٠٥ - خليلي هل في نظرة بعد توبة أداوى بها قلبي على فجور^(١) [٤٠ / ١٣]

إلى رُجَحِ الأكفَالِ غِيدٍ من الطَّبَا عذابِ الثنَايا رِيْقُهُنَّ طَهُورُ

قال القرطبي: «ماء طهوراً» يتطهر به، كما يقال: وضوء للماء الذي يتوضأ به. وكل طهور طاهر، وليس كل طاهر طهوراً، فالطهور (بفتح الطاء): الاسم. وبالضّم: المصدر، قاله ابن الأنباري. فبيّن أنّ الماء المنزل من السماء طاهر، وهذه المبالغة اقتضت أن يكون طاهراً مطهراً. وإلى هذا ذهب الجمهور.

وقيل: إن «طهوراً» بمعنى طاهر، وهو قول أبي حنيفة. وتعلق بقوله تعالى «وسقاهم ربهم شراباً طهوراً»^(٢) يعني طاهراً.

واحتج أبوحنيفة بقول الشاعر السابق. حيث وصف الريق بأنه طهور وليس بمطهر.

وتقول العرب: «رجل نؤوم»، وليس ذلك بمعنى أنه منيم لغيره، وإنما يرجع ذلك إلى فعل نفسه.

قال القرطبي: ولقد أجاب علماؤنا عن هذا فقالوا: وصف شراب الجنة بأنه طهور يفيد التطهير عن أوضار الذنوب، وعن خصائص الصفات، كالغلّ والحسد، فإذا

(١) من شواهد اللسان: «رجح»، وفيه: امرأة رجاح وراجح: ثقيلة العجيزة من نسوة رُجَحِ،

وروايته:

«هيف خُصُورها» مكان: «غيد من الطبا».

(٢) الإنسان / ٢١.

سُوَاهِرُ وَبِنِيَّةٍ ————— الفرقان —

شربوا هذا الشراب يطهرهم الله من رخص الذنوب، وأوضار الاعتقادات الذميمة، فجاءوا إلى الله بقلب سليم . . .

ولما كان حكمه في الدنيا بزوال حكم الحدث بجريان الماء على الأعضاء كانت تلك حكمته ورحمته في الآخرة.

وأما قول الشاعر فإنه قصد بذلك المبالغة في وصف الريق بالطهورية لعدوبته وتعلقه بالقلوب، وسكون غليل المحب برشفه حتى كأنه الماء الطهور، وبالجملة فإن الأحكام الشرعية لا تثبت بالمجازات الشعرية.

- قال بعضهم:

٣٦٠٦ - ولو لم تلامسُ صفحةً الأرضَ رَجَلُهَا لما كنتِ أدرى عِلَّةً لِلتَّيْمِمْ^(١) [٤٠ / ١٣]

ذكر القرطبي هذا البيت ليستدل به على أن الشعراء يتجاوزون في الاستغراق حدَّ الصدق إلى الكذب، ويترسلون في ذلك حتى يخرجهم ذلك إلى البدعة والمعصية وربما وقعوا في الكفر من حيث لا يشعرون، وذلك مثل البيت السابق فإنه كفر صراح.

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ = ٧٢

- قال بعضهم:

٣٦٠٧ - ذهبى اللون تحسب من وجتنيهِ النَّارُ تُقْتَدِحُ^(٢) [٨٠ / ١٣]

خَوْفَوْفَى مِنْ فُضِيحَتِهِ لَيْتَهُ وَافَى وَأَفْضِحُ

(١) قائلة مجهول.

(٢) لم أهدت إلى قائلهما.

— الفرقان — سُوَاهِرُ وَبِنِيَّةِ

قال مجاهد: الزور: الغناء، وقال غيره: الكذب. وقال ابن عباس: إنه أعياد المشركين، وقال عكرمة: هو اللعب.

وقال عليّ بن أبي طلحة، ومحمد بن عليّ: المعنى: لا يشهدون بالزور من الشهادة، لامن المشاهدة. وعلى أن الزور هو الغناء.

علق القرطبي: بقوله: قلت: من الغناء ما ينتهي سماعه إلى التحريم، وذلك كالأشعار التي توصف فيها الصور المستحسنة والخمر وغير ذلك مما يحرك الطباع، أو يخرجها من الاعتدال، أو يثير كامناً من حبّ النفس مثل قول بعضهم، وساق البيتين السابقين.

* * *

النمل

﴿وَنَفَقَدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ = ٢٠

- قال ابن المبارك:

٣٦٠٨ - وهل أفسد الدين إلا الملوكُ وأحبارُ سوءٍ ورهبانُها^(١) [١٧٩/١٣]

قال القرطبي: في هذه الآية دليل على تفقد الإمام أحوال رعيته والمحافظة عليهم، فالهدهد على صغره لم يخف على سليمان حاله.

فقد دل القرآن والسنة على تفقد أحوال الرعية، ومباشرة الإمام وذلك بنفسه. ثم استدل بما قاله ابن المبارك.

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾ = ٣٥

- قال الشاعر:

٣٦٠٩ - هدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم الوصالا^(٢) [١٩٩/١٣]

وتزرع في الضمير هوى وودا وتكسبهم إذا حضروا جمالا

قال القرطبي: الهدية مندوب إليها، وهي مما تورث المودة، وتذهب العداوة.

(١) لم أهدت إلى قائله.

(٢) انظر: بهجة المجالس ١/ ٢٨٢.

وفي هامشه: نُسب البيت لابن قم الزبيدي

وانظر معجم الأدباء ١٠ / ١٤٧ فقد وردت ثلاثة أبيات بهذا المعنى. بقافية أخرى وهي:

هدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم المودة

وتزرع في النفوس هوى وحباً لصرف الدهر والحدثان عده

وتصطاد القلوب بلاشراك وتُسعد حظ صاحبها وجده

النحل ————— سُوَاهِرُ وَبِنِيَّةٍ

وروى مالك عن عطاء بن عبد الله الخراساني قال: قال رسول الله ﷺ: «تصافحوا يذهب الغلّ، وتهادوا تحابوا، وتذهب الشحناء» وعلى الجملة: فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يقبل الهدية، وفيه الأسوة الحسنة ولقد أحسن من قال: وذكر البيتين السابقين.

وقال آخر:

٣٦١٠ - إن الهدايا لها حَطٌّ إذا وردتْ أحظى من الابن عند الوالد الحدب^(١) [١٣/١٩٩]
استدل به على ما استدل به في البيتين السابقين.

﴿قالوا اطيرنا بك وبمن معك﴾ = ٤٧

- قال الشاعر:

٣٦١١ - طيرة الدهر لا ترد قضاءً فاعذر الدهر لا تشبه بلوم^(٢) [١٣/٢١٤]

أى يوم يخصه بسعود والمنايا ينزلن فى كل يوم

ليس يوم إلا وفيه سعودٌ ونحوسٌ تجرى لقومٍ فقوم

قال القرطبي: «اطيرنا»: تشاء منا، والشؤم: النحس، ولا شىء أضرّ بالرأى، ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة. ومن ظن أن خوار بقرة أو نعيق غراب يردّ قضاءً، أو يدفع مقدوراً فقد جهل. واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

* * *

(١) لم أهدت إلى قائلها.

(٢) لم أهدت إلى قائل هذا الشعر.

القصص

﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ = ١٢

- قال امرؤ القيس:

٣٦١٢ - جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقَلْتُ لَهَا أَقْصِرِي إِنِّي امْرُؤٌ صُرِعَى عَلَيْكَ حَرَامٌ^(١) [٢٥٧/١٣]

أى ممتنع.

قال القرطبي: قال ابن عباس: لا يؤتى بمرضع فيقبلها، وهذا تحريم منع لا تحريم شرع، ومنه قول امرئ القيس.

﴿عَلَى أَنْ تَأْجِرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ﴾ = ٢٧

- قال الشاعر:

٣٦١٣ - يَقُولُ الْعَبْدُ فَائِدُنِي وَمَالِي وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا^(٢) [٢٧٤/١٣]

قال القرطبي: وإن أصدقها تعليم شعر مباح صحح. قال المزني: ومثل ذلك قول الشاعر: يقول العبد. . .»

(١) ديوانه / ٢٢٣ من قصيدة يجيب بها سبع حينما هجاه سبع حيث امتنع عن إعطائه شيئاً طلبه، ومطلعها:

لَمِنَ الدِّيَارِ غَشِيَتْهَا بِسَجَامٍ فَعِمَائِتِينَ فَهَضِبَ ذِي إِقْدَامٍ

وسجام، وعمياتان، وهضب، وذو إقدام: أسماء أماكن.

وفي هامش الديوان: جالت: نهضت قلقة لتصرعن لتلقى بي عن ظهرها.

قال أبو حاتم: المعنى: أنه حاذق بالركوب، فهذه الناقة لا تقدر أن تصرعه.

وقال غيره: معناه: قد أتيت إليك من الإحسان ما لا ينبغي لك معه أن تصرعني.

وهذا البيت انفرد الأصمعي بروايته بكسر «حرام» ولورواه بالضم على الإقواء كان أجود.

وزعم أبو حاتم في تعليل الكسر أنه أخرج حرام مخرج كفاف.

وقال ابن الشحري: الأنسب أن يكون أحقها ياء النسب للمبالغة. ثم خفف الياء من حرامى،

ضرورة.

من شواهد: ابن الشجري / ١ / ٢٧، والمغنى رقم ١١٥٥.

(٢) لم أهد إلى قائله.

— القصص — سُوَاهِرُ وَبِنِيَّةِ

وإن أصدقها تعليم شعر فيه هجو أو فحش كان كما لو أصدقها خمراً أو خنزيراً.

— قال الشاعر:

٣٦١٤ — * ملقوحةٌ في بطن ناب حامل * (١) [٢٧٨/١٣]

قال القرطبي: الإجارة بالعوض المجهول لاتبجوز... لأن النبي ﷺ نهى عن الغرر، ونهى عن المضامين والملاقيح. والمضامين: ما في بطون الإناث، والملاقيح: مافي أصلاب الفحول.

وعلى خلاف ذلك ورد الشعر السابق.

﴿وَرُبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ = ٦٨

— قال محمود الوراق:

٣٦١٥ — تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أُرِدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ [٣٠٦/١٣]

إذا ما يُرَدُّ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا بَعْدَهُ يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ

وقد يهلك الإنسان من وجه حذره وينجو بحمد الله من حيث يحذر (٢)

(١) رجز، وقبله في اللسان: «لقح»:

إنا وجدنا طرد الهوامل خيراً من التأنان والمسائل
وعدة العام وعام قابل ملقوحة في بطن ناب حائل

وفي اللسان يقال: لقحته من الفحل أي أخذته.

وقد يقال للأمهات: الملاقيح. ونهى عن أولاد الملاقيح والمضامين في المباينة، لأنهم كانوا يتبايعون أولاد الشاة في بطون الأمهات، وأصلاب الآباء، والملاقيح في بطون الأمهات، والمضامين في أصلاب الآباء.

وقال أبو عبيد: الملاقيح: ما في البطون، وهي الأجنه، الواحدة منها: ملقوحة من قولهم: لقحت كالمحموم من حم، والمجنون من جن.

والمعنى في الرجز الذي استدلل به القرطبي: أنه يقول:

هي ملقوحةٌ فيما يظهر لى صاحبها، وإنما أمها حائل. وقد سبق ذكر هذا الرجز سابقاً رقم ٦٨٩.

(٢) في هامش القرطبي: لعل صواب الشطر:

* وينجو بحمد الله من ليس يحذر *

وهذا ما يفيد معنى التوكّل.

- قال آخر:

٣٦١٦ - العبد ذو ضجر والرّبّ ذو قَدْرِ والدّهر ذو دُؤُول والرّزق مقسوم^(١) [٣٠٦/١٣]

والخير أجمعُ فيما اختار خالقنا وفي اختيار سواه اللّوم والشّموم

قال الطبري: قال الشعبيّ: «ما» نفى، أى ليس لهم الاختيار على الله، وهذا أصوب. ومن ذلك الأبيات السابقة.

* * *

(١) لم أعتد إلى قائلهما.

العنكبوت

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ = ٥٧

- أنشد بعضهم:

٣٦١٧ - الموت فى كل حين يَنشُدُ الكفنا ونحن فى غفلة عما يراد بنا^(١) [٣٥٨/١٣]

لا تركزنَ إلى الدنيا وزهرتها وإن نوشحتَ من أثوابها الحسنَا
أين الأجابة والجيران ما فعلوا أين الذين همُ كانوا لها سكنا
سقاهمُ الموت كاسًا غيرَ صافية صيرهم تحت أطباق الثرى رهنا

﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهوٌ ولعبٌ﴾ = ٦٤

- قال الشاعر:

٣٦١٨ - تروح لنا الدنيا بغير الذى غدتْ وتحدثُ من بعد الأمور أمور^(٢) [٣٦٢/١٣]

وتجرى الليالى باجتماع وفُرقة وتطلُع فيها أنجمٌ وتغورُ
فمن ظنَّ أن الدهر باق سروره فذاك محال لا يدوم سرورُ
عفا الله عن صيرَ الهمِّ واحدًا وأيقن أن الدائرات تدور

قال القرطبي: أى شىء يُلهى به ويلعب. أى ليس ما أعطاه الله الأغنياء من الدنيا إلا وهو يضمحلّ ويزول كاللعب الذى لاحقيقة له ولاثبات.

قال بعضهم: الدنيا إن بقيت لك لم تبق لها، وأنشد الأبيات السابقة.

* * *

(١) لم أهد إلى قائل هذه الأبيات.

(٢) لم أهد إلى قائل هذه الأبيات.

الرُّوم

﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ = ٧

- قال بعض الشعراء:

٣٦١٩- ومن البلية أن ترى لك صاحبًا فى صورة الرجل السميع المبصر [٨/١٤]

فَطَنٍ بِكُلِّ مَصِيْبَةٍ فِى مَالِهِ وَإِذَا يَصَابُ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرْ

قال القرطبي: قال ابن عباس «يعلمون» يعنى أمر معاشهم ودنياهم:

متى يزرعون؟ ومتى يحصدون؟ وكيف يدرسون؟ وكيف يبنون؟

وقال الحسن: بلغ والله من علم أحدهم بالدنيا أنه ينقد الدرهم فيخبرك بوزنه،

ولا يحسن أن يصلى.

«وهم عن الآخرة» أى عن العلم بها والعمل لها هم غافلون.

واستدلّ القرطبي على هذا المعنى بالبيتين السابقين.

* * *

السجدة

﴿لَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ = ١٣

- قال الشاعر:

- ٣٦٢٠ - * كَلَّا طَرَفَى قَصْدَ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ * (١) [٩٧/١٤]

قال القرطبي: فرطت المُجبرة لما رأوا أن هدايتهم إلى الإيمان مقرونة بمشيئة الله، فقالوا: الخلق مجبورون في طاعتهم كلها.

وفرطت القَدْرية لما رأوا أن هدايتهم إلى الإيمان مقرونة بمشيئة العباد، فقالوا: الخلق خالقون لأفعالهم.

ومذهبنا هو الاقتصاد في الاعتقاد وهو مذهب بين مذهبي المجبرة والقدرية، وخير الأمور أوسطها، وذلك أن أهل الحق قالوا: نحن نفرق بين ما اضطررنا إليه وبين ما اخترناه، وهو أن ندرك تفرقة بين حركة الارتعاش الواقعة في يد الإنسان بغير محاولته وإرادته، ولا مقرونة بقدرته، وبين حركة الاختيار إذا حرك يده حركة مماثلة لحركة الارتعاش. ومن لا يفرق بين الحركتين فهو معتوه في عقله، ومختل في حسه، وهذا هو الحق المبين وهو طريقُ بينِ طريقَي الإفراط والتفريط، ثم استدل بالشاهد الشعري السابق.

* * *

(١) صدره كما في هامش القرطبي:

* ولا تغل في شيء من الأمر واقتصاد *

وسبق ذكره رقم ٣٥٢٨.

الصّافات

﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ = هـ

- قال أمية بن أبي الصلت:

٣٦٢١- زُحَلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَكَيْثٌ مُرْصَدٌ^(١) [٦٤/١٥]

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَمْرَاءُ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ

لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رِسْلِهَا إِلَّا مُعَذِّبَةٌ وَإِلَّا تُجَلَدُ

قال القرطبي: «رب المشارق والمغرب» أي مالك مطلع الشمس.

ذكر ابن الأنباري في كتاب «الرد عن عكرمة» قال: قلت لابن عباس: أرايت ماجاء عن النبي ﷺ في أمية بن أبي الصلت «آمن شعره وكفر قلبه»؟ قال: هو حق، فما أنكرتم من ذلك؟ فقال والذي نفسى بيده: ماطلعت شمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك فيقولون لها: اطلعي اطلعي، فتقول: لا أطلع على قوم يعبدونني من دون الله، فيأتيها ملك، فيستقل لضياء بن آدم، فيأتيها شيطان يريد أن يصدّها عن الطلوع، فتطلع بين قرنيه، فيحرقه الله تعالى تحتها، فذلك قول رسول الله ﷺ: «ماطلعت الا بين قرني شيطان، ولا غربت الا بين قرني شيطان، وما غربت قط إلا خرت ساجدة لله تعالى، فيأتيها شيطان يريد أن يصدّها عن السجود فتغرب بين قرنيه، فيحرقه الله تعالى تحتها». «لفظ ابن الأنباري».

(١) ديوانه / ٣١، من قصيدة مطلعها:

تعلّم فإن الله ليس كصنعه صنيع ولا يخفى على الله ملجده

ورواية البيت الأول في الديوان:

زُحَلٌ وَثُورٌ تَحْتَ يَمْنَى رِجْلِهِ وَالنَّسْرُ لِلْيَسْرِ وَلَيْثٌ مُرْصَدٌ

ورواية البيت الثالث.

تأبى فلا يبدو لنا في رسلها إلا معذبَةٌ وإلا تجلُدُ

وذكر عن عكرمة عن ابن عباس قال: صدق رسول الله ﷺ أمية بن أبي الصلت في هذا الشعر، وساق القرطبي الأبيات مرة أخرى.

قال عكرمة: فقلت لابن عباس: يامولاي: أتجلد الشمس؟ فقال: إنما اضطره الرّوى إلى الجلد، لكنها تخاف العقاب، ودلّ بذكر المطالع على المغارب، فلهذا لم يذكر المغارب.

وخصّ المشارق بالذكر، لأن الشروق قبل الغروب.

﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ = ١٦٢

- قال لبيد بن ربيعة في تثبيت القدر فأحسن:

٣٦٢٢- إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقَلُ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلُ^(١) [١٣٦/١٥]

أحمدُ الله فلا نَدَّ له بيديه الخيرُ ماشاء فَعَل

مَنْ هداه سُبُلَ الخيرِ اهتدى ناعِمَ البالِ ومن شاء أَضَلُّ

قال القرطبي: قال عمرو بن ذر: قدمنا على عمر بن عبدالعزيز فذكر عنده القدر. فقال عمر: لو أراد الله ألا يُعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة: وإن في ذلك لعلمًا في كتاب الله جلّ وعزّ عرفه من عرفه، وجهله من جهله، ثم قرأ «فإنكم وما تعبدون. ما أنتم عليه بفاتنين» إلّا من كتب الله عزوجل عليه أن يصلى الجحيم. وقال: فصلّت هذه الآية بين الناس.

وفيها من المعاني أن الشياطين لا يصلون إلى إضلال أحد إلّا من كتب الله عليه أنه لا يهتدى، ولو علم الله جلّ وعزّ أنه يهتدى لحال بينه وبينهم، ثم استدل القرطبيّ بأبيات لبيد في هذا المعنى.

* * *

(١) ديوانه/ ١٣٩، والأبيات من قصيدة طويلة، بدأبها قصيدته. وفي القرطبي: «سبيل الخير» بالحاء تحريف.

الزَّخْرَفُ

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ = ٢٨

- قال الشاعر:

٣٦٢٣ - بَنُونَا نَبُو أَبْنَانُنَا وَبِنَاتُنَا بِنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرَّجَالِ الْأَبَاعِدِ^(١) [١٦٦/٧٩]

قال القرطبي: قال ابن العربي: جرى ذكر العقب هنا موصولاً في المعنى، وذلك مما يدخل في الأحكام وترتب عليه عقود العُمري^(٢) والتحجيس.

والعقب ترد على أحد عشر لفظاً منها:

١ - الولد: وهو عند الإطلاق عبارة عمّن وجد من الرجل وامرأته في الإناث

والذكور، وعن ولد الذكر دون الإناث لغةً وشرعاً، ولذلك وقع الميراث على

الولد المعين، وأولاد الذكور من المعين دون ولد الإناث، لأنه من قوم آخرين

ولذلك لم يدخلوا في الحبس بهذا اللفظ، قاله مالك في «المجموعة» وغيرها.

ومن حجة مالك: الإجماع على أن أولاد البنت لاميراث لهم مع قوله تعالى:

«يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ»^(٣).

وقد ذهبت جماعة من العلماء إلى أن ولد البنات من الأولاد والأعقاب يدخلون

في الأحباس، يقول المحجس: حبست على ولدى أو على عقبى.

وحجتهم في ذلك قوله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ»^(٤)، قالوا:

فلما حرّم الله البنات فحرمت بذلك بنت البنت بإجماع علم أنها بنت، ووجب أن

تدخل في حبس أبيها إذا حبس على ولده أو عقبه.

(١) نسب للفرزدق، وليس في ديوانه.

من شواهد: الإنصاف / ١ / ٦٦، وأوضح المسالك رقم ٧١ وابن عقيل / ١ / ١٠١، والخزانة / ١

٢١٣، والأشموني / ١ / ٢١٠ والتصريح / ١ / ١٧٣: والهمع والدرر رقم ٣٢٧.

(٢) في هامش القرطبي: العُمري كحُبلى: تمليك الشيء مدة العمر.

(٣) النساء / ١١ (٤) النساء / ٢٣.

٢- البنون فإن قال: هذا حبسٌ على ابني، فلا يتعدى الولد المعين ولا يتعدّد.

ولو قال: ولدى لتعدى وتعدّد في كل من ولد.

وإن قال: على بنى دخل فيه الذكور والإناث.

قال مالك: من تصدق على بنيه وبنى بنيه، فإن بناته وبنات بناته يدخلن في ذلك مع بنات صلّبه.

والذى عليه جماعة أصحابه أن ولد البنت لا يدخلون في البنين.

فإن قيل: فقد قال النبي ﷺ في الحسن ابن بنته: «إن ابني هذا سيّد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». فلنا هذا مجاز وإنما أشار به إلى تشريفه وتقديمه، ألا ترى أنه يجوز نفيه، عنه فيقول الرجل في ولد بنته: ليس بابني، ولو كان حقيقة مجاز نفيه عنه، لأن الحقائق لاتنفي عن متسباتها، ألا ترى أنه ينتسب إلى أبيه دون أمّه، ولذلك قيل في عبدالله بن عباس: إنه هاشمي وليس بهلالى وإن كانت أمه هلالية

وعلق القرطبي على رأى هؤلاء الجماعة بقوله:

قلت: هذا الاستدلال غير صحيح، بل هو ولد على الحقيقة في اللغة لوجود معنى الولادة فيه، ولأن أهل العلم قد أجمعوا على تحريم بنت البنت من قول الله تعالى: «حرّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم»^(١).

فإن قيل: فقد قال الشاعر: «بنونا بنوأبنائنا... *».

قيل لهم: هذا لادليل فيه، لأن معنى قوله: إنما هو ولد بنيه الذكران هم الذين لهم حكم بنيه في الموارثة والنسب، وأن ولد بناته لهم حكم بناته في ذلك، إذ ينتسبون إلى غيره، فأخبر بافتراقهم بالحكم مع اجتماعهم في التسمية، ولم ينف عن ولد البنات اسم الولد، لأنه ابن.

(١) النساء / ٢٣.

سُوَاهِرُ وَبِنِيَّةٍ ————— الزَّخْرَفُ —

ومن استدل بهذا البيت على أن ولد البنت لا يُسمى ولداً فقد أفسد معناه، وأبطل فائدته، وتأول على قائله ما لا يصح، إذ لا يمكن أن يُسمى ولد الابن في اللسان العربي ابناً، ولا يسمى ولد الابنة ابناً، من أجل أن معنى الولادة التي اشتق منها اسم الولد فيه أبين وأقوى، لأن ولد الابنة هو ولدها بحقيقة الولادة، وولد الابن إنما هو ولده بما له تماماً كان سبباً للولادة.

ولم يخرج مالك رحمه الله أولاد البنات من حبس على ولده من أجل أن اسم الولد غير واقع عليه في اللسان، وإنما أخرجهم منه قياساً على الموارثة.

- قال الشاعر:

٣٦٢٤- وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء^(١) [٨٢/١٦]

قال القرطبي: القوم يحمل ذلك على الرجال خاصة من العصبية دون النساء. والقوم يشمل الرجال والنساء وإن كان الشاعر في البيت السابق جعل القوم للرجال دون النساء، لأنه أراد إذا دعا قومه للنصرة عنى الرجال، وإذا دعاهم للحرمة دخل فيهم الرجال والنساء، فتعممه الصفة، وتخصه القرينة.

* * *

(١) سبق ذكره رقم ١١١٤.

الحجرات

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ = ١٢

- قالت امرأة:

٣٦٢٥ - تناول هذا الليل واسود جانبه وأرقتى أن لاخليلَ ألا عبه^(١) [٣٣٤/١٦]

فوالله لولا الله أنى أراقبه لزُعزع من هذا السرير جوانبه

ولكن عقلى والحياء يكفنى وأكرم بعلى أن تُنال مراكبه

قال القرطبي: قال زيد بن أسلم: خرج عمر وعبدالرحمن يعُسان إذ تبيّنت لهما نار، فاستأذنا، ففتح الباب، فإذا رجل وامرأة تغنى، وعلى يد الرجل قدح، فقال عمر: وأنت بهذا يافلان؟ فقال: وأنت بهذا يا أمير المؤمنين، فقال عمر: فمن هذه منك؟ قال: امرأتى، قال: فما فى هذا القدح؟ قال: ماء زلال، فقال للمرأة: وما الذى تغنين، فقالت الأبيات السابقة.

ثم قال الرجل: مابهذا أمرنا يا أمير المؤمنين، قال الله تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا» قال: صدقت.

وعلق القرطبي على هذه القصة بقوله:

قلت: لا يفهم من هذا الخبر أن المرأة كانت غير زوجة الرجل، لأن عمر لا يقرّ على الزنى، وإنما غنت بتلك الأبيات تذكّاراً لزوجها، وأنها قالتها فى مغيبه عنها.

* * *

(١) سبق ذكر هذه الأبيات رقم ٣٤٣٨.

والذاريات

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ = ١٧

- روى عن بعض المتهجدين أنه أتاه آت في منامه فأنشد:

٣٦٢٦ - وَكَيْفَ تَنَامُ اللَّيْلَ عَيْنٌ قَرِيرَةٌ وَلَمْ تَدْرِ فِي أَيِّ الْمَجَالِسِ تَنْزَلُ [١٧/٣٧]

قال القرطبي: قال ابن عباس ومطرف: قلَّ ليلة لا تأتي عليهم إلا يُصَلِّونَ لِلَّهِ فِيهَا إِمَّا مِنْ أَوْلَاهَا، وَإِمَّا مِنْ وَسْطِهَا.

وأنشد القرطبي: في هذا المعنى البيت السابق.

* * *

الحديد

﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ﴾ = ١٠

- وأنشدو:

٣٦٢٧ - ياعابثاً للشيخ من أشرٍ داخله في الصبا ومن بدخ^(١) [٢٤١/١٧]

أذكر إذا شئت أن تُعيرهم جدك وأذكر أباك يا بن أخ

واعلم بأن الشباب مُنسلخٌ عنك وما وزره مُنسلخ

من لا يعزّ الشيوخ لا بلغت يوماً به سنه إلى الشيخ

قال القرطبي: التقدم والتأخر قد يكون في أحكام الدنيا، فأمّا في أحكام

الدين، فقد قالت عائشة رضی الله عنها: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس

منازلهم.

ومن قدم في الدين قدم في الدنيا. ومن الحديث الثابت في الأفراد: «ما أكرم

شابٌ شيخاً لسنة الإقيص الله له عند سنه من يكرمه» وأنشدوا الآيات السابقة.

* * *

(١) في هامش القرطبي نسب هذه الآيات لابن عبد الصمد السرقسطي كما في أحكام القرآن لابن

العربي.

الحشر

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ نَرْتَمُوْهَا فَإِنَّهَا قَائِمَةٌ عَلٰى أَسْوْلِهَا فَبِإِذْنِ اللّٰهِ = هـ
- قَالَ سَمَّآكَ الْيَهُودِيُّ:

٣٦٢٨- أَلَسْنَا وَرَثْنَا الْكِتَابَ الْحَكِيمِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى وَلَمْ نَصْدَفِ [٧/١٨]
وَأَنْتُمْ رِعَاءٌ لِّشَاءٍ عَجَافٍ بَسْهَلٍ تِهَامَةَ وَالْأَخْفِيفِ
تَرَوْنَ الرَّعَايَةَ مَجْدًا لَكُمْ لَدَى كُلِّ دَهْرٍ لَكُمْ مُجْحِفٍ
فِي أَيِّهَا الشَّاهِدُونَ انْتَهَوْا عَنِ الظُّلْمِ وَالْمَنْطِقِ الْمُؤَنَّفِ
لَعَلَّ اللَّيَالِيَّ وَصَرَفَ الدَّهْوَرِ يُدِلُّنَ مِنَ الْعَادِلِ الْمُنْصَفِ
بِقَتْلِ النَّضِيرِ وَإِجْلَالِهَا وَعَقْرِ النَّخِيلِ وَلَمْ تُقْطَفِ
- فَأَجَابَهُ حَسَانُ:

٣٦٢٩- تَفَاقَدَ مَعْشَرَ نَصْرَوَا قَرِيْشًا وَلَيْسَ لَهُمْ بِيَلَدَتِهِمْ نَصِيرٌ^(١) [٧/١٨]
هَمُّ أَوْتُو الْكِتَابَ فَضِيْعُوهُ وَهَمُّ عُمَىٰ عَنِ التَّوْرَةِ بَوْرُ
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أَيْتَمُّ بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ
وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَىٰ حَرِيقَ الْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ
- فَأَجَابَهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ:

٣٦٣٠- أَدَامَ اللّٰهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعِ وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرِ [٧/١٨]
سَتَعَلَّمَ أَتَيْنَا مِنْهَا بِنُزِهِ وَتَعَلَّمَ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَصِيرُ
فَلَوْ كَانَ النَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا لَقَالُوا لِأَمَقَامِ لَكُمْ فَيَسِيرُوا

(١) انظر ديوانه ١ / ٢١٠

قال القرطبي: «ما» في محل نصب بـ«قطعتم» كأنه قال: أى شىء قطعتم وذلك أن النبي ﷺ لما نزل على حصون نبي النضير وهى «البويرة» حين نقضوا العهد أمر بقطع نخيلهم وإحراقها.

واختلف الناس فى تخريب دار العدو وتحريقها وقطع ثمارها على قولين:

الأول: أن ذلك جائز، قاله فى «المدونة».

الثانى: إن علم المسلمون أن ذلك لهم لم يفعلوا، وإن يشؤا فعلوا.

قاله مالك فى «الواضحة»، وعليه يناظر أصحاب الشافعى.

وقال ابن العربى: والصحيح الأول.

﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ...﴾ = ٧

- قال الشاعر:

٣٦٣١ - * لك المرباع منها والصفايا * ^(١) [١٦/١٨]

معنى الآية: فعلنا ذلك فى هذا الفىء كى لاتقسمه الرؤساء والأغنياء دون الفقراء والضعفاء، لأن أهل الجاهلية كانوا إذا غنموا أخذ الرئيس ربعها لنفسه، وهو المرباع، ثم يصطفى منها أيضاً بعد المرباع ماشاء، ومن ذلك البيت السابق.

* * *

(١) سبق ذكره رقم ٣٥٦٢.

التَّغَابِين

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ = ٢

- قال الشاعر:

٣٦٣٢ - باناظراً في الدين ما الأمرُ لا قدرٌ صحَّ ولا جبرٌ^(١) [١٨/١٣٣]

قال القرطبي: الذي عليه الأئمة والجمهور من الأمة: أن الله خلق الكافر وكفره فعل له وكسب، مع أن الله خالق الكفر. وخلق المؤمن، وإيمانه فعل له وكسب، مع أن الله خالق الإيمان. والكافر يكفر ويختار الكفر بعد خلق الله إياه، لأن الله تعالى قدر ذلك عليه، وعلمه منه.

ولا يجوز أن يوجد من كل واحد منهما غير الذي قدر عليه، وعلمه منه لأن وجود خلاف المقدور عجز، ووجود خلاف المعلوم جهل، ولا يليقان بالله تعالى، وفي هذا سلامة من الجبر والقدر كما قال الشاعر السابق.

﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ = ١٥

- أنشد الصوفية:

٣٦٣٣ - امتحن الله به خلقه فالنار والجنة في قبضته^(٢) [١٨/١٤٣]

فهجره أعظم من ناره ووصله أطيب من جنته

في الحديث: «إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم، فيقولون: وما لنا لا نرضى؟ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ قالوا: يارب: وأي شيء أفضل من ذلك؟» فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً^(٣).

قال القرطبي: ولا شك أن في الرضا غاية الآمال، وأنشد الصوفية في تحقيق ذلك البيتين السابقين.

* * *

(١) لم أهد إلى قائله.

(٢) لم أهد إلى قائل هذا الشعر الصوفى

(٣) ذكره مسلم في باب «الجنة». انظر الجامع المفهرس لألفاظ صحيح مسلم رقم ٧٢٥٣.

الجنّ

﴿عالمُ الغیبِ فلا یظہر علی غیبه أحدًا﴾ = ۲۶

- قال الشاعر:

۳۶۳۴ - حکم المنجمُ أن طالع مولدی یقضی علی بمیئۃ الغرقِ [۲۷/۱۹]

قل للمنجم صبحۃ الطوفان هلّ وُلدِ الجميعُ بکوکبِ الغرقِ

قال القرطبي: لما تمدّح الله سبحانه يعلم الغيب واستأثر به دون خلقه كان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحدٌ سواه، ثم استثنى من ارتضاه من الرسل فأودعهم ماشاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، وجعله معجزة لهم.

وليس المنجم ومن ضاهاه ممن يضرب بالحصى، وينظر في الكتب، ويزجر بالطير ممن ارتضاه من رسول فيطلعه على مايشاء من غيبه: بل هو كافر بالله مُفْتَرٍ عليه بحدسه وكذبه وتخمينه.

قال بعض العلماء: وليت شعري ما يقول المنجم في سفينة ركب فيها ألف إنسان على اختلاف أحوالهم. . مع اختلاف طوالعهم، وتباين مواليدهم، ودرجات نجومهم فعمهم حكم الغرق في ساعة واحدة؟

فإن قال المنجم - قبحة الله: إنما أغرفهم الطالع الذي ركبوا فيه، فيكون على مقتضى ذلك أن هذا الطالع أبطل أحكام تلك الطوالع كلها على اختلافها عند ولادة كل واحد منهم، وما يقتضيه طالع المخصوص به، فلا فائدة أبداً في عمل المواليد، ولادلالة فيها على شقى ولا سعيد، ولم يبق إلا معاندة القرآن العظيم. وفيه استحلال دمه على هذا التنجيم ولقد أحسن الشاعر حينما قال البيتين السابقين.

* * *

(۱) لم أعتد إلى قائل هذين البيتين.

الانفطار

﴿يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ = ٦

- قال ابن السَّمَاك:

٣٦٤٥ - ياكاتِمِ الذَّنْبَ أَمَا تَسْتَحْيِ وَاللَّهِ فِي الْخَلْوَةِ ثَانِيكَا [٢٤٤/١٩]

غَرَّكَ مِنْ رَبِّكَ إِمهَالُهُ وَشَرُّهُ طَوْلَ مَسَاوِيكَا

قال القرطبي: أى ما الذى غرَّكَ حتى كفرت بربك الكريم؟

وقال صالح بن مسمار: بلغنا أن رسول الله ﷺ قرأ: «يأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» فقال: غَرَّهُ جَهْلُهُ. وقال عمر رضى الله عنه كما قال الله تعالى: «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا»^(١).

وقيل: غره عفو الله إذ لم يعاقبه فى أول مرة

قال إبراهيم بن الأشعث: قبل للفضيل بن عياض: لو أقامك الله تعالى يوم القيامة بن يديه فقال لك: «ما غرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» ماذا كنت تقول؟

قال: كنت أقول: غرّنى ستورك المرخاة، لأن الكريم هو السّتار.

وقال ذو النّون المصرى: كم من مغرورٍ تحت السّتر وهو لا يشعر.

- وانشد أبو بكر بن طاهر الأبهري:

٣٦٣٦ - يامن غلا فى العجب والتّيه وجرّه طول تمّاديه^(٢) [٢٤٤/١٩]

أملى لك الله فبارزته ولم تخف غبّ معاصيه

* * *

(١) الاحزاب/ ٧٢

(٢) لم أهد إلى قائلهما.

التكاثر

﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ = ٨

- قال عبدالله بن رواحة يمدح أبا الهيثم بن النبهان:

٣٦٣٧- فلم أر كالإسلام عزَّ الأُمّةِ ولا مثل أضياف الإراشى معشرا [١٧٥/٢٠]

نبيُّ وصديق وفاروقُ أُمّةٍ وخير بني حواءَ فرعاً وعنصراً

فوافوا لميقاتٍ وقدرَ قضيةٍ وكان قضاء الله قدراً مقدراً

إلى رجلٍ نجدٍ يبارى بجوده شمس الضحى جوداً ومجداً ومفخرأ

فقدى وحيأ ثم أدنى قراهمُ فلم يقرهم إلا سميناً متمراً

[٦ أبيات]

قال القرطبي: «روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أوليلة، فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالوا: الجوع يارسول الله. قال: وأنا، والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما. قوما، فقاما معه، فأتى رجلاً من الأنصار فإذا هو ليس في بيته، فلما رآته المرأة قالت: مرحباً وأهلاً. فقال لها رسول الله ﷺ: أين فلان؟ قالت: يستعذب لنا الماء إذ جاء الانصاري، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبه، ثم قال: الحمد لله: ما أحدُ اليوم أكرمَ أضيافاً مني، قال: فانطلق فجاءهم بعدق فيه بسرٌّ وتمرٌّ ورطب، فقال: كلوا من هذه، وأخذ المدينة، فقال له رسول الله ﷺ إياك والحلوب، فذبح لهم، فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العذق، وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: والذي نفسي بيده لتسألنَّ عن نعيم هذا اليوم يوم القيامة»^(١).

(١) انظر الحديث في باب الأشربة من صحيح مسلم، وانظر الجامع المفهرس لالفاظ صحيح مسلم

سُوَافِرٌ وَبِنِيَّةٍ ————— التكاثر —

قال وكنتي الرجل من الأنصار، فقال: أبو الهيثم بن التيهان قال القرطبي: قلت:
اسم هذا الرجل الأنصاري: مالك بن التيهان، ويكنى أبا الهيثم.
وفي هذه القصة يقول عبدالله بن رواحة يمدح أبا الهيثم بن التيهان: عدة أبيات
منها الأبيات السابقة.

* * *

الفلق

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ = هـ

- قال الشاعر:

٣٦٣٨ - قُلْ لِلْحَسُودِ إِذَا تَنَفَّسَ طَعْنَةٌ يَاظَالِمًا وَكَأَنَّهُ مَظْلُومٌ^(١) [٢٥٩/٢٠]

استشهد به على ان الحاسد مبعوض مطرود ملعون.

* * *

اتتهى بجمد الله - القسم السابع

ويليه

إِنْ شَاءَ اللَّهُ

القسم السابع:

الشواهد الأدبية.

(١) لم اهد إلى قائله.

فهرس
الشواهد الدينية

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
٥٧	٣	١١	٣٤٣٦	الوافر	ونشر بها فتركنا ملوكا وأسدا ما يتنهنا اللقاء حسان
٣٢٦	٦	٥١	٣٥٤٠	٤٤	وشهر بنى أمية والهدايا إذا سقت مضرجهما الدماء الأحوص
٣٠٧	١٢	٨٦	٣٦٠٢	٤٤	وكانت لايزال بها أنبس فدع هذا ولكن من لطيف خلال مروجها نغم وشاء يلزقني إذا ذهب العشاء حسان
٨٢	١٦	١٠٤	٣٦٢٤	٤٤	وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء زهير
٢١٣	١٢	٨٣	٣٥٩٣	خفيف	آنت نباءة وأفزعها القنا ص عصرا وقد دنا الإمساء زهير
١٣	٨	٦٤	٣٥٩٣	كامل	منا الذي ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعد في الأحياء مجهول
١٩٦	٧	٦٠	٣٥٥٧	٤٤	أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحى غير نساها مجهول
٢٥١	٥	٣٦	٣٥٠٤	مقارب	ألاقل لمن ظل لى حاسدا أندرى على من أسأت الأدب بيتان - منصور الفقيه
٢١	٦	٤٥	٣٥٢٩	طويل	عليك بأوساط الأمور فإنها نجاة ولاتركب ذلولا ولاصعبا أبو عيينة المهلبى
٢٦٦	٦	٤٩	٣٥٣٦	بيط	قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا الخطيئة
٢٢٢	١٢	٨٣	٣٥٩٤	وافر	فغض الطرف إنك من غير فلا كعبا بلغت ولا كلابا جرير
٢٧١	١٢	٨٦	٣٦٠١	٤٤	إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضاها معاوية بن مالك

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
٢٩٤	٦	٥٠	٣٥٣٨	مقارب	تركت النبيذ لأهل النبيذ وصرت حليفاً لمن عابه شراب يدنس عرض الفتى ويفتح للشمر أبوابه معاوية بن مالك
ب					
١٠٨	٣	١٢	٣٤٣٨	طويل	ألا طال هذا الليل واسود جانبه وأرقتي ألا حبيب ألا عيه ٣ - آيات امرأة
٣٣٤	١٦	١٠٥	٣٦٢٥	١١	وتمرّ فطناً في عيبتى وزيباً مجهول
١٠٢	٥	٢٩	٣٤٨٨	١١	ينادى ربه باللحن ليثاً كذاك إذا دعاه لايجيباً مجهول
٣١٢	٢	٧	٣٤٧٨	وافر	الله يفضب إن تركت سؤاله وبنى آدم حين يسأل يفضب مجهول
١٠٦	١	٣	٣٤٢١	كامل	مجهول
١٦٤	٥	٣٢	٣٤٩٥	١١	مجهول
ب					
٣٤٣	٥	٤١	٣٥١٦	طويل	ألا عانداً بالله من عدم الغنى ومن رغبة يوماً إلى غير مرغب مجهول
١٩٩	١٣	٩٣	٣٦١٠	بسيط	إن الهدايا لها حظ إذا وردت أحظى من الابن عند الوالد الحرب مجهول
٣٣٦	٦	٥٢	٣٥٤٣	وافر	عقرتم ناقه كانت لربي وسائبه فقوموا للعقاب مجهول
٤٧	١٠	٧٢	٣٥٧٧	١١	أحب حبها السودان حتى أحب حبها سود الكلاب كثير
١٦٥	٥	٣٢	٣٤٩٦	سريع	التمس الأرزاق عند الذي مادونه إن سيل من حاجب ٣ آيات مجهول
ت					
٣١٠	٣	١٨	٣٤٥٣	بسيط	قد كنت ميتاً فصرت حياً وعن قليل تصير ميتاً فاخرب بدار الفناء بيتاً وابن بدار البقاء بيتاً على بن أبي طالب

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
٣٤٠	٧	٦٢	٣٥٦٠	بيط	<p style="text-align: center;">ت</p> <p>يأبها الراكب المزجي مطيته وقل لهم بادروا بالنذر والتمسوا سائل بني أسد ماهذه الصوت قولا بمرتكم إننى أنا الموت روشد الطائي</p>
١٢٠	٧	٥٥	٣٥٤٨	طويل	<p style="text-align: center;">ت</p> <p>أكلنا الرىي يا أم عمرو ومن يكن غريبا لديكم يأكل الحشرات مجهول</p>
٢٩٤	٦	٥٠	٣٥٣٧	وافر	<p>لنا خمرة وليست خمرة كرم كرام فى السماء زهين طولاً ولكن من نتاج الباسقات وفات ثمارها ايدى الجنة مجهول</p>
١٤٣	١٨	١١٠	٣٦٣٣	سريع	<p>امتحن الله به خلقه فهجره اعظم من ناره فالنار والجنة فى قبضته ووصله أطيب من جنته بعض الصوفية</p>
١٠٥	١٢	٨٢	٣٥٩٢	بيط	<p style="text-align: center;">ج</p> <p>وإذا حلت بواد لا أنيس به فاجلد عميرة لاداء ولا حرج مجهول</p>
١٤٢	٤	٢١	٣٤٦٣	منرح	<p style="text-align: center;">ج</p> <p>ياكعبه الله دعوة اللاجى دعوة مستشعر محتاج ٤ آيات - الحسن</p>
٦٦	٦	٤٦	٣٥٢٠	رمل	<p style="text-align: center;">ج</p> <p>ذا جبار منضجاً ميسمه يذكر الجارح ما كان اجترح الأعشى</p>
٨٠	١٣	٩٠	٣٦٠٧	منهد	<p style="text-align: center;">ج</p> <p>ذهبي اللون تحسب من خوفونى من فضيحتة وجنتيه النار تقتدح ليته وافى وأفتضح مجهول</p>
٤١٢	٧	٨	٣٤٣٠	السريع	<p style="text-align: center;">ج</p> <p>الموت بحر طامح موجه تذهب فيه حيلة السابح ٣ آيات مجهول</p>

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
٢٤١	١٧	١٠٧	٣٦٢٧	منسرح	<p style="text-align: center;">خ</p> <p>يا عابئاً للشيخ من أشر داخله في الصبا ومن بذخ ٤ أبيات - ابن عبد الصمد السرقسطي</p>
١٧٦	٢	٨	٣٤٢٩	طويل	<p style="text-align: center;">د</p> <p>إذا أنت لم ترحل بزاد من التقي ولا قيت بعد الموت من تزودا ندمت على ألا تكون كمثله وأنك لم ترصد كما كان أرصدا الأعشى</p>
١٧٩	١	٥	٣٤٢٤	وافر	<p>رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودا خدش بن زهير</p>
٢٧٤	١٣	٩٤	٣٦١٣	٤٤	<p>يقول العبد فاندتى ومالي وتقوى الله أفضل ما استفادا مجهول</p>
٢٧١	١٢	٨٥	٣٥٩٩	مجزوء الرمل	<p>طوفى يانفس كى أقصد فرداً صمدا وذريتى لست أبغى غير ربي أحدا مجهول</p>
٤٦	٣	١٠	٢٤٣٣	طويل	<p style="text-align: center;">د</p> <p>تعدون قتلا في الحرام عظيمة وأعظم منه لو يرى الرشد راشد ٦ أبيات. عبدالله بن جحش</p>
٤٣٠	٣	٢٠	٣٤٦٢	بيط	<p>ماكلف الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يد إلا بما تجود مجهول</p>
١٦٩	٨	٦٦	٣٥٦٥	٤٤	<p>أما الفقير الذى كانت حلوته وفق العيال فلم يترك له سبداً الراعى</p>
٦٤	١٥	١٠٠	٣٦٢١	كامل	<p>زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد ٣ أبيات. أمية بن أبى الصلت</p>
٣١٣	٤	٢٥	٣٤٧٦	مقارب	<p>وفى كل شيء له آية تدل على أنه واحد أبوالعتاهية</p>
١٧٨	٤	٢١	٣٤٦٥	طويل	<p style="text-align: center;">د</p> <p>عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى عدى بن زيد</p>
٣٣٤	٥	٤٠	٣٥١٥	٤٤	<p>وانى متى أوعدته أو وعدته تخلف إبعادى ومنجز موعدى مجهول</p>

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
٤١	١٠	٧١	٣٥٧٤	طويل	لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكا لطول المرعى وثنياه باليد طرفه
٢٣١	١٠	٧٣	٣٥٧٩	طويل	إذا مت فانهينى بما أنا أهله وشقى على الجيب يابنة معبد طرفه
٣١٧	١٢	٨٨	٣٦٠٤	٤٤	إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكيلاً فإني لست أكله وحدي حاتم
١٨٣	٤	٢٢	٣٤٦٦	بيط	كل العداوة قد تُرجى إفاقتها إلا عداوة من عدك من حد مجهول
٢٦٨	١٠	٧٣	٣٥٨١	٤٤	تلقى بتسيحه من حيث ما انصرفت وتستقر حشا الزاني بترعاد مجهول
١٧٦	٢	٧	٣٤٢٧	كامل	اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بأن المرء غير مخلد ٤ أبيات - أبو العتاهية
٧٩	١٦	١٠٢	٣٦٢٣	٤٤	بنونا بنو أبائنا وبتاتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعاد الفرزدق
٢٩٩	٦	٥١	٣٥٣٩	طويل	وان حراماً لا أرى الدهر باكياً على شجوه إلا بكيت على عمر مجهول
٢٣١	١٠	٧٣	٣٥٨٠	٤٤	إلى الحول ثم اسم السلام عليكم ومن بيك حولاً كاملاً فقد اعتذر ليبد
٣٣٤	٣	١٩	٣٤٥٩	الرمل	زاد معروفك عندي عظماً أنه عندك مستور حقيز
٣٨٤	٥	٤٤	٣٥٢٦	مجهول	تناساه كأن لم تأنه وهو عندك مشهور خطير مجهول
٣٠٢	٤	٢٤	٣٤٧٥	مقارب	هي الدار دار الأذى والقذى ودار الغناء ودار الفير ٤ أبيات - مجهول
٢٧١	١٢	٨٦	٣٦٠٠	طويل	كفحل العذاب الفرد يضربه الندى تعلى الذى فى متنه وتحذراً ابن أحمز

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
١٧٥	٢٠	١١٢	٣٦٣٧	طويل	نبي وصديق وفاروق أمة وخبر بني حواء فرعاً وعنصراً عبدالله بن راحة
٣٣٤	٣	١٩	٣٤٥٨	بسيط	خل إذا جمعه يوماً لتسأله يُخفي صناعه والله يظهرها إن الجميل إذا أخفيته ظهراً سهل بن هارون
٤٧	١٠	٧٢	٣٥٧٨	وافر	أقبل ذا الجدار وذا الجدارا ولكن حب من سكن الديارا المجنون
د					
٢٣٥	٣	١٤	٣٤٤٢	طويل	ولما استفز الموت كل مكذب صبرت ولم يصبر رباط ولا عمرو إبراهيم النقيمي
٣٣٦	٦	٥١	٣٥٤١	٤٤	محرمة لا يطعم الناس لحمها ولانحن في شيء كذاك البحائر مجهول
٤٠	١٣	٨٩	٣٦٠٥	٤٤	خليلي هل في نظرة بعد توبة أداوى بها قلبي على فجور عذاب الشايا ريقهن ظهور
٣٠٦	١٣	٩٥	٣٦١٥	٤٤	توكل على الرحمن في كل حاجة أردت فإن الله يقضى ويقدر ٣ أبيات - محمود الوراق
٣٦٢	١٣	٩٧	٣٦١٨	٤٤	تروح لنا الدنيا بغير الذي عدت وتحدث من بعد الأمور أمور ٤ أبيات مجهول
٣٠٢	١	٦	٣٤٢٦	٤٤	هي الضلع العوجاء لست تقيمها أجمع ضعفاً واقتداراً اعلي الفتى أليس عجباً ضعفها واقتدارها مجهول
٢٥٩	٤	٢٣	٣٤٦٩	بسيط	بدر بخير إذا ما كنت مقتدرًا فليس في كل وقت أنت مقتدر مجهول
١٩٣	١٢	٥٩	٣٥٥٥	٤٤	تكفيه فلدة كبد إن ألم بها من الشراء ويروى شربه الغمر الأعشى
٢٥	١١	٧٦	٣٥٨٤	٤٤	وان رددت فما في الرد منقصة عليك وقد رد موسى قبل واخضر الحريري

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج			
٢٤٦	٣	١٥	٣٤٤٦	وافر وفي أبوابه أسد هصورُ العباس بن مرداس
٣٨٣	٥	٤٣	٣٥٢٢	تحمّلها كفور أو شكور وعندالله ما كفر الكفور الرياشي
٧	١٨	١٠٨	٣٦٢٩	وليس لهم ببلدتهم نصيرُ ٤ آيات. حسان
٧	١٨	١٠٨	٣٦٣٠	وافر وحرّق في نواحيها السعير أبوسفيان بن الحارث
٢	٣	٨	٣٤٣١	كامل حتى يفرق بيننا التفّر العرجي
١٨٦	٥	٣٤	٣٤٩٩	واليه قبلى ترفع القدرُ مجهول
٣١٥	٤	٢٥	٣٤٧٧	منرح منتبه القلب صامت ذاكر ٣ آيات. مجهول
١٣٣	١٨	١١٠	٣٦٣٢	سريع لا قدرّ صحّ ولا جبر مجهول
١٧٠	٨	٦٧	٣٥٦٧	طويل عليها تراب الذل بين المقابر مجهول
٢٤٤	٨	٦٨	٣٥٧٠	فيا عجباً ما بال ملك أبي بكر ٣ آيات. مجهول
٨٧	٦	٤٨	٣٥٣٣	و غودر عند الملتقى ثم سائري مجهول
٢١	١١	٧٥	٣٥٨٣	مجهول غلام إذا هوجيت لست بشاعر صفوان بن المعطل
٧٣	٥	٢٨	٣٤٨٥	وافر ويخل بالسلام على الفقير إذا ماتوا وصاروا في القبور

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج			
٨	١٤	٩٨	٣٦١٩	كامل ومن البلية أن ترى لك صاحباً فطن بكل مصيبة في ماله وإذا يصاب بدينه لم يشعر مجهول
٥٧	٣	١١	٣٤٣٧	مجزوء فإذا شريت فإنني وإذا صحت فإنني رب اغـورنق والسدير رب الشوبهة والبعير المنخل الشكري
٧١	٦	٤٦	٣٥٣١	مديد فهولا تسمى رميته ماله لأعد من نـفره امرؤ القيس
٣٤٠	٥	٤٠	٣٥١٥	طويل تقتع بما يكفيك واستعمل الرضا فإنك لاتدرى أتصبح أم تسمى فليس الغنى عن كثرة المال إنما يكون الغنى والفقير من قبل النفس ابن سعدان
١٣٣	٥	٣١	٣٤٩٣	بسيط أقول للركب إذ طال الشواء بنا ياصاح هل لك في فتيا ابن عباس في بضه رخصة الأطراف ناعمة تكون مشواك حتى مرجع الناس مجهول
١٣٣	٥	٣٢	٣٤٩٤	١١ قال المحدث لما طال مجلسه ياصاح هل لك فتيا ابن عباس بيتان - مجهول
٣٨٣	٥	٤٣	٣٥٢١	١١ من يفعل الخير لايعدم جوازيه لايذهب العرف بين الله والناس الخطيبة
٢٥١	٤	٢٤	٣٤٧٤	مقارب وان باب أمر عليك التوى فشارر لبيبا ولاتمصه مجهول
٣٤٨	٥	٤٢	٣٥١٧	والفر وكننت إذا خليل رام قطعى وجدت وراى منفسحا عريضا مجهول
٣٤٨	٥	٤٢	٣٥١٨	سريع لكان لى مضطرب واسع فى الأرض ذات الطول والعرض خطاب بن المعلى

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		الرقم	البحر	الشاهد	
ص	ج				صفحة
				ع	
٣٣٦	٦	٥٢	٣٥٤٢	طويل	وسأبى لله تنمى تشكراً إن الله عافى عامراً أو مجاشعاً مجهول
١٩٢	٧	٥٩	٣٥٥٦	١١	وفرجك نالمنتهى الدم أجمعا حاتم
					ع
٢٠٩	٥	٣٥	٣٥٠٢	طويل	أتانا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهور من الفجر ساطع ٣ أبيات ابن رواحة
٤١	١٠	٧٠	٣٥٧٣	١١	لقد نطقت بطلاً على الأقرع النايفة
١٠٤	١٢	٨٢	٣٥٩١	١١	لأن بها الآراب لله تخضع ٤ أبيات مجهول
٣٧٦	٥	٤٢	٣٥٩٩	١١	يتازعها جلد آمتها وتنازعها بيتان - حسان
٢٠٨	٤	٢٢	٣٤٦٧	كامل	للغيظ تبصر ما تقول وتسمع يرضى بها عنك الإله وترفع العرجى
					ع
٣٣٣	٥	٣٩	٣٥١٣	طويل	قتلت به فهراً وحملت عقله حللت به وترى وأدركت ثورتى مقيس بن ضبابة
٣١	١١	٧٦	٣٥٨٥	١١	على أى شق كان لله مصرعى يبارك على أوصال شلو ممزع خبيب
					ف
٢٢٧	١٢	٨٤	٣٥٩٦	١١	فما تألف العينان فالقلب آلف مجهول

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
٢٣٥	١٢	٨٤	٣٥٩٨	منسرح	تفترف الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها نرف ٣ أبيات - قيس بن الخطيم
٧	١٨	١٠٨	٣٦٢٨	مقارب	السنا ورثنا الكتاب الحكيم على عهد موسى ولم نصدف ٦ أبيات - سماك اليهودي
٣٠٦	٣	١٦	٣٤٥٠	طويل	أقول لعبدالله يوم لقيته وقد شد أحلاس المطى مشرقا ٣ أبيات - ابن شهاب الزهري
١٣٦	٧	٥٧	٣٥٥١	٤٤	تطيف به شد النهار ظمينة طويلة أنقاء البدين سحوق مجهول
٥٦	٣	١١	٣٤٣٥	٤٤	إذا مت فادفتي إلى جنب كرمة تروى عظامي بعد موتي عروقتها بيتان - أبو محجن
٣٠١	٥	٣٨	٣٥١٠	٤٤	عليك سلام الله من أمير وباركت بد الله في ذاك الأديم الممزق الشماخ
٢٧	١٩	١١١	٣٦٣٤	كامل	حكم المنجم أن طالع مولدى يقضى على بميتة الغرق قل للمنجم صبحه الطوفان هل ولد الجميع بكوكب الغرق مجهول
٢٣٠	٨	٦٨	٣٥٦٩	وافر	إذا اشتبكت دموع فى حدود تبين من بكى ممن تباكى مجهول
٢٤٤	١٩	١١٣	٣٦٤٥	سريع	يا كاتم الذنب أما تستحي والله فى الغلوة ثانيا غرّك من ربك إمهاله وستره طول مساويكا ابن السماك
٢٣٨	١١	٧٨	٣٥٨٦	مجزوء الكامل	يا شيخ كف عن الذنوب قبل التفرق والزلل ٣ أبيات - بعض الصوفية
١٣٦	١٥	١٠١	٣٦٢٢	رمل	إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريشى وعجل ٣ أبيات - ليبد

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
ل					
٢٨٣	٥	٤٤	٢٥٢٣	بسيط	فمازلت أسمع كم من واثق خجل حتى ابتليت فكنت الواثق الخجلا مجهول
١٩٩	١٣	٩٢	٣٦٠٩	وافر	هدايا الناس بعضهم لبعض وتزرع في الضمير هري وودا وتكسبهم إذا حضروا جمالا ابن قم الزبيدي
٣٠٩	٣	١٧	٢٤٥٢	كامل	لاتدخلنك ضجرة من سائل فلخير دهرك أن ترى مستولا ٤ أبيات. أبو بكر بن دريد
٣٧٦	٥	٤٣	٢٥٢٠	كامل	أو كلما قال الرجال قصيدة نحلت وقالوا ابن الأبيرق قالها بشير بن الأبيرق
ل					
١٢١	٥	٣١	٢٤٩٠	طويل	فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل أبو ذؤيب
٧٤	٦	٤٧	٢٥٣٢	"	نزلنا بعمار فاشلى كلابه فقلت لأصحابي اسر إليهم علينا فكفنا بين يتيه نؤكل إذا اليوم أم يوم القيامة أطول زياد الأعجم
٣٣٧	٦	٥٢	٢٥٤٤	"	حماها أبو قابوس في عز ملكه كما قد حمى أولاد أولاده الفحل مجهول
٣٧	١٧	١٠٦	٢٥٧١	"	وكيف تنام الليل عين قريرة ولم تكن في أى المجالس تنزل مجهول
٢٤٥	٨	٦٩	٣٦٦٦	بسيط	والله ما بلغت لى قط ماشية حد الزكاة ولا إبل ولا مال مجهول
١٣	٨	٦٤	٣٥٦٢	وافر	لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنسيطة والفضول عبدالله بن غنمة
٢٥٢	٥	٣٧	٢٥٠٧	مجزوء الكامل	اصبر على حسد الحسو دفان صبرك قاتله بيتان - مجهول

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
١٨٩	٥	٣٤	٣٥٠٠	طويل	لِ إذا ما رفيقى لم يكن خلف ناقتى له مركب فضلاً فلا حملت رحلى ٣ أبيات . حاتم
٢٤٧	٥	٣٦	٣٥٠٣	٤٤	وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل أبو طالب
١٦٩	٨	٦٦	٣٥٠٦	كامل	لما رأى لبس النسور تطايرتُ رفع القوادم كالفقير الأعزل ليد
١١٥	٣	١٢	٣٤٣٩	٤٤	ومبرأ من كل غبر حِيضة وفساد مرضعة وداء مغيل أبو كبير
٢٥٠	٤	٢٤	٣٤٧٣	٤٤	شاور صديقك فى الخفى المشكل وأقبل نصيحة ناصح متفضل بيتان - مجهول
٢٥٢	٥	٣٧	٣٥٠٨	٤٤	إن الغراب وكان يمشى مشيةً فيما مضى من سالف الأحوال بيتان - مجهول
٢٢٩	١٢	٨٤	٣٥٩٧	٤٤	ياخذ زيتهن احسن ما ترى وإذا عطلن فهن خير عواطل مجهول
٢٥١	٥	٣٧	٣٥٠٦	رمل	م حسدوا النعمة لما ظهرت قرمونا بأبا طيل الكلم رجل من قریش
٣٠١	٥	٣٧	٣٥٠٩	طويل	م عليك سلامُ الله قيس بن عاصم ورحمته ماشاء الله أن يترحمنا مجهول
٥٦	٣	١٠	٣٤٣٤	وافر	رأيت الغمر صالحة وفيها خصال تفسد الرجل الحليما ٤ أبيات . قيس بن عاصم المنقرى
٣٠٨	٥	٣٨	٣٥١١	طويل	م إذا اتصلت قالت لبكر بن وائل وبكر سبتها والأنوف رواغم الأعشى

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج			
٢١	٦	٤٥	٣٥٢٨	طويل وأوف ولا تستوف حقه كله ولا تغلُ في شيء من الأمر واقتصد وصافح فلم يستوف قط كرم كلا طرفي قصد الأمور ذميم مجهول
١٨٩	٧	٥٨	٣٥٥٤	٤٤ كفى حزنا كرى عليه كأنه لقى بين أيدي الطائفين حريم مجهول
٤٠	٨	٦٥	٣٥٦٤	٤٤ فلا صلح حتى تطعن الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الرقاق الجماحم مجهول
٣٠٦	١٣	٩٦	٣٦١٦	بسيط العبد ذو ضجرٍ والرب ذو قدر والدهر ذو دول والرزق مقسوم واخير أجمع فيما اختار خالقنا وفي اختيار سواه اللوم والشوم مجهول
١٧٤	١	٥	٣٤٢٣	كامل ويرى الخروج من الصلاة بضرطة أين الضراط من السلام عليكم مجهول
١٢١	٥	٣١	٣٤٩١	كامل قالت هلم إلى الحديث فقلت لا يأبى عليك الله والإسلام مجهول
٢٥٩	٢٠	١١٥	٣٦٣٨	٤٤ قل للحسود إذا تنفس طعنة ياظالما وكأنه مظلوم مجهول
٤٠٠	٣	١٩	٣٤٦٠	طويل سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم زهير
٤٠	١٣	٩٠	٣٦٠٦	٤٤ ولولم تلامس صفحة الأرض رجلها لما كنت أدري علة للتيسم مجهول
٢٠٨	٤	٢٢	٣٤٦٨	بسيط لن يبلغ المجد أقوام وإن شرفوا ويشتموا فترى الألوان مشرقة حتى يذلو وإن عزوا لأقوام لا عقو ذلٌ ولكن عفو إكرام عروة بن الزبير
٣٨٤	٥	٤٤	٣٥٢٥	كامل أعلى الصراط تريد رغبة حرمتي لنفع في الدنيا أريدك فانتبه أم في الحساب تمن بالإنعام لحوائجي من رقدة النوام مجهول

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
١٣٥	٧	٥٦	٣٥٥٠	كامل	عهدي به شدّ النهار كأنما خضب اللبان وأسه بِالْمَعْظَمِ عنترة
٢٥٧	١٣	٩٤	٣٦١٢	٤٤	جالت لتصرعني فقلت لها اقصرى إني امرؤ صرعى عليك حرام امرؤ القيس
٢٦٦	٧	٦٠	٣٥٥٨	مجزوء الكامل	ولقد غمدوت وكنت لا أغمدو على واق وحاتم من والأيامن كالأشائم المرقش
٢١٤	١٣	٩٣	٣٦١١	خفيف	طيرة الدهر لا ترد قضاء فاعذر الدهر لا تشبه بلوم ٣ أبيات - مجهول
٣٣٤	٣	١٨	٣٤٥٧	مقارب	إذا انتقموا أعلنوا أمرهم وإن أنعموا أنعموا باكتتام دعبل
ن					
١٥٩	٤	٢١	٣٤٦٤	بسيط	إن الجماعة حبل الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى لمن دانا ابن المبارك
٥٠	١٢	٨٠	٣٥٨٨	٤٤	خفوا رءوسهم لم يحلقوا تفقا ولم يسلوا لهم قملاً وصنابنا
٥٠	١٢	٨١	٣٥٩٠		أمية بن أبي الصلت
٣٥٨	١٣	٩٧	٣٦١٧	٤٤	الموت في كل حين ينشد الكفنا ونحن في غفلة عما يراد بنا أربعة أبيات - مجهول
ن					
٣٨٤	٥	٤٤	٣٥٢٤	وافر	إذا هبت رياحك فاغتمها ولا تفقل عن الإحسان فيها فإن لكل خافقة سكون فما تدرى السكون متى يكون مجهول
٢٨٤	٣	١٦	٣٤٤٩	كامل	وكانه الضحاك من فتكاته في العالمين وأنت أفريدون أبونمام
٢٩٣	١١	٧٩	٣٥٨٧	٤٤	ملك تقوم الحادثات بعده فلكل حادثة لها ميزان مجهول

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
١٧٩	١٣	٩٢	٣٦٠٨	مقارب	وهل أفسد الذّين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها ابن المبارك
١٣٥	١	٤	٣٤٢٢	طويل	فأت كما نثني وفوق الذي نثني مجهول
١٩٩	٣	١٢	٣٤٤٠	١١	وأشجع تكي معقل بن سنان مجهول
٢٥١	٥	٣٧	٣٥٠٥	١١	فكيف ولو أنصفتهم ظلموني ٥ أبيات - أبو العتاهية
٣١١	٣	١٨	٣٤٥٤	بيط	أبطا عليه مكافاتي فعاداني أيدي الندامة فيما كان أولاني مجهول
٣١١	٣	١٨	٣٤٥٥	١١	ليس الكرم إذا أسدى بمنان مجهول
٢١٣	٤	٢٣	٣٤٧٢	١١	إن الجحود جحود الذنب ذنبان مجهول
١٧٠	٨	٦٧	٣٥٦٨	١١	فانظر إلى ملك في راي مسكين وذاك يصلح للدنيا وللذّين أبو العتاهية
٦٨	٧	٥٥	٣٥٤٧	بيط	نعوذ بالله من شر الشياطين عمر بن الخطاب
٦٨	٧	٥٥	٣٥٤٦	١١	وكلكم يشتهي شم الرياحين امرأة
١١٣	٥	٣٠	٣٤٨٩	واقر	وايانا فـذاك بنا تدان ويعلوها النهار كما علاني جحدر بن مالك

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		الرقم صفحة	البحر	الشاهد	
ص	ج				
٤٣٨	٦	٥٤	٣٥٤٥	وافر	أَقْعُدْ بَعْدَ مَارَجَفَتْ عِظَامِي وَكَانَ الْمَوْتُ أَقْرَبَ مَا يَدِينِي ٨ أبيات - مصعب بن الزبير
٤٣٩					
١٣٥	٧	٥٦	٣٥٤٩	" "	أخو خمسين مجتمع أشدّي ونجذني مداورة الشئون سحيم
٩٢	٥	٢٨	٣٤٨٦	كامل	قدم لنفسك توبة مرجوة بأدر بها غلق النفوس فإنها ذخر وغنم للمنيب المحسن محمود الوراق
٢٠٩	٤	٢٣	٣٤٧٠	خفيف	ليس في كل ساعة وأوان تنهياً صنائع الإنسان بيتان - مجهول
٤١	١٠	٧١	٣٥٧٤	" "	أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان عمر بن أبي ربيعة
					هـ
٢١	١١	٧٥	٣٥٨٢	طويل	شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها ليلي الأخيلية
٤١	١٠	٧١	٣٥٧٦	وافر	إذا رضيت على بنوقشير لعمرك الله أعجبنى رضاها القحيف العجيلي
٢٢٢	١٢	٨٣	٣٥٩٥	كامل	وأغض طرفي إن بدت لي جارتى حتى يوارى جارتى مأواها عنترة
					هـ
٢٤٤	١٩	١١٢	٣٦٣٥	سريع	يامن غلافى العجب والقيّه وغمره طول تماديه ولم تخف غب معاصيه مجهول
٣٩	٣	٩	٣٤٣٢	مجزوء الرمل	ربّ أمر تتقيّه جرّ أمراً ترتضيه وخفى الخبّوب منه وبدا المكروه فيه أبوسعيد الضربير

الشواهد الدينية - الأشعار

القرطبي		صفحة	الرقم	البحر	الشاهد
ص	ج				
١٥٣	٦	٤٨	٢٥٣٤	طويل	<p>خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها إذا جاءنا السجان يوماً لحاجة</p> <p>فلسنا من الأموات فيها ولا الأحياء عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا</p> <p>مجهول</p>
١٨٤	٧	٥٨	٢٥٥٢	١١	<p>إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى وخير لباس المرء طاعة ربه</p> <p>تقلب عرياناً وإن كان كاسياً ولاخير فيمن كان لله عاصياً</p>
٣١٠	١٢	٨٧	٢٦٠٣	وافر	<p>قضوا تفثاً ونحباً ثم ساروا إلى نجد وما انتظروا علياً</p> <p>مجهول</p>
٥٠	١٢	٨٠	٣٥٨٩		<p>مجهول</p> <p style="text-align: center;">* * *</p>

الشواهد الدينية - الأرجاز

القرطبي		صفحة	الرقم	القائل	الشاهد
ص	ج				
٢٣٨	٣	١٤	٣٤٤٥	أمّ الدّحداح	<p style="text-align: center;">ح</p> <p>بشرك الله نجير وفرح . مثلك أدى مالدیه ونصح</p>
١٩	٥	٢٦	٣٤٧٨	امراة	<p style="text-align: center;">د</p> <p>يأبها القاضي الحكيم رُشدة ألهى خليلي عن فراشي مسجده ٣ أبيات</p>
٢٣٨	٣	١٤	٣٤٤٤	أبوالدحداح	<p style="text-align: center;">هـ</p> <p>هداك ربي سبل الرشاد إلى سبيل الخير والسّداد ٥ أبيات</p>
١٧٤	٥	٣٣	٣٤٩٧	بشار	<p style="text-align: center;">و</p> <p>الحرّ يلحى والعصا للعبد</p>
٧٣	٥	٢٨	٣٤٨٤	مجهول	<p style="text-align: center;">ز</p> <p>لما أتانا المرأتان باغبر فقلن إن الأمر فينا قد شهر</p>
٣٢٦	٥	٣٩	٣٥١٢	،،	<p style="text-align: center;">ح</p> <p>يأبها الناس لقيت منكرا هل يعقل الأعمى الصحيح المبصرا خرأ معا كلاهما تكسرا</p>
٢٣٦	٣	١٤	٣٤٤٣	حاد	<p style="text-align: center;">د</p> <p>لن يسبق الله على حمار ولا على ذى منعة طيار أو يأتي الفتح على مقدار قد يصبح الله أمام السارى</p>
٢٦	١٠	٧٠	٣٥٧٢	جران العود	<p style="text-align: center;">س</p> <p>وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير والأل العيس</p>
١٧٤	٥	٣٣	٣٤٩٨	ابن دريد	<p style="text-align: center;">ص</p> <p>واللوم للحرّ مقيم رادع والعبد لا يردعه إلا العصا</p>
٢٦٠	٣	١٦	٣٤٤٨	مجهول	<p style="text-align: center;">ع</p> <p>لولا عباد للإله رُكع وصبية من اليتامى رُضع بيتان</p>

الشواهد الدينية - الأرجاز

القرطبي		صفحة	الرقم	القاتل	الشاهد
ص	ج				
٢١٣	٤	٢٣	٣٤٧١	مجهول	ف يستوجب العفو للفتى إذا اعترف بما جنى من الذنوب واقترف
٤٠١	٧	٦٤	٣٥٦١		ل
١٩	٥	٢٦	٣٤٧٩	زوج امرأة	زهدنى فى فرشها وفى الحجل أنى امرؤ قد أذهلنى ما قد نزل فى سورة النحل وفى السبع الطول وفى كتاب الله تخويف جلل إن لها عليك حقايا رجل نصيبها فى أربع لمن عقل فأعطها ذاك ودع عنك العلل
١٩	٥	٢٦	٣٤٨٠	كعب الاسدى	ل
١٨٩	٧	٥٨	٣٥٥٣	امرأة من العرب	اليوم يبدو بعضه أو كله وما بنا منه فلا أحله
٦٦	٥	٢٧	٣٤٨٢	مجهول	ل وأنه معتبر الأحوال بالشدى واللحية والمبال ٥ آيات
٢٧٨	١٣	٩٥	٣٦١٤	١١	ملقوحة فى بطن ناب حائل
٦١	٥	٢٧	٣٤٨١	١١	م والوارثون إن أردت جمعهم مع الإناث الوارثات معهم ٧ آيات - مجهول
٣١١	٣	١٨	٣٤٥٦	أبو بكر الوراق	ن أحسن من كل حسن فى كل وقت وزمن صنعة مربوبة خالية من المن
٧٣	٥	٢٧	٣٤٨٣	خطام الجماشى	ومهمين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور النرسين
٣٠٧	٣	١٧	٣٤٥١	أعرابى	ن يا عمر اغير جزيت الجنة اكس بنائى وامهنته ٥ آيات
١٥٣	٦	٤٩	٣٥٣٥	الأخيل	ي كأن متيه من النقى مواقع الطير على الصفى * * *

الشواهد الدينية - الصدور والأعجاز والأجزاء

القرطبي		صفحة	الرقم	القائل	البحر	الشاهد
ص	ج					
الصدور						
٤١٢	٣	١٩	٣٤٦١	زهير	طويل	أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
١٣	٨	٦٤	٣٥٦٢	عبدالله بن عنمة	وافر	لك المرباع منها والصفايا
١٦	١٨	١٠٩	٣٦٣١			
٢٠٣	٥	٣٥	٣٥٠١	حسان	٤٤	ونشر بها فتركتنا ملوكا
* * *						
الأعجاز						
٢٥١	٣	١٥	٣٤٤٧	عروة	طويل	وأحسوا قراح الماء والماء بارد
٤١٨	٥	٤٥	٣٥٢٧	عدى بن زيد	٤٤	فكل قرين بالمقارن يقتدى
٢٠٢	٣	١٣	٣٤٤١	فاطمة الغنعمية	٤٤	متاع قليل من حبيب مقارق
٢٥٣	١	٦	٣٤٢٥	أنصارى	بيط	أنفق ولا تخش من ذى العرش إقلالا
٩٧	١٤	٩٩	٣٦٢٠	مجهول	طويل	كلا طرفى قصد الأمور ذميم
٩٣	٥	٢٩	٣٤٨٧	مالك بن الربيع	٤٤	وأين مكان البعد لإمكانيا
١٢١	٥	٣١	٣٤٩٢	سحيم	٤٤	كفى الشيب والإسلام للمرء ناهبا
* * *						
أجزاء						
٢٧٥	٧	٦١	٣٥٥٩	مجهول	—	عشر وأربع
* * *						